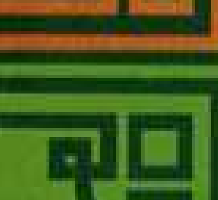




نظام التعليم وسياسته





الأستاذ الدكتور

عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم

Professor

Abd Alhameed Abd Almajeed hakeem



إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع

(٣)

نظام التعليم
وسياسته


mohamed
mohamed
mohamed khatab
mohamed
mohamed
mohamed khatab
mohamed
mohamed
mohamed khatab

(٣)

نظام التعليم وسياسته

الأستاذ الدكتور
professor
عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم
Abd Alhameed Abd Almajeed Hakeem

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾

[العلق: ١-٥]

إهداء

إلى رجال الغد، إلى الأمل الواعد، إلى الجيل المنشود، إلى فلذات الأكباد.

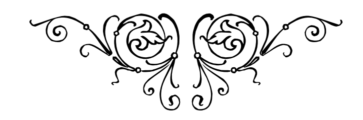
إلى الأحباب الذين نتمنى لهم من الله ﷻ أن يمن عليهم من واسع فضله سبحانه ويهديهم سبل الرشاد والتوفيق والسعادة في الدارين ويجعلهم قرة عين لوالديهم إلى

عبد المجيد، فيصل، مؤيد، نبراس، محمد

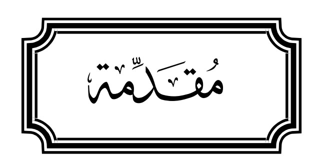


الفهرس

الموضوع	الصفحة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



مُقَدِّمَة

أحمدك ربي حمداً يليق بجلال وجهك الكريم، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمسلمين المبعوث رحمة للعامين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ﷺ.

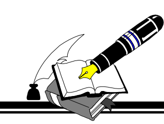
لقد بعث خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ بآخر الرسالات السماوية التي أخرجت من اتبعها إلى ميدان العلم والنور، وهناك العديد من الأحاديث النبوية التي تبين مكانة العلماء وتحث على طلب العلم.

واستمر ازدهار التعلم والتعليم بشكل نتج عنه دفعة قوية للفكر العلمي.

ومن خلال العلاقة القوية بين العلم والإيمان اهتم الملك المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله تعالى بنشر التعليم والحث على طلب العلم، وهذا يتضح من خلال إصداره يرحمه الله تعالى أمره الكريم بإنشاء مديرية المعارف العمومية قبل صدور نظام الحكم.

وأيضا من خلال عقد لقاء تعليمي مع أهالي مكة المكرمة عندما دخلها أول مرة وتعيين أعضاء مجلس المعارف بأمر منه يرحمه الله تعالى، مع وجود نائباً عنه في الحجاز.

كما حظيت السياسة التعليمية السعودية وغيرها من السياسات التعليمية بالعناية والاهتمام، فهي تتعلق بأمر يهتم له الجميع وهو بناء البشر وتربية النشء



ومن خلال الصفحات التالية سيتم تسليط الضوء على بداية التعليم السعودي والجهات المشرفة على التعليم، ثم التعرض لمراحل التعليم العام والعالي، والأهلي والخاص والتعليم الفني والتدريب المهني، وتعليم الكبار ومحو الأمية، ومراحل إعداد المعلم، ثم تناول السياسة التعليمية بشكل عام، والسياسة التعليمية السعودية بالتفصيل لأهميتها في تحسين مستوى مخرجات نظام التعليم، وتحقق الرقي والتقدم والازدهار بحول الله تعالى، والله الهادي والموفق.



الْبَابُ الأَوَّلُ

نظام التعليم

الفصل الأول

الجذور التاريخية لنظام التعليم السعودي

- مقدمة
- التعليم في العهد العثماني
- التعليم في العهد الهاشمي
- التعليم الأهلي
- التعليم في العهد السعودي

مقدمة

ارتبط التعليم في الإسلام بظهور الدين الإسلامي، وكان من الطبيعي أن تكون مكة المكرمة والمدينة المنورة أكثر أجزاء شبه الجزيرة العربية احتفاءً بالعلم، واتصالاً بالثقافات الأخرى.

وتعد المدارس النظامية التي أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك، هي بداية المدارس وإن كان هناك مدارس سبقتها، إلا أنها من أشهرها لكونه جعل الدراسة بها مجانية وفرض الأرزاق للطلاب.

وكان ظهور المدارس في مكة المكرمة في الربع الأخير من القرن السادس الهجري ومن أقدمها مدرسة الأرسوفي بباب العمرة، ومؤسسها عبد الله بن محمد الأرسوفي وقيل أنها تأسست عام ٥٧١هـ، ومدرسة الزنجيلي عام ٥٧٩هـ وفي عام ٦٤١هـ بنى الأمير العباسي شرف الدين الشرابي مدرسة بمكة، وبنى السلطان عمر بن رسول الملقب بالملك المنصور مدرسة بمكة، كما وجدت مدرسة الشريف عجلان عام ٧٧٢هـ.

كما أسس الملك المنصور غياث الدين بن المظفر المدرسة الغياثية أو البنغالية عام ٨١٤هـ. وأسس المماليك عدد من المدارس منها مدرسة قايتباي عام ٨٨٤هـ.

التعليم في العهد العثماني

وجد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري - التاسع عشر ميلادي- في ولاية الحجاز الخاضعة للحكم العثماني أنظمة تعليمية مثل الأنظمة المتبعة في الولايات العثمانية الأخرى. وفي أواخر الحكم العثماني على ولاية الحجاز احتوى النظام التعليمي على العديد من مراحل وأنواع التعليم.

حيث كان يوجد عدد من المدارس الابتدائية مدتها ثلاث سنوات، ثم مرحلة رشديه مدتها ثلاث سنوات، ثم مدارس إعدادية، وتنقسم إلى قسمين: قسم مدة الدراسة به خمس سنوات، الثلاث الأولى منها خصصت للمرحلة الرشديه، والقسم الثاني مدة الدراسة به سبع سنوات، خصصت الثلاث سنوات الأولى منها للمرحلة الرشدية.

كما كان يوجد عدد من المدارس الصناعية، والزراعية، ودور المعلمين.

وأسس السلطان سليمان ٤ مدارس تدرس كل واحدة منها أحد المذاهب الأربعة وضع حجر الأساس عام ٩٧٢هـ، وكانت المدارس العثمانية في آخر العهد العثماني تدرس باللغة التركية وكان هذا من أسباب نفور الأهالي عنها، كما فرضت رسوم على الدراسة، وكانت الكتب تصرف بمقابل، وقد وجدت عدة مدارس متعددة المراحل.



التعليم في العهد الهاشمي

وهي تلك المدارس التي وجدت خلال الفترة من ١٣٣٥هـ إلى ١٣٤٣هـ وهي الفترة التي استقل فيها الشريف الحسين بن علي بالحكم على ولاية الحجاز، بعد ثورته على العثمانيين الترك، وفيها تم تعطيل السياسة التعليمية التي كانت تقوم على التعليم باللغة التركية، والتوسع في تاريخها، وفكرها واقتصر التعليم على حاجة الدولة في أعمالها.

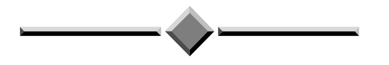
وانتظر أهالي الحجاز السياسة التعليمية الجديدة، التي أمر بها الملك الشريف الحسين ابن علي بعد أن شكلت وكالة للمعارف، أسندت إدارتها إلى الشيخ/ علي مالكي ويعاونه نخبة من العلماء، فقاموا برسم السياسة التعليمية الجديدة، وكان مما تضمنته إلغاء التدريس باللغة التركية، وأن يكون التعليم بالمجان، وتوزع الكتب بالمجان.

وقد انقسمت المدارس خلال تلك الفترة إلى ثلاث مراحل هي:

١ - المدارس التحضيرية. ومدة الدراسة بها سنتان.

٢ - المدارس الراقيـــــة. ومدة الدراسة بها أربع سنوات.

٣ - المدارس الثانوية - العالية.



التعليم الأهلي

قام التعليم الأهلي بمساهمة عظيمة في نشر التعليم، وهناك عدد من المدارس الأهلية ومنها ما أستمر إلى الآن، ومن تلك المدارس المستمرة إلى الآن المدرسة الصولتية بمكة المكرمة تأسست عام ١٢٩٢هـ، وبداية الدراسة كانت عام ١٢٩١هـ ومدرسة الفلاح بجدة عام ١٣٢٣هـ، وبمكة المكرمة عام ١٣٣٠هـ، وسيفصل ذلك بالفصل الثامن.

التعليم في العهد السعودي

عندما دخل السلطان عبد العزيز يرحمه الله ﷺ مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ، عقد اجتماع تعليمي مع أهلها بالصفا، بعد ذلك صدر الأمر بافتتاح مديرية المعارف في ١/ ٩/ ١٣٤٤هـ، ويعد قيام المديرية اللبنة الأولى في بناء السياسة التعليمية السعودية وكانت بداية الدراسة في غرة محرم عام ١٣٤٥ هـ، بأربع مدارس هي:-

المدرسة التحضيرية والابتدائية بالشامية وسميت بالعزيزية، نسبة للملك عبد العزيز.

المدرسة التحضيرية والابتدائية بالمعلاة، وسميت بالسعودية.

المدرسة التحضيرية والابتدائية بالشبكية وسميت بالفيصلية، نسبة للأمير فيصل.

المدرسة التحضيرية والابتدائية بالمسعى وسميت بالرحمانية نسبة لوالد الملك عبد العزيز.

ولقد طبق أول منهج عام ١٣٤٥هـ، وأعده الشيخ/ كامل القصاب.

وكانت الدراسة في بداية العهد السعودي، تنقسم إلى مرحلتين، مرحلة تحضيرية مدتها ٣ سنوات، ومرحلة ابتدائية مدتها ٤ سنوات، وفي عام ١٣٦١هـ، تم دمجهما في مرحلة واحدة أسمها الابتدائية مدتها ٦ سنوات.

وأنشئت مدرسة للمطوفين عام ١٣٤٧هـ مقرها الحرم المكي الشريف، نتيجة جهل بعض المطوفين بأمور الحج، وشكوى الحجاج من ذلك، وكانت مدة الدراسة سنة واحدة.

وفي ٢/ ٢/ ١٣٤٦هـ شكل مجلس المعارف- ويعد تشكيل المجلس اللبنة الثانية في بناء السياسة التعليمية- ويتكون من ٨ أعضاء يعينون بأمر ملكي، برئاسة مدير المعارف ويعقد المجلس مرة كل أسبوع وعند الضرورة أكثر من مرة.

وصدر عن المديرية نظام المدارس، وقد أقره المقام السامي في ٩/ ٨/ ١٣٤٧هـ وهو مكون من ٨٨ مادة موزعة على ٧ أبواب، ثم صدر النظام الثاني في ١٧/ ١/ ١٣٥٧هـ مكون من ١٩٦ مادة موزعة على ١١ فصلاً.

وفي ٤/ ٨/ ١٣٥٥هـ صدر نظام البعثات، من ٣٤ مادة، وافق عليه النائب.

وفي ٤/ ٥/ ٥٧ ١٣هـ صدر نظام المدارس الأهلية.

وفي عام ١٣٦٤هـ صدر نظام المدارس القروية، مكون من ١٣ مادة، والغي عام ١٣٧٤هـ.

وفي عام ١٣٧٧هـ طبق أول منهج سعودي للبيئة السعودية.

وفي ١٨/ ٤/ ١٣٧٣هـ صدر المرسوم الملكي بتحويل مديرية المعارف العمومية إلى وزارة للمعارف أسندت للأمير فهد بن عبد العزيز يرحمه الله تعالى، وبعد انتقال الوزارة إلى الرياض استحدث بمكة إدارة للتعليم بمكة عين لها الشيخ/ عبد الله خياط، ثم أ/ عبد الله عبد المجيد بغدادي، ثم أ/ مصطفى عطار.

ومما سبق يمكن أن نستنتج شواهد على اهتمام الملك عبد العزيز يرحمه الله ﷻ بالتعليم وهي:

- عقد اجتماع تعليمي مع أهالي مكة عند دخولها أول مرة، والمفترض أن يكون لقاء سياسي.
- صدر الأمر بإنشاء مديرية المعارف العمومية قبل صدور نظام الحكم، والأولى صدور نظام الحكم، خاصة وأن الفترة بينهما بضعة أشهر.
- تعيين أعضاء مجلس المعارف بأمر ملكي، وكان يوجد بالحجاز الأمير/ فيصل نائباً عن الملك عبد العزيز يرحمهما الله ﷻ.
- عقد اجتماع أسبوعي لمجلس المعارف، وعند الضرورة أكثر من مرة.

**** المراجع.**

د/ عبد الرحمن صالح عبد الله، تاريخ التعليم في مكة المكرمة.

د/ محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني.

د/ عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم، مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة.

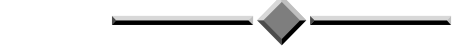
الفصل الثاني

الجهات المشرفة على التعليم بالمملكة العربية السعودية

قبل الحديث عن نظام التعليم السعودي، ومراحل التعليم، والسياسة التعليمية لابد من التعرف على الجهات المشرفة على التعليم والجهات هي:-

١. اللجنة العليا لسياسة التعليم.

هي جهة لا تتبعها أي مدارس أو كليات أو جامعات، ولكنها تعتبر من الجهات المشرفة على التعليم لأنها الجهة المسئولة عن وضع السياسة التعليمية، وقد شكلت هذه اللجنة في عام ١٣٨٣هـ، وكان يرأسها الأمير فهد بن عبد العزيز يرحمه الله تعالى، وفي عضويتها وزير الدفاع والطيران، ووزير الداخلية ووزير المعارف ووزير الإعلام ووزير العمل والشئون الاجتماعية والرئيس العام لتعليم البنات، وفي عام ١٤٢٥هـ تم دمج اللجنة العليا لسياسة التعليم مع مجلس التعليم العالي تحت مسمى المجلس الأعلى للتعليم.



٢. وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف/ مديرية المعارف العمومية).

تعد وزارة التربية والتعليم من أقدم الجهات المشرفة على التعليم العام والعالي والفني بالمملكة العربية السعودية، بل كانت أول جهة تشرف على التعليم بالمملكة العربية السعودية، حيث كانت بدايتها في غرة رمضان ١٣٤٤هـ عندما تأسست مديرية المعارف العمومية بمكة المكرمة، وكانت تتبع وزارة الداخلية، ومقرها بالنيابة التي كان يوجد بها النائب عن الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله تعالى بالحجاز الأمير/ فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله تعالى.

فعندما دعت الحاجة إلى إنشاء وزارات للدولة، بعد أن تعددت المسؤوليات وزادت الأعباء، أنشئت وزارة المعارف في ١٨/ ٤/ ١٣٧٣هـ الموافق (١٩٥٣ م)، مع أربع وزارات أخرى هي وزارة الداخلية، ووزارة المواصلات ووزارة الصحة ووزارة



الزراعة، وعقب ذلك صدر مرسوم ملكي بتكون مجلس للوزراء، وأسندت وزارة المعارف إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله تعالى، وإن كانت الفكرة راودت الملك المؤسس يرحمه الله تعالى إلا أن قرار تكليف الأمير/ فهد بن عبد العزيز صدر بتوقيع الملك سعود بن عبد العزيز يرحمهم الله تعالى.

ونظرا للأهمية التي توليها الدولة للتعليم، وللحاجة الملحة لتنظيم التعليم ونشره في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، تغير أسم مديرية المعارف العمومية إلى وزارة المعارف، تقوم بالإشراف على رياض الأطفال، والتعليم العام للذكور والإناث والتعليم العالي الممثل بداية في كلية الشريعة بمكة المكرمة والتعليم الفني وكليات المعلمين وكليات المعلمات، وكليات التربية للبنات، والتي صدرت التوجيهات بدمجها مع التعليم العالي.

ويمكن تقسيم تطور التعليم في عهد وزارة المعارف إلى ٣ مراحل هي:-

- المرحلة الأولى. من عام ١٣٧٣هـ - عام ١٣٨٠هـ.

وهي بداية الوزارة وفيها واجهت الوزارة مشكلات يساند بعضها بعضاً، من أهمها النقص الكمي والنوعي في عدد المعلمين، والتوسع في إنشاء المدارس، وعدم توفر المستلزمات المدرسية...الخ. ومع ذلك قامت الوزارة بـ

- توحيد الدراسة بالمدارس الابتدائية في المدن والقرى.
- تطبيق أول منهج سعودي وضع خصيصاً لمدارس المملكة العربية السعودية.
- تطوير الاختبارات وتنظيمها بالمرحلة الابتدائية.
- بلغ عدد المدارس عام ٧٩/ ١٣٨٠هـ ٦٠٠ مدرسة.

ولقد كانت ميزانية الوزارة ٢٠ مليون، وأصبحت ١١٥ مليون، وسارت الوزارة على سياسة فتح المدارس كلما وجد عدد كاف من الطلاب، أو توفير وسيلة نقل إن كان

عددهم غير كاف، وكانت الوزارة تعتمد في ذلك على طلبات الأهالي وتقوم بتنسيقها وتوزيعها توزيعاً اقتصاديا صحيحاً وفق خطة مدروسة.

- المرحلة الثانية. من عام ١٣٨٠هـ-١٣٩٠هـ.

شكلت الوزارة لجان أطلق عليها لجان المسح، كلفت بالمرور على المناطق التعليمية للوقوف عن قرب على القرى وعدد سكانها، ونسبة الأطفال، وذلك لتحديد الاحتياج الفعلي للمدارس، وتوفير البناء المناسب للمدرسة.

وفي ضوء ذلك وضعت الوزارة خطتها الخمسية الأولى لافتتاح المدارس الابتدائية بحيث تفتح ١٠٠ مدرسة كل عام، وفي هذه الفترة ظهرت الرئاسة العامة لتعليم البنات وشكلت اللجنة العليا لسياسة التعليم، وصدرت وثيقة سياسة التعليم، كما صدر النظام الداخلي للمدارس الابتدائية لتعريف كل عامل بواجباته، وحقوق الطلاب، وعلاقة المدرسة بالمنطقة التعليمية، والوزارة والمجتمع، وبلغ عدد المدارس مع نهاية المرحلة ١٤٠٠ مدرسة.

- المرحلة الثالثة. من عام ١٣٩٠هـ- عام ١٤١٥هـ.

هذه مرحلة متميزة من مراحل التعليم الابتدائي حيث أخذت الوزارة بالخطط الخمسية للتنمية، وقامت بتطوير الجهاز الإداري والفني لمواجهة متطلبات التنمية وصدر عام ١٤٠١هـ قرار بإلغاء المركزية في امتحان المرحلة الابتدائية، وبلغ عدد المدارس ٥٤٠٤ مدارس، وخلال هذه المرحلة زاد ت نسبة المعلمين السعوديين من ٥٦٪ إلى ٧٩٪.

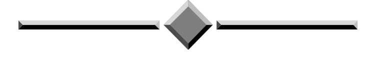


٣. الرئاسة العامة لتعليم البنات.

تأسست الرئاسة العامة لتعليم البنات في غرة صفر عام ١٣٨٠هـ، بمسمى الرئاسة العامة لمدارس البنات، وفي العام التالي ١٣٨١هـ أصبح اسمها الرئاسة العامة لتعليم البنات.

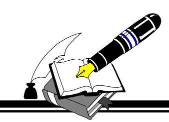
وبالتالي تشكل أول جهاز إداري مركزي يتولى الإشراف على تعليم البنات في المدارس الحكومية والأهلية، مع وضع الخطط والمناهج التي تسير عليها مدارس البنات.

وقد واجه تعليم البنات معارضة من بعض الأهالي، وتمكنت الدولة بفضل الله ﷻ من التغلب على ذلك بتعيين المفتي العام رئيساً لرئاسة تعليم البنات، وقد تمكنت الرئاسة العامة لتعليم البنات في أقل من عشر سنوات من توفير نظام متكامل لتعليم البنات يتدرج من التعليم الابتدائي إلى التعليم المتوسط، إلى التعليم الثانوي الذي كانت بدايته عام ١٣٨٤هـ، وصاحب ذلك إنشاء معاهد للمعلمات وكليات للتربية كما أنها تشرف على التعليم ما قبل الابتدائي وتنتهج الرئاسة أسلوب اللامركزية في الإدارة، ويتبعها عدد من إدارات التعليم وعدد من المندوبيات تشرف على التعليم في المناطق الصغيرة والقرى، وأخيراً ألحقت بوزارة المعارف في ١١/ ١/ ١٤٢٣هـ، تحت إدارة نائب معالي وزير المعارف لتعليم البنات.



٤. وزارة التعليم العالي.

تأسست في ٨/ ١٠/ ١٣٩٥هـ لتتولى الإشراف على الجامعات التي زاد عددها بعد أن كانت تشرف عليها وزارة المعارف، وهي مسئولة عن الإشراف والتنسيق ومتابعة برامج التعليم العالي وخطط التنمية في مختلف المجالات، وكانت بداية التعليم



العالي بظهور كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ، وكلية المعلمين بمكة المكرمة عام ١٣٧٢هـ، والتي تحولت لكلية للتربية عام ١٣٨٢هـ، وكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٣هـ وكلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٧٤هـ وكلية الملك عبد العزيز الحربية١٣٧٥هـ.

وكانت أول الجامعات ظهوراً بمسمى جامعة، جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٧٧هـ، ثم توالت الجامعات بالظهور.

٥. المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

ترجع بدايات التعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية إلى فترة زمنية قديمة، حيث كان موزعاً بين جهتين حكوميتين، وزارة المعارف كان لديها التعليم الفني، ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ولديها التدريب المهني، ولاهتمام الدولة بتوفير القوى البشرية المدربة لتلبية احتياجات سوق العمل، ولتزايد الحاجة لتأهيل الشباب السعودي في المجالات التقنية والصناعية، تم جمع مجالات التعليم الفني والتدريب المهني تحت مظلة واحدة، وصدر الأمر الملكي الكريم في ١٠/ ٨/ ١٤٠٠هـ بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

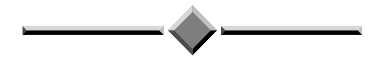
وتعمل المؤسسة على تنفيذ الخطط والبرامج لإعداد وتدريب القوى الفنية والمهنية وهي تتمتع بشخصية اعتبارية، واستقلال مالي وإداري ويعين محافظ المؤسسة بناءً على ترشيح وزير العمل.

وإن كان هناك جهات أخرى تشرف على أنماط من التعليم منها:-

وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، رئاسة الحرس الوطني، وزارة البرق والبريد والهاتف

وزارة الصحة. (كانت الكليات الصحية تتبعها سابقاً قبل إلحاقها بالجامعات وكانت تعرف من قبل بالمعاهد الصحية)، وزارة والشئون الاجتماعية.

إلا أن تلك الجهات وإن كانت تقدم تعليم، إلا أنه تعليم خاص باحتياجاتها وليس تعليم لجميع طلاب المجتمع.



**** المراجع.**

أ.د/ محمد معجب الحامد وآخرون، التعليم في المملكة العربية السعودية.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية.

أ.د/ سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

معالي أ/ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع، التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراف مستقبلة.

الفصل الثالث

التعليم ما قبل الابتدائي
دُور الحضانة ورياض الأطفال

- مقدمة
- ظهور رياض الأطفال
- أهمية دُور الحضانة ورياض الأطفال
- تطور المرحلة
- مشكلات دُور الحضانة ورياض الأطفال

مقدمة

تعتبر الطفولة في سن ما قبل المرحلة الابتدائية من أهم مراحل حياة الإنسان، إذ فيها يكون الطفل قابلاً للتحسين والتعديل من جميع النواحي، الجسمية والنفسية والعقلية، فهو قابلاً للتأثر بما يحيط به من عوامل داخلية أو خارجية، فهو كالصفحة البيضاء التي نخط عليها ما نريد، وهذا يوضح أهمية هذه المرحلة.

كما أن مخ الإنسان ينمو في تلك المرحلة بمعدل أعلى من نمو أي جزء آخر في جسم الإنسان، وقد أكد العلماء على أن الخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد في سنواته الأولى يمكن أن تغير بالكامل المسار الذي سيأخذه الفرد في حياته مستقبلاً.

وتمتد هذه المرحلة من الولادة وحتى سن دخول المدرسة، وهي تنقسم قسمين دُور حضانة، ورياض أطفال.

وتعد رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية تسعى لتأهيل الطفل التأهيل الصحيح ليتمكن بحول الله تعالى من مواصلة الدراسة في المرحلة الابتدائية، حتى لا يشعر الطفل بالغير المفاجئ بالانتقال من المنزل إلى المدرسة.

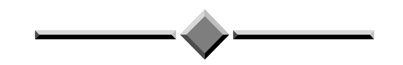
وتعرف السياسة التعليمية السعودية مرحلة قبل الابتدائي (دُور الحضانة ورياض الأطفال) بأنها: مرحلة أولية من مراحل التربية والتعليم، تتميز بالرفق في معاملة الطفولة وتوجيهها وهي تهيئ الطفل لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس صحيح من خلال التنشئة الصالحة المبكرة.

وبالتالي لا يشترط التحاق الطفل بها ليقبل بالمرحلة الابتدائية، وإن كانت مرحلة مهمة وضرورية ولكنها غير إلزامية.

ولقد حظي الطفل في الإسلام باهتمام كبير، قبل أكثر من ١٤ قرناً من الزمان فهذا رسول الله ﷺ ضرب لنا أروع الأمثلة في التعامل مع هذه السن، وكذلك علماء الإسلام اهتموا بها، قبل إعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٨م.

ظهور رياض الأطفال

إن كان الإسلام سباقاً للاهتمام بالطفولة، إلا أن ظهور رياض الأطفال بهذا التنظيم ظهر في الغرب، ويعد العالم الألماني فروبل أول من اهتم بها، ولكنه لم يحدد الاسم المناسب لها، إلى أن توصل في عام ١٨٤٠م إلى اسم روضة الأطفال، وأخذت في الانتشار في أوروبا وأمريكا وبقية دول العالم.



أهمية دُور الحضانة ورياض الأطفال
(أسباب الحاجة لدُور الحضانة ورياض الأطفال)

هناك العديد من الأسباب التي تجعل لتلك المرحلة أهمية في حياة الطفل وأسرته ومنها:

١ = صعوبة – تعقد – الحياة الاقتصادية.

إن تعدد الرغبات وتزايد الاحتياجات دفع بالمرأة للعمل والخروج من المنزل فأصبح المنزل خالياً ممن يرعى الطفل لحين عودة أمه مما يستلزم إدخاله دُور الحضانة ورياض الأطفال.بينما قديما كانت المرأة تتواجد بالمنزل ترعى طفلها.

٢ = صعوبة– تعقد– الحياة الاجتماعية.

كانت الأسر قديما تتواجد في منزل واحد، فعند خروج الأم للعمل يتواجد بالمنزل من يرعى الطفل، ولكن في زمننا هذا تباعدت الأسر ولم تعد تقيم في منزل واحد، مما يستلزم إدخال الطفل دُور الحضانة ورياض الأطفال.

٣= توفير بيئة صحية للطفل جسمياً.

توفر رياض الأطفال للطفل الفرصة للعب والحركة والنشاط بشكل قد لا يتوفر له بالمنزل، كما أن خروجه للروضة يعرضه لأشعة الشمس، واستنشاق هواء نقي.

٤= توفير بيئة صحية للطفل فكرياً(عقدياً).

يؤكد علماء النفس على أن الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل لها أثر كبير على حياته المستقبلية، وأن أكثر من نصف القدرات العقلية للطفل تتكامل قبل أن يتجاوز سن السادسة، ورياض الأطفال تعمل تنمية قدرات الطفل العقلية بشكل قد لا يتوفر للطفل بالمنزل، كما أن الطفل في الروضة يتعلم بعض الأذكار، وما يقال عند بداية الطعام وعند نهايته، وينبه الطفل للمناسبات الدينية في العيدين، وشهر رمضان...الخ.

٥= الإعداد للمدرسة.

تساعد رياض الأطفال بما تقدمه من برامج تربوية وتعليم للطفل الحروف والأعداد على نمو الطفل النمو الصحيح الذي يساعده على التأقلم مع المدرسة، وتهيئيه للتعليم بشكل أفضل من غيرهم.

وأن كانت الأسباب السابقة غير محتاج لها البعض، أو أنها أسباب غير ضرورية فيكفي السبب الأخير لجعلها مرحلة مهمة وضرورية للطفل، ليدخل الطفل للمدرسة وقد تهيأ للمرحلة الابتدائية بشكل أفضل، ولا يعني هذا أن من لم يلتحق بتلك المرحلة سيتعثر في المرحلة الابتدائية، ولكننا نبحث عن الأفضل للطفل والمعلم.

تطور المرحلة

كانت بدايات هذه المرحلة تابعة للقطاع الأهلي، وفي عام ١٣٨٦هـ قامت وزارة المعارف - التربية والتعليم حالياً- بافتتاح أول روضة بمدينة الرياض، وذلك بعد أن أصبحت هي المشرفة على تلك المرحلة، وفي العام التالي قامت الوزارة بافتتاح روضة بالدمام وأخرى بالإحساء، وكانت تتبع تلك الرياض وزارة المعارف إلى عام ١٤٠٠هـ حيث نقل الإشراف عليها للرئاسة العامة لتعليم البنات، لأن الطفل في تلك السن المبكرة في حاجة للمعلمة لتكون بديلة مؤقتة عن الأم، وكانت أول روضة تابعة للرئاسة توجد بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ وفي العام التالي افتتحت الرئاسة ١٠ رياض بمدينة الرياض.

وهناك عدد من الجهات تشرف على تلك المرحلة منها وزارة الشئون الاجتماعية التعليم الأهلي، وزارة الدفاع، ورئاسة الحرس الوطني.

مشكلات مرحلة دُور الحضانة ورياض الأطفال

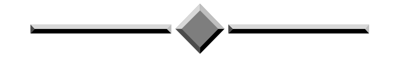
هي مرحلة من مراحل التعليم وإن كانت غير إلزامية، وبالتالي فهي تعاني من العديد من المشكلات كغيرها من مراحل التعليم منها:-

١ = ضعف التعاون بين الأسرة والروضة. توجد فجوة بين الأسر والروضة فكثير من الأسر تهتم بأعمالها أكثر من اهتمامها بالطفل، مما يؤثر سلباً على الخدمات التي تقدمها الروضة، ولا يوجد لخدماتها صدى في الأسرة.

٢= ضعف الموارد المالية. تعجز الكثير من دُور الحضانة ورياض الأطفال عن الوفاء بالتزاماتها تجاه الأطفال، لعدم توفر الموارد المالية، خاصة مع تأخر أولياء الأمور في دفع المصروفات، أو تأخر وصول الدعم والمعونة من الجهات المشرفة.

٣= تعدد جهات الإشراف.انعكس تعدد الجهات المشرفة على دُور الحضانة ورياض الأطفال، في ضعف التنسيق بين تلك الجهات، وبعثرة الجهود، وإرباك البرامج.

٤= ضعف إدارة مؤسسات رياض الأطفال.إن الكثير من مديرات رياض الأطفال يلجأن للمركزية في العمل، مما يفقد العمل الأفكار والمشاريع الجيدة التي تقدمها المربيات، وقد تفتقر المديرات إلى المهارات والخبرات الإدارية، لعدم توفر المتخصصات.



**** المراجع:**

ا. د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق.

ا.د / محمد معجب الحامد وآخرون، مرجع سابق.

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

د/ حمدان أحمد الغامدي وآخر، تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية.

الفصل الرابع

معوقات عند بدايات التعليم

أولاً: المعوقـــات التي واجهت التعليم.

ثانياً: الحلول التي اتخذت لتذليلها.

مقدمة

في هذا الفصل نتعرف على المعوقات التي واجهها التعليم بالمملكة العربية السعودية عند انطلاقته الأولى، والتي تعددت وتشعبت وكادت تهدد قيام نظام تعليمي حديث ولكن بفضل الله تعالى، ثم بالجهود الصادقة والقيادة الحكيمة، تم التغلب عليها، وقام نظام تعليمي حديث اتسم سيره بالقفزات السريعة من حيث الكم والكيف منذ قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، في عهد الملك سعود بن عبد العزيز والتي أسندت إلى الأمير فهد بن عبد العزيز يرحمهما الله تعالى، فقد تسلم سموه وزارة مثقلة بالمشاكل، فلا تكاد تخلو أي إدارة تعليمية أو مدرسة من مشكلة، كما قابل سموه معضلات على قدر كبير من الأهمية.

أولاً: المعوقات التي واجهت التعليم عند بدايته:

واجه التعليم العديد من المشكلات سواء من حيث التوسع فيه طولاً أم عرضاً أم عمقاً. وهذه المشكلات موجودة في كل بلاد العالم المتقدمة والنامية، وإن كان وجودها في الدول المتقدمة – حضارياً – أقدم من الدول النامية، إلا أن مشكلات التعليم في الدول النامية أشق وأعسر حلاً وذلك لقلة الموارد المالية، وسوء الأوضاع الاجتماعية والصحية، إضافة إلى ارتفاع نسبة المواليد والأمية، وغير ذلك من المشكلات التي تحول دون توسع التعليم.

ولقد واجه التعليم في المملكة العربية السعودية عند انطلاقته العديد من المعوقات، التي حاولت الدولة ممثلة في مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله تعالى التغلب عليها قدر المستطاع لكي تتمكن من تنفيذ سياستها التي رسمتها لنفسها ولذا فقد اهتم الملك المؤسس بالتعليم والتوسع فيه ليوطد أركان الدولة على أساس صحيح قوي يجمع بين الإيمان والعلم.

ويمكن إجمال العقبات التي واجهها التعليم عند انطلاقته بعد قيام مديرية المعارف العمومية في النقاط الرئيسة التالية:

١- قلة موارد الدولة. لقد كانت الأحوال المادية ضعيفة جداً، وذلك لضعف القوة الاقتصادية للدولة السعودية الحديثة، التي صادفت أزمة مالية عالمية عانى منها العالم أثر موجة كساد عالمي.

بل إن الأحوال المالية للملك المؤسس يرحمه الله تعالى كانت صعبة جداً، فقد كانت خزينة الدولة بكاملها في الخرج المعلق على ظهر إبله عندما فتح الرياض عام ١٣١٩هـ، ولم تتحسن الأحوال المالية كثيراً طوال الثلاثين سنة التالية، وذلك قبل قيام المحاولة الأولى لوضع ميزانية ثابتة للدولة في عام ١٣٤٨هـ، ولم تقرر الميزانية الثابتة وتفصل فيها الأبواب الخاصة بالإيرادات والنفقات إلا في عام ١٣٥٣هـ. وبالرغم من ذلك الإنجاز في إقرار الميزانية العامة للدولة ظلت الأحوال المالية سيئة جداً نتيجة للأزمات الاقتصادية العالمية، بل إن الدولة عجزت في عام ١٣٥٤هـ عن صرف مرتبات موظفيها، وظل الحال كذلك أكثر من ستة شهور، إلى أن توفر المال لديها. وفي مثل تلك الأحوال الاقتصادية يتعذر تطوير ونشر التعليم، ولكن حرص الملك المؤسس على نشر التعليم وتطويره كان أشد من قوة تلك الأحوال الاقتصادية فقد كانت ميزانية مديرية المعارف عام ١٣٤٥هـ لا تزيد عن ٥٦٦٥ جنيها، وأصبحت عام ١٣٤٧هـ ١٤٧٩١ جنيهاً، وفي العام التالي كادت أن تصل إلى الضعف فبلغت ٢٣١٤٠ جنيهاً.

واستمرت الأحوال الاقتصادية السيئة إلى أن منّ الله تعالى على المملكة العربية السعودية بظهور البترول، وكان ذلك عام ١٣٥٨هـ، ولكن مع نشوب الحرب العالية الثانية لم تتمكن المملكة من الاستغلال التجاري للبترول، إلى أن انتهت الحرب عام ١٣٦٥هـ. فزاد دخل الدولة من عائدات البترول مما ساعد على التوسع في الإنفاق على التعليم.

فقد بلغ حجم الميزانية العامة للدولة عام ١٣٦٧هـ ٢١٤.٥٨٦.٥٠٠ ريالاً، كان نصيب التعليم منها ٧.٠٢٢.٢٤٤ ريالاً.

وكما كانت الموارد المالية من العوائق التي واجهتها الدولة، كانت كذلك من العوائق التي حالت دون التحاق الأطفال بالتعليم، فقد كان أولياء الأمور يود أحدهم أن يعمل ابنه معه في مجال عمله ليساعده ويزيد من دخل الأسرة، أو يعمل في أي مجال آخر يدر عليه وعلى أسرته بعض الدخل الذي يمكنهم من مواجهة أعباء الحياة مما أدى إلى رفض الآباء وعدم موافقتهم على تفرغ الأبناء للدراسة وطلب العلم.

٢- اتساع رقعة الدولة وصعوبة الطبيعة الجغرافية.تبلغ مساحة المملكة العربية السعودية ٢.٢٤٠.٠٠٠كم٢، تمثل أربعة أخماس مساحة شبه الجزيرة العربية، والمملكة بشكل عام عبارة عن هضبة مائلة باتجاه الشرق ابتداء من سلسلة جبال السراة على امتداد الساحل الغربي المحاذي للبحر الأحمر والذي يبلغ طوله ١٧٠٠كم٢ من خليج العقبة في الشمال إلى ميدي في الجنوب، ويبلغ طول الساحل الشرقي المطل على الخليج العربي نحو ٤٨٣كم من رأس مشعاب في الشمال الشرقي إلى دولة قطر في الجنوب الشرقي، ويقع في جنوب المملكة صحراء شاسعة خالية تتألف من كثبان رملية متحركة مساحتها تقدر بـ ٤٨٢٧٠٠كم٢ هي صحراء الربع الخالي، وتوجد بعض الجبال في وسط المملكة منها جبل طويق، وجبل شمر في وسطها الشمالي، كما توجد العديد من الأودية الكبيرة منها وادي حنيفة في الوسط، ووادي فاطمة في الغرب، ووادي عرر ووادي السرحان في الشمال، ووادي المليح في الإحساء.

وتنقسم المملكة العربية السعودية من الناحية الجغرافية إلى أربعة أقاليم هي:-

١ – إقليم الحجاز.

٢ – إقليم نجد.

٣ – إقليم عسير.

٤ – إقليم الإحساء.

ولقد مكن الله تعالى الملك المؤسس يرحمه الله تعالى من توحيد تلك المساحة الشاسعة بأقاليمها الأربعة، وسميت فيما بعد وبالتحديد في ٢١/ ٥/ ١٣٥١هـ – الأول من برج الميزان – باسم المملكة العربية السعودية.

وعلى امتداد تلك الرقعة الشاسعة ينتشر سكان المملكة العربية السعودية، وهناك عدد من السكان حياتهم غير مستقرة، فهم يتبعون المطر ووجود المراعي لقيام حياتهم الاقتصادية على الرعي وتربية الماشية.

كل تلك المشاكل من اتساع المساحة، وانتشار السكان في مسافات متباعدة وصعوبة الطبيعة الجغرافية، أدت إلى وجود العائق أمام مديرية المعارف في سبيل سعيها لنشر التعليم، وافتتاح المدارس، فقد حرص المسئولون على نشر التعليم في أرجاء المملكة العربية السعودية وفق توجيهات القيادة الرشيدة، بما في ذلك نشر التعليم في البوادي وبين القبائل الرحل.

وذلك على الرغم من صعوبة الظروف الجغرافية، واتساع المساحة، وما تحويه من صحراء شاسعة، ووديان، وجبال وعرة. تقف معوقاً دون توفير شبكة طرق تربط بين أطراف الدولة، لتحقيق سهولة الاتصال والانتقال.

٣– محاربة التعليم الحديث. كان التعليم الذي يتم في الكتاب وفي حلقات المساجد يقوم على دراسة كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وما يتفرع عنهما من علوم القرآن الكريم، وعلوم السنة وتعليم القراءة والكتابة، وعلوم اللغة.

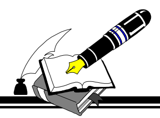
وعندما ظهرت المدارس الحديثة في وجود مديرية المعارف، تضمن المنهج الدراسي بعض المواد مثل الرسم، وتعلم لغة أجنبية، والجغرافيا، والتي فيها دوران

الأرض وكرويتها، وهي علوم لم يسبق للأهالي دراستها، ويرفض الكثير تدريسها على أنها تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي ولا فائدة منها، علماً بأن للعلم والعلماء منزلة خاصة في الإسلام، وخاصة شبه الجزيرة العربية، حيث شع نور الإسلام. ورغم ذلك ضج واحتج أهل نجد والإحساء وغيرهم على إدخال تلك المواد في الدراسة واجتمعوا في مكة للاحتجاج على مديرية المعارف العمومية لأنها قررت تدريس تلك المواد في برنامج التعليم، وكان ذلك في عام ١٣٤٧هـ.

وكادت تلك الحادثة أن تعرقل نمو التعليم وانتشاره، ولكن لما متع الله تعالى به الملك المؤسس يرحمه الله تعالى من رجاحة العقل، وبعد النظر، حلت تلك المشكلة.

ولم تكن تلك هي المشكلة الوحيدة، فقد وجد في مكة العديد من أنواع التعليم وذلك قبل دخول الملك المؤسس، وقد أوجدت تلك الأنواع من التعليم القديم عدداً من الولاءات الأمر الذي يتطلب أن تعدل وتوحد لتتمشى مع التعليم الحديث وكسب ثقة وانتماء من يقوم بالتدريس لتلك الأنواع، وكذلك أبناء تلك الجاليات لينهضوا بأعباء المسئوليات الجديدة، فقد كثرت الهجرة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي نتيجة للحروب والاضطرابات السياسية، ورغبة في مجاورة بيت الله الحرام ومهجر خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، فأخذت كل جالية تتجمع في ناحية من نواحي المدينة، ولما كانت كل جالية تتحدث لغتها الخاصة بها والتعليم الحديث يتم بلغة غير لغة تلك الجاليات، وجدت مشكلة أمام التعليم في سبيل توحيده وازدهاره.

٤ – عدم توافر عناصر المدرسة. يعد هذا من أشق المعوقات التي واجهها التعليم في المملكة، وذلك لكونه لا تحل مشاكله في فترة وجيزة، فهو يتطلب بذل الجهود المالية الضخمة، والمزيد من التخطيط والعمل المتواصل لسنوات طويلة؛ لكي يمكن



التخفيف منها، ومن ثم القضاء عليها تدريجياً.حيث يندرج تحت هذا المعوق العديد من المشكلات ومن أهمها:-

أ- نقص أعداد المدرسين وإعدادهم:

لقد كانت هذه المشكلة من أولى المشكلات التي واجهت القائمين على التعليم وهي الحاجة إلى توفير العدد اللازم من المدرسين، فإن كان توفير المباني المدرسية، وما تتطلبه من احتياجات أمراً ليس بالسهل في ظل ضيق الموارد المالية، وصعوبة الظروف الجغرافية، إلا أن الأشد من ذلك هو توفير المدرس الكفء الذي يعمل في تلك المدرسة. ولقد استمرت هذه المشكلة رغم الجهود التي بُذلت لحلها، مستمرة إلى ما بعد قيام وزارة المعارف، وسبب ذلك هو التوسع المستمر في افتتاح العديد من المدارس لتوفير فرص التعليم لكل طالب وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والأسس التي تقوم عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

والمشكلة الأخرى التي تتعلق بالمدرسين هي مشكلة قدامى المدرسين الذين كانوا على رأس العمل، ولديهم الخبرة العملية، ولكن ليس لديهم الخبرة العلمية التربوية الحديثة القائمة على الدراسات المنهجية المسلكية.

وهذه المشكلة أشد ما ظهرت في المرحلة الابتدائية، ثم أخذت في الظهور في بقية مراحل التعليم العام. وكلما تقدمت المرحلة التعليمية كلما تطلب هذا مزيداً من الإعداد للمدرسين.

ومشكلة النقص في أعداد المدرسين وإعدادهم مشكلة لا تنفرد بها المملكة العربية السعودية، بل إنها مشكلة على مستوى البلاد العربية.

ولأهمية المدرس في العملية التعليمية، تزداد أهمية هذه المشكلة مما يتطلب اتخاذ الخطوات السريعة والجادة للحد منها، ومن ثم القضاء عليها بإذن الله تعالى. ولذا فقد

اتخذت حكومة المملكة العديد من الخطوات لمواجهة تلك المشكلة.

ب – عدم توفر الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية يحتاجها الطالب والمعلم على حد سواء، فكما يساعد الطالب على استيعاب دروسه ومراجعتها، يساعد المعلم على إعداد الدرس وتحضيره، وتزداد الحاجة لوجود الكتاب المدرسي عندما تزدحم الفصول بالطلاب ويكون إعداد المعلم وتأهيله دون المستوى المطلوب، فالكتاب المدرسي دعامة هامة في التعليم.

وإن كان استيراد الكتب المدرسية يقضي على هذه المشكلة، إلا أنه ليس بالحل اليسير المناسب، فالكتاب المدرسي يتأثر بفكر من أخرجه وبالبيئة التي يدرس فيها.

ولذا فالكتاب المدرسي إن صلح للتدريس في دولة ما، فهو قد لا يصلح للتدريس في دولة أخرى، ولا بد للكتاب المدرسي الذي يدرس في المملكة التي تدين بالعقيدة الإسلامية أن يتفق محتوى الكتاب المدرسي مع تلك العقيدة الإسلامية، وقيم، وعادات المجتمع والمدرس يقوم بمهمة مزدوجة تجاه الكتاب المدرسي، فعليه أولاً أن يتعرف على ما يحتويه الكتاب المدرسي من حقائق ومعلومات، ويصبح على إلمام بها، وعليه ثانياً أن يتعرف على ما يتمتع به الكتاب المدرسي من نقاط القوة، ونقاط الضعف والمواطن الصعبة فيه، لكي يتمكن بعد ذلك من توجيه الطلاب إلى قراءة نقاط القوة ويرشدهم إلى المراجع التي تسد نقاط الضعف، أو يزودهم بما يسد تلك النقاط ويزيل ما فيها من ضعف، ويناقش معهم ويبسط لهم المواطن الصعبة في الكتاب المدرسي، فهو رفيقهم في مسيرة التعليم.

ولذا على المدرس أن يحضر الدرس ويستعين بالمراجع اللازمة التي تمكنه من استيعاب وفهم محتوى الكتاب المدرسي.

والكتاب المدرسي مرتبط بالمنهج، ورغم محدودية عدد المدارس، إلا أن ذلك لم يكن ليسمح بإعداد مؤلفات خاصة بالمجتمع السعودي، ولو حدث ذلك فإن خبرة تأليف الكتب المدرسية لم تكن قد نضجت بعد.

ولم تقتصر المشكلة على عدم توفر الكتاب المدرسي، بل هناك مشكلة أخرى مصاحبة لها، وهي مشكلة تأخر وصول الكتاب المدرسي، وهي مشكلة متكررة حتى أكسبها التكرار صفة الأمر المعتاد المألوف.

ج- عدم توفر المبنى المدرسي الحكومي:

يعد عدم توفر المبنى المدرسي من أهم المشكلات التي تواجه التوسع التعليمي بصفة عامة، وخاصة في المرحلة الابتدائية، وهذه المشكلة تكاد تكون عامة في الدول النامية.

وتعود أهمية المبنى المدرسي إلى كونه المجال الذي تتم في داخله عملية التربية والتعليم.

وتحتاج أية مؤسسة إلى المبنى المناسب الذي يساعد على تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها، وهذه حقيقة مسلمة تنطبق على المدارس كما تنطبق على المستشفيات والبنوك، والمصانع، وغيرها من المؤسسات بل تزداد المسألة أهمية في حال المدرسة الابتدائية، والتي تستقبل أعداداً متزايدة سنوياً من البراعم الناشئة، التي لم تتعرف على البيئة بعد، ولم تعطها البيئة حصيلة من التجارب التي تؤهلها للتكيف مع الأوضاع غير المريحة، والأماكن غير المبهجة، والوظائف غير المحددة، ولذا يحتل المبنى المدرسي أهمية كبرى في سبيل نجاح العملية التعليمية، وعليه يجب أن يصمم المبنى المدرسي -وخاصة للمرحلة الابتدائية - بحيث يخدم الأغراض التعليمية للمتعلمين والمعلمين ويجب أن يرتبط تصميم المدرسة بالفلسفة التربوية والأهداف التعليمية التي تضمنتها السياسة

التعليمية، وأن لا تغيب تلك الفلسفة والأهداف عن ذهن واضع التصميم.

فالمدرسة أداة صناعية مقصودة أنشأها المجتمع لتحقق له أغراضاً معينة لخدمته فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة، المعقدة، التي تسعى لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه، من خلال التأثير الاجتماعي الذي يتم في أثناء تلك العلاقات المتداخلة، والمدرسة بذلك تكمل المسيرة التي قامت بها الأسرة في سبيل إعداد النشء للحياة، وبالتالي ارتبطت المدرسة بالتربية ارتباطاً وثيقاً، وأصبحت تحتل مكانة لا غنى للمجتمعات البشرية عنها بما تحتويه من نظم تعليمية، وأساليب تربوية ووسائل تثقيفية.

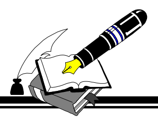
فالمدرسة ليست مجرد مكان يجتمع فيه الطلاب للإلمام بأطراف من العلم فقط فوظيفة المدرسة الأساسية هي تنظيم عملية التعلم وتحديد أنماط السلوك التي يريد المجتمع إكسابها للطلاب، مع العمل على نمو أنماط السلوك تلك تحت إشراف المدرسة وتوجيهها.

ومن خلال المدرسة تستطيع الدول تحقيق أهدافها التي رسمتها لكل مرحلة من مراحل التعليم، ولكل نوع من أنواعه، والتي تتضمنها السياسة التعليمية لكل دولة.

من أجل ذلك يتطلب توفر المبنى المدرسي وفق التصميم الذي يحقق مهمة المدرسة ويتحتم على المبنى المدرسي أن يحقق الأهداف الرئيسة التالية:

- أهداف اجتماعية:

وتحققها الأماكن التي تتجمع فيها فئات المدرسة بكل أعمارها لتحقيق غرض بعينه، ويمارسون من خلال ذلك التجمع حياة اجتماعية صحيحة، مثل: المدخل الرئيسي للمدرسة، صالة الألعاب الرياضية، وأماكن التجمع الأخرى، كمصلى المدرسة.



- أهداف تعليمية:

وتحققها أماكن عملية التدريس كالفصول، وصالة الألعاب، والحديقة، والمعامل.

- أهداف مساعدة - إضافية -:

وتتحقق من خلال غرف المدرسين، ومكتب المدير، والمكاتب الإدارية والمكتبة ودورات المياه. ونظراً لما يحتاجه تشييد المبنى المدرسي من وقت ومال كانت معظم المباني المدرسية، إن لم تكن كلها وخاصة في المرحلة الابتدائية من المباني المستأجرة، والتي أعدت للسكن العائلي، ولا تتوفر فيها شروط المبنى المدرسي، والتي تمكن المدرسة من القيام بمهمتها، وقد كان حوالي ٨٠٪ من المدارس الابتدائية للبنين في عام ٩٤/ ١٣٩٥هـ تقع في المباني المستأجرة.

وينتج عن مشكلة عدم توفر المبنى المدرسي الحكومي العديد من المشكلات ومنها:

- اكتظاظ حجرة الدراسة بالطلاب، وارتفاع نسبة الطلاب إلى المدرسين، وهذا بدوره يؤثر على مستوى تحصيل الطلاب وأداء المدرس.
- انخفاض الأنشطة التعليمية والرياضية، وقد تنعدم في الكثير من المدارس لعدم وجود المكان المناسب للقيام بها.
- هبوط مستوى الخدمات التعليمية نتيجة للنتيجتين السابقتين.
- إرهاق الطالب والمدرس بنتيجة الصعود والهبوط المتكرر أثناء اليوم الدراسي.

لكل تلك المشكلات الناتجة عن عدم توفر المبنى المدرسي الحكومي الذي يصمم خصيصاً لهذا الغرض، يقف عدم توفر المبنى المدرسي مشكلة أمام تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية، التي يتم تنفيذها من خلال المدرسة.

فالتعليم لا يتم داخل حجرات الدراسة بالمدرسة، بل يتم داخل المدرسة كلها فهي نظام اجتماعي.

د - عدم توفر التجهيزات والخامات والوسائل التعليمية:

لا تقل أهمية التجهيزات المطلوبة، والخامات، والوسائل التعليمية التي يحتاج إليها التعليم عن أهمية توفر المدرس الكفء وإعداده، والمبنى المدرسي المصمم خصيصاً لذلك الغرض، بل إنها تشكل عنصراً حيوياً يؤثر عدم توفرها أو نقصها في جدوى المناهج الدراسية، والمقررات الموضوعة، ويعوق سير المدرس في أداء رسالته.

وتزداد الحاجة للوسائل التعليمية في عصرنا الحاضر -عصر الانفجار المعرفي- الذي تتضاعف فيه المعرفة مرة كل ١٠-١٥ سنة، مما أدى إلى زيادة المناهج والمقررات الدراسية؛ مما يستلزم استخدام الوسائل التعليمية لتدريس الكثير من الحقائق والمواد في زمن أقل، وتعلم أفضل، بل إن منها ما يساعد الطلاب على التعلم بطريقة ذاتية مما يوفر الوقت للمدرس؛ ليستفيد منه في توجيه الطلاب وإرشادهم، وحسن التخطيط لمواقف تعليمية ذات أهمية أكبر.

فالوسائل التعليمية إحدى الدعامات الأساسية لعملية التعليم، بكافة أشكالها من مواد وتجهيزات، ومعدات، وكتب، وسبورات، ومجسمات، وخرائط، ورسوم، وصور ثابتة أو متحركة، وأجهزة عرض. كل تلك يطلق عليها جملة وسائل تعليمية، وتعد هي والأنشطة المدرسية من أساسيات العملية التعليمية وليست وسائل معينة كما كان يطلق عليها من قبل.

كما أنها تعمل على إثارة اهتمام الطلاب بالدرس، وتوضحه لهم بشكل أفضل بما يسهل عليهم متابعته وفهمه، وتعلمهم بعض المهارات، ولم يكن يتوفر من تلك الوسائل التعليمية عند قيام مديرية المعارف سوى الكتاب المدرسي، والسبورة إلى حد ما.

ولم تنل الوسائل التعليمية الاهتمام الكافي للعديد من الأسباب، منها عدم توفرها في بداية الأمر، ثم إن المدرسين كان إعدادهم يقتصر على كيفية استخدام الوسائل، لا على طريقة إعدادها وابتكارها، كما أن النصاب المعطى للمدرس مع ضخامة المقرر -خاصة في المراحل المتقدمة من التعليم العام - لا يساعد المدرس على استخدام بعض الوسائل المناسبة للدرس، وكان البعض من المدرسين ينظر إليها على أنها من الكماليات، وتستخدم إن توفر الوقت، ولذا ظلت الوسائل التعليمية المستخدمة لفترة طويلة هي الكتاب المدرسي، والسبورة، وأحياناً الخرائط.

ولقد تضمن الباب السادس من وثيقة السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية وعنوانه: وسائل التربية والتعليم العديد من المواد الخاصة بالمدرسة من حيث مفهومها، ومهمتها والشروط اللازم توافرها في المبنى المدرسي.

هـ - مستوى المنهج الدراسي:

ومن المشكلات التي تعيق تطوير التعليم كيفياً، انخفاض مستوى المنهج الدراسي فنتيجة لعدم توفر المدرس الكفء، والكتاب المدرسي الجيد، والمبنى المدرسي المناسب انخفض مستوى المنهج الدراسي، ويقصد بالمنهج الدراسي بالمفهوم الحديث مجموع المعارف والخبرات والمهارات الموجِّهة التي يتبناها قادة المجتمع للناشئة كغايات يجب تحقيقها لدي الطلاب لصالح نموهم ونجاحهم الاجتماعي والشخصي، من خلال تعليم هادف منظم وتخطيط المدرسة وتحت إشرافها.

وكان يغلب على المنهج الدراسي خاصة في المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة الصبغة النظرية الأكاديمية، حيث يعتمد على التلقين والحفظ، والاستظهار أكثر من الاعتماد على العمل والبحث والابتكار والتطبيق، لاكتساب المهارات السلوكية وتكوين الاتجاهات العقلية الصحيحة، واكتساب القيم الاجتماعية والعقدية، من خلال الممارسة

والعمل، لا عن طريق الحفظ والاستظهار، مما أبعد التعليم عن واقع حياة الطالب، وكان السبب في ذلك يعود لشدة التركيز على الحفظ والاستظهار في الامتحانات.

ونتج عن هذه المشكلة العديد من المشكلات - إضافة لما سبق - والتي من أبرزها أن أصبحت الامتحانات شبحاً مخيفاً للطالب يهتم بها ويركز عليها أكثر من اهتمامه بالمادة الدراسية، والمنهج عامة. بل أصبحت الامتحانات توهن عزيمة من لا يتجاوزها مما يجعله يتسرب من المدرسة أو يفقد الاهتمام بها ويتغيب عنها.

- تلك من أبرز المشكلات التي شكلت العديد من العوائق في سبيل نشر التعليم وتطويره منذ قيام مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ، وقد استمر بعضها ولكن بدرجة أقل بكثير مما كان عليه في البداية، وبعضها تم القضاء عليها ولله الحمد.

ثانياً: الحلول التي اتخذت لتذليل تلك المعوقات:-

١ - قلة موارد الدولة:

لقد كانت موارد الدولة محدودة، وشكل ذلك عقبة أمام انتشار التعليم وتطويره لما يتطلبه ذلك من اعتمادات مالية لم تكن متوفرة عند بداية تأسيس المملكة العربية السعودية، بل إن المرتبات لم تدفع كاملة للموظفين في عام ١٣٤٥هـ، مما جعلها تعمد إلى صرف ثلث راتب الموظفين نقداً، والثلث الثاني مؤنة، والثلث الباقي يظل لديها قرضاً إلزامياً. وبالتالي لا يتصور في مثل تلك الظروف المالية أن يحدث تغير شامل ومفاجئ للنظام التعليمي.

وفي عام ١٣٥٨هـ عندما منّ الله تعالى على هذه الدولة الفتية بظهور النفط، نشبت الحرب العالمية الثانية، فلم تتحقق الاستفادة من ذلك النفط، وبعد انتهاء الحرب عام ١٣٦٥هـ تحققت الاستفادة من النفط، فزاد دخل الدولة، وزاد الإنفاق على التعليم.



فبعد أن كان الدخل من النفط في عام ١٩٣٩م، حوالي ١٦٦ألف دولار، أصبح الدخل يتزايد عقب الحرب العالمية الثانية، إلى أن بلغ ٦٦٢مليون دولار في عام ١٩٦٥م.

ومن هذا يتضح أن عقبة محدودية الموارد المالية وقلتها، قد حلت بفضل الله تعالى دفعة واحدة، مما ساعد على تحقيق أهداف الدولة في سبيل نشر التعليم وتطويره.

٢ - اتساع رقعة الدولة وصعوبة الطبيعة الجغرافية:

لقد شكلت المساحة الشاسعة التي تغطيها المملكة، والتي تصل إلى ٢.٢٤٠.٠٠٠كم٢ معوقاً أمام تطلعات المملكة إلى نشر التعليم في جميع أجزائها الحاضرة والبادية، وهي تلزم نفسها بذلك حيث تشير المادة العاشرة من وثيقة السياسة التعليمية إلى أن طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام، ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها.

ولم يكن كبر المساحة هو المعوق الوحيد، بل صاحبه صعوبة الطبيعة الجغرافية من جبال شاهقة، وصحراء قاحلة، ووديان سحيقة، ويزداد الأمر صعوبة مع عدم استقرار السكان، فمنهم البدو الرحل، والذين ينتقلون خلف المياه والمراعي.

لذا قامت الدولة بمشاريع عديدة لتوطين البدو في البادية، عن طريق تعمير البوادي والصحاري، وكان الملك المؤسس هو أول من فكر في توطين البدو بإنشاء العديد من الهجر في البادية، ووفر فيها ما يعين أهلها على الحصول على رزق مأمون بإذن الله تعالى، وتوفير فرص التعليم، بفتح مدرسة في كل هجرة من هجر البادية وذلك بعد أن استقر الأهالي الرحل فيها، كما يستفيد أبناء البوادي من مدارس القرى القريبة من مضاربهم.

كما أن الدولة عمدت إلى إنشاء مدارس خاصة لأبناء البدو الرحل، تنتقل معهم في

مواسمهم السنوية، لكي لا يحرم الطلاب من التعليم نتيجة للتنقل والترحال.

ولم يقتصر الأمر على إنشاء المدارس، بل كان لابد من ترغيب أهل البادية في العلم وطلبه، فقد كانوا يحاربونه لاعتقادهم أنه وسيلة لأخذ أبنائهم للجندية، ويشغلهم عن تأمين مصادر للدخل يحتاج لها الأمر، وقد أصدرت مديرية المعارف نظاماً للمدارس القروية برقم ١٢٣٧٩ في ١٥/ ٩/ ١٣٦٤هـ، وحدد النظام عدد طلاب تلك المدارس بما لا يزيد عن ٦٠ طالباً، وإن زاد العدد عن ذلك يطلق على المدرسة اسم مدرسة ابتدائية، ومدة الدراسة بالمدرسة القروية ٤ سنوات، وهي تسير على نظام المدارس الابتدائية، من حيث نظام الامتحانات وغير ذلك، واستمرت هذه المدارس إلى عام ١٣٧٣هـ، حيث ألغتها بعد ذلك وزارة المعارف، حرصاً منها على أن فرصة الدراسة الابتدائية متاحة بالتساوي لأبناء الوطن، وأن تكون نوعية التعليم التي تقدم للناشئة من نوع واحد.

ومن شدة حرص الملك المؤسس يرحمه الله تعالى على نشر التعليم في البادية سرعة استجابته لطلبات فتح المدارس، ومن ذلك ما كتبه أحد علماء ينبع عام ١٣٥٣هـ للملك المؤسس بشأن بناء مدرسة، بعد أن رأى كثرة البدو في أطراف ينبع، وسرعان ما أمر الملك المؤسس يرحمه الله تعالى أمير ينبع ببناء مدرسة خاصة بأبناء العشائر اتسعت لمائة تلميذ مع نهاية عام ١٣٥٣هـ.

كما ساهم الأهالي في إنشاء مدارس أهلية بالبادية، فقد قام علي وعثمان حافظ بإنشاء مدرسة بالمسيجيد - على طريق المدينة المنورة، مكة المكرمة - في شوال من عام ١٣٦٥هـ، أسمياها باسم مدرسة الصحراء، وكانت عبارة عن غرفة واحدة بأحد المقاهي، وما لبثت أن منحتها الدولة مبنى كبيراً، وكان يديرها أ/ سالم داغستاني وكانت تقدم منح مالية للطلاب يومياً، وأمر الملك المؤسس بتخصيص نصف ريال لكل طالب

يومياً لحث أبناء البادية على الدراسة.

ومما سبق يتضح أن اتساع المساحة الجغرافية ووعورتها لم تحول بعون الله تعالى دون نشر التعليم في المملكة العربية السعودية، فقد كان ذلك هو الشغل الشاغل للملك المؤسس يرحمه الله تعالى إيماناً منه بقيمة العلم وأهميته.

٣ - محاربة التعليم الحديث:

عندما دعا الملك المؤسس إلى الاهتمام بالتعليم وجسد ذلك الأمر بإنشاء مديرية المعارف العمومية، ظهر نظام تعليمي حديث على المجتمع السعودي، الذي ألف النظام التعليمي القديم والقائم على التعليم الديني، لأهميته وجوهريته.

ولقد أوجدت نظم التعليم القديمة أنواعاً من الولاءات التي تعوق سير التعليم ولذا اتخذ الملك المؤسس سياسة حكيمة تجاه العاملين من موظفين ومدرسين خاصة في الحجاز وطلب منهم البقاء، وزاد مرتباتهم، فكسب الولاء والامتنان منهم.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل احتج علماء الدين النجديون على إدارة المعارف لتدريس الرسم، والجغرافيا، واللغة الأجنبية، وكان الحل الصائب الذي اتخذه الملك المؤسس بحكمة ومهارة هو اجتماع المشرف على المديرية حافظ وهبه بالعلماء لمناقشة موضوع الاحتجاج، وبعد ذلك اطلع يرحمه الله تعالى على نتيجة ذلك النقاش واقتنع بضعف حجة العلماء لعدم وجود دليل يصح الاعتماد عليه، فلم يوافق على رأيهم وأمر بأن يستمر التعليم كما كان، ولقد إتبع الملك المؤسس أسلوب الترغيب في تلك العلوم الحديثة، والترهيب باستخدام القوة، عندما انتزع التلاميذ من أهاليهم وأدخلهم المدارس بالقوة، ومعاقبة كل من يعارض تنفيذ سياسته التي انتهجها لنشر التعليم وتطوره.

كما استخدم الملك المؤسس يرحمه الله تعالى الصحافة وسيلة لتوضيح الغرض من إنشاء المدارس وخاصة عندما قرر افتتاح عدد من المدارس في نجد.

وبذلك تمكن الملك المؤسس يرحمه الله تعالى بفضل الله تعالى من القضاء على ذلك المعوق، وأصبح الطلاب يتسابقون على طلب العلم، وأولياء أمورهم يحثونهم على ذلك، مما يساعد على تحقيق السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

٤ – عدم توفر عناصر المدرسة:

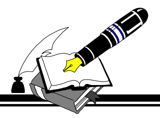
نتيجة للتوسع الكمي في تشييد المدارس بمختلف المراحل التعليمية، استمر هذا المعوق منذ قيام مديرية المعارف العمومية إلى يومنا هذا. مع اختلاف حده هذا المعوق كلما مضى الوقت، حيث تخف حدته تدريجياً نتيجة للجهود التي تبذل في سبيل الحد منه، ومن أبرز المشاكل التي يحتويها هذا المعوق:-

أ – نقص أعداد المدرسين وإعدادهم:

تكاد تكون هذه المشكلة عامة بين الدول النامية، وعلاجها يكاد يكون متشابهاً أيضاً. حيث يتبع عادة لسد العجز في أعداد المدرسين إنشاء معاهد متنوعة لإعداد المعلمين والتعاون بين الدول عن طريق الإعارة أو التعاقد مع المدرسين، وأحياناً تضطر بعض الدول إلى استخدام بعض الحلول التي تؤثر سلبياً على نظام التعليم ومخرجاته ومن ذلك تعيين المدرسين غير المؤهلين، أو تكليفهم بالتدريس في غير تخصصاتهم أو زيادة نصابهم من الحصص.

ولقد لجأت مديرية المعارف العمومية بالمملكة العربية السعودية إلى العديد من الحلول للقضاء على تلك المشكلة، حيث قررت المديرية أن تتكيف مع الواقع الذي وجدته قائماً في محاولة إصلاحه بقدر ما تسمح به الظروف وإمكانات المديرية.

وكانت الخطوة الأولى قيامها بافتتاح المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة في عام ١٣٤٥هـ، للمساهمة في توفير المدرس السعودي، وتزويد الأجهزة الحكومية بالموظفين، والمعهد هو أول مؤسسة تعليمية لما فوق المرحلة الابتدائية، وكانت مدة



الدراسة خمس سنوات.

كما قامت المديرية بعمل حصر للمدرسين من خلال عدم السماح بمزاولة التدريس بالمدارس الحكومية أو الأهلية، إلا بعد الحصول على رخصة تجيز للمدرس مزاولة التدريس. ولقد ساعدت هذه الخطوة المديرية على التعرف على مؤهلات وخبرات كل من يتصدى للتدريس، وتنظيم تلك العملية.

وفي عام ١٣٥٥هـ، نظمت المديرية العديد من المحاضرات في التربية وطرق التدريس، كان يلقيها المفتش الأول بالمديرية السيد محمد شطا، على مدرسي المدارس وكانت تلقى المحاضرات ليلتا السبت والثلاثاء من كل أسبوع.

وفي عام ١٣٦٩هـ تم إنشاء مدرسة ليلية للمعلمين بمدينة الرياض.

ومع أن المملكة العربية السعودية قد استقدمت أعداداً كبيرة من المدرسين من الدول العربية والإسلامية، إلا أن ذلك لم يثنها عن اهتمامها بإعداد المعلم السعودي لقدرته على التعامل مع أبناء وطنه، وفهم مشكلات بيئته، وإحاطته بظروف وإمكانات مجتمعه، مما يمكنه من أداء رسالته بشكل أفضل. وعند قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، واصلت الاهتمام بإعداد المعلم الوطني والارتقاء بمستواه العلمي والمهني فقامت بافتتاح معاهد المعلمين الابتدائية، وتوسعت في افتتاحها إلى أن بلغ عددها ٣٠ معهداً، تقبل الحاصل على الشهادة الابتدائية، وتم بذلك تحقيق الاكتفاء عددياً إلى حد كبير من المدرسين السعوديين، ولكن كان ذلك على حساب المستوى التعليمي.

وللآثار السلبية الناتجة عن تلك المعاهد تمت تصفيتها في العام الدراسي ٨٨/ ١٣٨٩هـ وقد تخرج منها نحو ٩٦٠٠ متخرج، عمل منهم ٥٩١٣ متخرج بالتدريس، ثم فكرت الوزارة لتلافي عيوب تلك المعاهد، القيام بإجراء تطوير جذري في إعداد المعلمين فقررت رفع الحد الأدنى لمستوى المعلمين إلى المرحلة الثانوية واعتماد

سن أكبر وأنضج للمعلم، فأنشأت معاهد المعلمين اعتباراً من العام الدراسي ٨٥/ ١٣٨٦هـ، لتحل محل المعاهد القديمة يلتحق بها من اجتاز المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة بها ٣ سنوات، وكان عددها سبعة معاهد، وبلغ عددها ١٥ معهداً في العام ٩٣/ ١٣٩٤هـ.

ولمزيد من الارتقاء بمستوى المعلم، تم افتتاح أول كليتين متوسطتين للمعلمين في مكة المكرمة والرياض في عام ١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ، يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة الثانوية، يقضي فيها الطالب سنتين دراسيتين، وبلغ عدد تلك الكليات في عام ١٤١٣هـ ١٨ كلية متوسطة، منها كلية واحدة للتربية الرياضية، ثم أصبحت مدة الدراسة أربع سنوات منذ العام ١٤٠٩هـ، تمنح درجة البكالريوس، ومنذ العام ١٤١٢هـ تحول مسماها إلى كليات المعلمين. ومدة الدراسة ظلت كما هي ٤ سنوات.

ولم تغفل وزارة المعارف مشكلة قدامى المدرسين الذين ليس لديهم خبرة تربوية حديثة أو دراسات منهجية، فقامت بافتتاح معاهد المعلمين الليلية، وأقامت دورات صيفية تربوية، يتم من خلالها رفع مستواهم بصورة تقربهم من أداء رسالتهم المنوطة بهم.

كما أنها لم تغفل من تخرج في معاهد المعلمين القديمة، فعملت على رفع مستواهم المهني والعلمي، إلى مستوى خريج المعاهد الثانوية، وذلك بأن افتتحت مراكز تدريبية أطلق عليها مسمى مراكز الدراسات التكميلية، وكان ذلك في عام ٨٦/ ١٣٨٧هـ يقبل في تلك المراكز المدرس الحاصل على شهادة معهد المعلمين الابتدائية أو الشهادة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها سنتان.

ومما سبق يتضح مدى الجهود والعناية التي بذلت من قبل مديرية المعارف العمومية ومن قبل وزارة المعارف في سبيل مواجهة تلك المشكلة ومحاولة القضاء عليها

بأسرع السبل، لكي لا تتوقف مسيرة التعليم مع الحرص على تطوير وسائل حل تلك المشكلة.

كما أن وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تؤكد الاهتمام بإعداد المعلم فقد تضمن الفصل الرابع من الباب الخامس عشر مواد تتناول إعداد المعلم من المادة رقم ١٦٣ إلى المادة رقم ١٧٢.

وتقوم الجامعات بإعداد المعلم للمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، واقتصر إعداد معلم المرحلة الابتدائية على كليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف ثم وزارة التربية والتعليم، إلى أن ألحقت بالجامعات. وكل من يثبت جدارته وكفاءته في عمله في مجال التدريس ممن تخرج في كليات المعلمين يرشح للتدريس في المرحلة المتوسطة أو المرحلة الثانوية، وفق توصيات الموجه التربوي.

ب- عدم توفر الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي من أقدم الوسائل التعليمية وأهمها، وترجع أهميته إلى الخصائص التي يمتاز بها، ومنها:

- وسيلة منظمة واقتصادية لنقل الجوانب المختلفة من المعرفة.
- وسيلة للإصلاح الاجتماعي للطلاب.
- وسيلة تستخدم بيسر وسهولة مقارنة بغيرها من الوسائل التعليمية.
- وسيلة للإصلاح التربوي، فهو الأداة الرئيسية التي يمكن استخدامها لتنفيذ المناهج الجديدة.
- وسيلة سهلة الحمل ويمكن استخدامها في أي زمان ومكان.

ولقد شكلت مشكلة عدم توفر الكتاب المدرسي عقبة أمام التعليم، وكان الحل

هو الاعتماد على المقررات الدراسية لدى بعض الدول العربية، عن طريق استيراد مقرراتها الدراسية، وخاصة المقررات الدراسية للمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية نظراً لعدم توفر المقرر المدرسي، ولأسباب تتعلق بالقبول في الجامعات الخارجية، ولم يكن استيراد المقررات هو الحل الأنسب، ولكنه الحل السريع، لكي لاتتوقف مسيرة التعليم، نظراً لمحدودية عدد المدارس، ولعدم اكتمال خبرة التأليف كان استيراد المقررات هو الحل الأنسب في تلك الفترة، ثم استخدمت الوزارة طريقتين لتأليف الكتب والمقررات المدرسية.

الطريقة الأولى: عن طريق الإعلان في الصحف المحلية عن رغبة الوزارة في تأليف مقررات دراسية لصفوف معينة وفق شروط تحددها الوزارة، فيتقدم كل من يرغب من المؤلفين، ويعرض إنتاجهم على لجنة تقوم بمراجعة المقررات المقترحة وفحصها وتقييمها لاختيار أفضلها.

الطريقة الثانية: عن طريق تكليف بعض المختصين من المربين بتأليف المقرر، مع مراعاة الشروط التي تحددها الوزارة.

وكانت تقدم مكافأة لأصحاب المقررات التي تقرها الوزارة مقابل تملكها حق التأليف لمدة ٣ سنوات، تقوم الوزارة خلالها بطباعة المقرر وتوزيعه بالمجان على الطلاب.

وإيماناً من الوزارة بأهمية المقرر المدرسي، وحرصها على مواكبته للتطورات والتغيرات المحلية والعالمية، والارتقاء بمستواه تأليفاً وإخراجاً، أوجدت الوزارة إدارة خاصة بالمقررات المدرسية، تتفرع من الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية، التابعة لوكيل الوزارة المساعد للشئون المدرسية.

ولقد كان ظهور تلك الإدارة الخاصة بالكتب والمقررات المدرسية في ٢/ ٨/ ١٣٨٢هـ.

وتولى الوزارة عناية خاصة بالمقررات المدرسية باعتبارها جزءاً أساسياً في العملية التعليمية، ولذا فهي تتجه إلي ذوي الاختصاص في كل مادة علمية وتختار الأساتذة الأكفاء للقيام بتأليف المقررات المدرسية، ثم تقوم بتجربتها في بعض المدارس، لتقويم الكتاب المقرر عملياً من قبل المدرسين والموجهين، والاختصاصيين التعليميين، وإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم، ليخرج المقرر المدرسي بعد ذلك مناسباً ووافياً بالغرض الذي وضع من أجله، وملائماً لجميع مستويات الطلاب وقدراتهم، لأنه سيوزع على جميع طلاب المرحلة في المدارس الحكومية والأهلية.

وللقضاء على المشكلة التابعة، وهي مشكلة تأخر وصول المقررات المدرسية إلى المدارس، تحرص الوزارة على أن تتم عملية الطباعة قبل بداية العام الدراسي بوقت مبكر، لكي تصل المقررات الدراسية إلى كافة المدارس قبيل بداية السنة، نظراً لاتساع مساحة المملكة، وانتشار المدارس وكثرة عددها.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل تستمر عملية تطوير وتقويم المقررات الدراسية من خلال استقبال الوزارة للملاحظات من المعلمين أو أولياء الأمور، وكل من له علاقة بالمقرر المدرسي، وعرضها على لجان مختصة لدراستها وأخذ المناسب منها.

كما قامت الوزارة بإعداد كتاب للمعلم يصاحب المقرر المدرسي، وذلك لتحقيق أهداف المقرر من خلال توضيح الطريقة المقترحة لتقديم الدرس، وتوضيح الأسئلة التعليمية الملائمة للدرس.

جـ – عدم توفر المبنى المدرسي الحكومي:

إن عدم توفر المبنى المدرسي يحد من التوسع التعليمي وانتشاره بصفة عامة وفي المرحلة الابتدائية بوجه خاص، لأنها مطالبة باستيعاب جميع الأطفال الذين هم في سن الصف الأول ابتدائي. وتلجأ الدول لمواجهة هذه المشكلة إلى استئجار المباني والتي هي

معدة للسكن، ولا تتوفر فيها شروط المبنى المدرسي، من حيث الموقع والإضاءة والأفنية، وأماكن خاصة لمزاولة أنواع النشاط، ومساحة الفصول.

وتلجأ بعض الدول للحد من نفقات إيجار المباني، إلى استغلال المبنى المدرسي الواحد لفترتين دراسيتين، أو لثلاث فترات.

ولقد قامت مديرية المعارف العمومية ووزارة المعارف من بعدها باستخدام الحل الأول، ألا وهو استئجار المباني السكنية لتوفير المباني المدرسية، مع العمل على توفير المبنى المدرسي الحكومي، الذي يساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

ولم تقف الوزارة عند حد توفير المبنى فقط، بل تقوم بالعديد من الدراسات للوصول إلى أفضل التصاميم للبناء المدرسي، إضافة إلى سعيها إلى تجهيز المباني المدرسية وتوفير كل احتياجاتها، وكل ما يوفر للطالب والمدرس الراحة النفسية والجسمية، مع توفير وسائل الأمن والسلامة.

د – عدم توفر التجهيزات والخامات والوسائل التعليمية:

لقد ظل الكتاب المدرسي والسبورة – اللوح الأسود الموجود في الفصل– الوسيلة التعليمية المستخدمة في المدارس لفترات طويلة – للأسباب السابق ذكرها – وكانت المديرية تعتمد على توفيرها عن طريق الاستيراد، بما في ذلك الطباشير وكافة الوسائل المدرسية.

ثم قامت بابتعاث ثلاثة من خريجي معهد التربية للتخصص في قسم الوسائل التعليمية وأنشأت بعد ذلك إدارة خاصة بالأجهزة والوسائل التعليمية في١٣/ ٦/ ١٣٨٧هـ لتأمين الوسائل التعليمية اللازمة لإنتاج الوسائل التعليمية، كما أنها أعطت مادة الوسائل التعليمية في معاهد المعلمين الكثير من الاهتمام.

كل ذلك لمواكبة تطوير المناهج والمقررات الدراسية، كما تقوم الوزارة بتوفير

الوسائل التعليمية اللازمة للمدارس، مع تدريب المدرسين على استخدامها، مع تحديث الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية، وتوفير الأجهزة التقنية، كالحاسوب والأجهزة الالكترونية.

ويرى البعض أنه يمكن أن يدرج تحت تعبير الوسائل التعليمية كل ما يستعان به لتوفير التعليم من مباني ومعدات مدرسية ومدرسين ومناهج وأساليب تدريس وأساليب اتصال بين المدرسة والبيئة، وتتوقف جودة التعليم على نوعية هذه الوسائل لأن التعليم هو النتيجة النهائية لتفاعل التلميذ مع كل هذه الوسائل.

ولذا اهتمت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية بكل تلك الوسائل وعملت مديرية المعارف ثم وزارة المعارف على العمل على اتخاذ الحلول الكفيلة بإذن الله تعالى بتوفير تلك الوسائل، والقضاء على المعوقات التي تحول دون توفرها، لتنفيذ السياسة التعليمية، وتحقيق الأهداف المنشودة من وضعها.

هـ - مستوى المنهج الدراسي:

إن المدرسة بكل عناصرها المادية والبشرية، منوط بها تنفيذ مناهج معينة، لها أهداف محددة، تحمل في طياتها مواصفات خاصة ارتضاها ذووا العلاقة بعملية التربية فكراً وسلوكـاً، فالمناهج الدراسية هي وسيلة التربية، والتي هي بدورها الأداة التي يتخذها المجتمع لبناء القوى البشرية، ولذا تختلف المناهج الدراسية من مجتمع لآخر بل وتختلف داخل المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى، فالمنهج المدرسي يعد تعبيراً عن مجموعة من العوامل، ومن تلك العوامل المجتمع، ولذلك تخضع جميع المستويات التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته وثقافته وآماله التي يسعى إلى تحقيقها في أبنائه.

ونظراً لندرة رجال التربية والتعليم عند قيام مديرية المعارف، ولوجود العديد من

المعوقات التي واجهها التعليم النظامي عند انطلاقته الأولى، ولعدم توفر الخبرة الطويلة في المجال التربوي، اضطرت المديرية إلى استقدام العدد الكبير من المدرسين واستيراد المقررات الدراسية، مما جعل المناهج خليطاً من المناهج القديمة ومناهج بعض البلاد العربية التي تم الاستقدام منها واستيراد المقررات، وكانت تلك المقررات المستوردة متأثرة بما كان في تلك الدول من احتلال.

كما أن المناهج لعدم توفر الوسائل التعليمية، وعدم الإعداد التربوي للمدرس كانت تعتمد على التلقين والحفظ، أكثر مما تعتمد على العمل والبحث والتطبيق، مما أبعد التعليم عن حياة العمل والإنتاج.

ولقد كانت المادة العلمية كثيرة وغزيرة، ولا حاجة لإرهاق الطالب بها فيكفيه منها الأسس التي تقوده إلى تعلم ذاتي أشمل وأعمق.

وإن كان أول منهج دراسي يطبق هو ذلك المنهج الذي أعده الشيخ/ محمد كامل القصاب - مدير المعارف - عام ١٣٤٥هـ، الذي امتاز بعدد من الخصائص منها:

- الاهتمام بالعلوم الدينية، ليخرج الطالب متمسكاً بتعاليم الدين الحنيف.
- الحرص على تزويد الطالب بقدر كاف من العلوم، يمكنه من خدمة وطنه.
- الاهتمام بتنمية الاتجاهات وخاصة حب الوطن.
- التأكيد على تنمية الروح العربية.

إلا أن المنهج كان بحاجة للتطوير والتحسين وتلافي ما فيه من نقص.

ولذا حرص المسئولون في وزارة المعارف على أن تكون المناهج شاملة بحيث تتضمن المعلومات والمهارات والميول، والاتجاهات، إلا أن المنهج كان بحاجة للتطوير والتحسين وتلافي ما فيه من نقص، ولذا حرص المسئولون في وزارة المعارف على أن تكون المناهج شاملة، بحيث تتضمن المعلومات والمهارات والميول والاتجاهات التي



يجب إنهاؤها، وأنواع النشاط المطلوب ممارستها، ويكون كل ذلك مما يمكن استخدامه في حياة الطالب وحياة المجتمع، ومناسباً لأعمار التلاميذ ومستوى نضجهم أي الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:-

أولاً: الطالب بخصائص نموه وحاجاته وصحته النفسية.

ثانياً: المجتمع بتراثه الإسلامي وقيمه الحضارية وآماله وأهدافه الحاضرة والمستقبلة.

ولقد تم إنشاء إدارة للمناهج والخطط منذ ٤/ ٦/ ١٣٨٧هـ.

ولاهتمام الوزارة بالمناهج الدراسية أنشئت إدارة عامة لإعداد وتطوير المناهج تشتمل على إدارتين إحداهما خاصة بإعداد المناهج، والثانية خاصة بتطوير المناهج، حيث لا يقف عمل تلك الإدارة على إعداد المناهج، بل لا بد من تطويرها لتواكب التطورات والتغيرات التي تحدث.

ولذا تقوم الإدارة العامة للمناهج بمسئولية تأليف الكتب المدرسية، وتطوير ومتابعة المناهج، ومن أبرز الإجراءات التي اتخذتها الإدارة العامة للمناهج في سبيل تطوير المناهج والكتب الدراسية: إنشاء الأسر الوطنية.

وهي عبارة عن مجموعة لجان فنية استشارية متخصصة، هدفها تطوير المناهج الدراسية لجميع المراحل، ودراسة المسائل التي ترى الوزارة عرضها عليها بما يحقق سياسة التعليم، وتتكون تلك الأسر من بعض أساتذة الجامعات وعدد من الأخصائيين العاملين في جهاز الوزارة، وتتم عملية تطوير المناهج وفق منهج علمي مقنن، وطبق برنامج زمني محدد.

وذلك لتحقيق مواد السياسة التعليمية والخاصة بالمنهج، التي تضمنها الفصل الثاني من الباب السادس بعنوان: وسائل التربية والتعليم.

مما سبق يتضح مدى الجهد الذي بذل لنشر التعليم وتطويره، منذ قيام مديرية المعارف العمومية، وأن التعليم في المملكة العربية السعودية قد قفز قفزات عظيمة ألحقت المملكة بالدول ذات الخبرة والتاريخ الطويل في مجال التعليم، رغم قصر الفترة الزمنية، وشدة المعوقات التي واجهت الانطلاقة التعليمية، وكل ذلك بفضل الله تعالى ثم بالجهود المخلصة والنيات الصادقة، التي تمتع بها الملك المؤسس، وجهود الوزير الأول للمعارف رحمهما الله تعالى.



**** المراجع.**

د/ عبد الحميد عبد المجيد حكيم، مرجع سابق.

الفصل الخامس

المرحلة الابتدائية

- مقدمة
- المستحدثات في المرحلة الابتدائية
- مشكلات التعليم الابتدائي
- معايير الحكم على فاعلية التعليم الابتدائي

مقدمة

تمثل المرحلة الابتدائية في جميع دول العالم قاعدة وبداية سلم التعليم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قوياً، وتمكن أهمية المرحلة في أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل، ومع ذلك إلا أن هذه المرحلة كانت تحتل المرتبة الثانية بعد المتوسطة والثانوية خلال الستينات، وسبب ذلك الاعتقاد بضعف العلاقة بين التعليم الابتدائي وخطط التنمية، ولبروز أهمية التعليم الابتدائي على قمة الأسبقيات وتغير النظرة له، تعالت الأصوات بين المختصين في الدول العربية لإيجاد صيغة جديدة للتعليم الابتدائي هي صيغة التعليم الأساسي.

وتعرف وثيقة سياسة التعليم المرحلة الابتدائية بأنها:

القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات.

وقد حددت سياسة التعليم أهداف التعليم الابتدائي بالباب الثالث الفصل الثاني.

ومدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ٦سنوات دراسية، وهي مرحلة مجانية كغيرها من مراحل التعليم العام، ويمنع فيها الاختلاط بين الجنسين كبقية المراحل، وبعد إتمامها بنجاح ينتقل الطالب للمرحلة المتوسطة.

ولقد كان هناك نوعان منها منذ عام ١٣٤٥هـ إلى عام ١٣٧٣هـ، حيث كانت هناك المدرسة الابتدائية، والمدرسة القروية، وهي التي توجد بالريف ويقل طلابها عن ٦٠ طالباً، ويقوم بالتعليم والإدارة معلم واحد إذا كان عدد الطلاب لا يزيد عن ٣٠ أو معلمان إذا زاد عدد الطلاب عن ٣٠ يكون أحدهما مسئولاً عن الإدارة، إضافة إلى

التدريس، ومدة الدراسة بها ٤ سنوات، مدة السنة الدراسية٩ أشهر، والأسبوع ٢٤ حصة موزعة على ٤ حصص كل يوم (الدوام الأسبوعي قديماً كان لمدة ٦ أيام) ومن يكمل الدراسة بها بنجاح يمنح وثيقة تمكنه من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية بالصف الخامس الابتدائي، وإن زاد العدد عن ٦٠ طالباً تصبح مدرسة ابتدائية، ولقد صدر نظام المدارس القروية عام ١٣٦٤هـ.

أما المدرسة الابتدائية فهي التي توجد بالمدن، ومدة الدراسة بها ٦ سنوات، وعدد طلابها ٦٠ فأكثر، وكان نظام التعليم الابتدائي إلى ما قبل عام ١٣٦١هـ مقسما إلى قسمين تحضيري وابتدائي.

المرحلة التحضيرية.

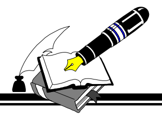
يلتحق بها الطالب بعد أن يكون قد التحق بالكتاب، ومدة الدراسة بها ٣ سنوات بعدها ينتقل للمرحلة الابتدائية، وتم تعديل الخطة الدراسية لأكثر من مرة بهدف تحسنها وتطويرها.

المرحلة الابتدائية.

مدة الدراسة بها ٤ سنوات بعد اجتياز الطالب للمرحلة التحضيرية وقد تمت عدة تعديلات على الخطة الدراسية بالمرحلة الابتدائية -لا يتسع المجال لذكرها- وكانت تعنى خطة الدراسة بالعلوم الدينية واللغة العربية، وتضمنت خطة الدراسة لعام ١٣٤٨هـ مادة الأخلاق والتربية الوطنية، ثم أصبح أسمها المعلومات المدنية، كما كانت تدرس بها اللغة الانجليزية، في نهايتها ينظم اختبار يحصل من يجتازه على الشهادة الابتدائية، وكان يسمى الاختبار النهائي العام.

وعند توحيد الدراسة ودمجها بمرحلة واحدة عام ١٣٦١هـ، أطلق عليها المرحلة الابتدائية مدتها ٦ سنوات دراسية، صدرت خطة دراسية جديدة، وإن كانت طبقت مناهج - مقررات- من دول عربية مجاورة، إلا أن وزارة المعارف حرصت على توفير المنهج السعودي وتحقق ذلك عام ١٣٧٧هـ، وبلغ عدد المدارس الابتدائية عند قيام وزارة المعارف ٣٢٦مدرسة.

- وكانت بداية التعليم الابتدائي للفتاة في عام ٨٠/ ١٣٨١هـ وهو العام الذي ظهرت فيه الرئاسة العامة لتعليم البنات، وكن طالبات تلك المدارس من طالبات المنازل والمدارس الأهلية، وكانت الخطة الدراسية مشابهة للخطة الدراسية للذكور، مع مراعاة وضع الفتاة وفي عام ١٣٨٧هـ طبق منهج خاص بالفتاة.



المستحدثات
في التعليم الابتدائي

١- مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

كانت نوعية حديثة من التعليم العام، تدرس مقررات المدارس الابتدائية مع زيادة العناية بكتاب الله ﷻ وعلومه من حفظ وتجويد وقراءات، وقد تأسست أول مدرسة بالرياض عام ١٣٤٧هـ وأخذت الطابع الرسمي عام ١٣٧٦هـ، كما أسست مدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه بالمدينة المنورة عام ١٣٧٦هـ، ثم مدرسة التحفيظ بمكة المكرمة عام ١٣٧١هـ، ولهذا النوع من التعليم لائحة داخلية تشتمل على ٥٦مادة موزعة على ٩ أبواب صدرت عام ١٣٩٩هـ، وتصرف مكافأة شهرية للطلاب، كما قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ٩٩/ ١٤٠٠هـ بافتتاح ٤ مدراس للتحفيظ بالرياض، ومكة المكرمة والقصيم، والمدينة المنورة.

٢- مدرسة بدون فصول.

طبقت هذه التجربة بمدرسة الفهد بالرياض مع الفصل الثاني عام ٩٧/ ١٣٩٨هـ، وهي تركز على الفروق الفردية، وهي تضم طلاب من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث المتوسط، يقبل الخريج بالمرحلة الثانوية، ويحق للطالب الانتقال إلى أي مرحلة حسب مستواه الدراسي.

مشكلات التعليم الابتدائي

يعاني التعليم الابتدائي من عدد من المشاكل، وهذه المشاكل لا تنحصر في المرحلة الابتدائية بل هي مشاكل تعاني منها جميع مراحل التعليم، مع اختلاف حجم المشكلة بحسب المرحلة، ومن أهم مشكلات المرحلة الابتدائية:-

أولاً- الهدر التربوي - الفاقد التربوي-.

مع تغير النظرة للتعليم، واعتباره أنه استثمار للمستقبل، تزايد الصرف عليه لتحقيق التنمية من جهة، وتلبية لتزايد الطلب الاجتماعي عليه، والوضع الطبيعي أن ينتقل الطالب من صف إلى الصف الذي يليه، ولكن هناك ظواهر تحد من ذلك الانتقال وتتسبب في الهدر أو ضياع الأموال، فالهدر هو أموال كان يمكن الاستفادة منها ولم يستفاد منها، قريباً من التبذير والإسراف. ومن الـمظاهر المعيقة أو صور الهدر ما يلي:

- الغياب. يمكن تعريفه بأنه: عدم حضور الطالب للمدرسة لجزء من يوم أو يوم أو عدة أيام، وإن كان غياب الطالب عن المدرسة لا يوضح الهدر بشكل كبير مع أنه صورة من صوره، فغياب الطالب فيه ضياع لفرص تربوية، كما أنه قد يؤدي إلى رسوب الطالب، وعدم الإفادة من البرنامج المدرسي الذي وفرته الوزارة، وأثبتت دراسة أن الطالب الذي تغيب ٢٥ يوماً في العام تمكن ٦٠٪ منهم من اجتياز السنة الدراسية.
- الرسوب. يعرف بأنه: عدم تمكن الطالب من اجتياز السنة الدراسية، أو بقاء الطالب في السنة الدراسية لأكثر من سنة، وهو صورة واضحة للهدر التربوي.

ولقد تمت دراسة على ١٠٠٠ طالب من فوج عام ١٦/ ١٤١٧هـ اتضح أنه نجح بعد ٦ سنوات ٣٨٤طالباً، ونجح بعد ٧ سنوات ٢٩٧ طالباًن ونجح بعد ٨ سنوات

وأكثر ١٨٠ طالباً، وبالتالي يكون إجمالي النجاح ٨٦١ طالباً، وهناك ١٣٩ طالباً كانت حالة تسرب.

ومن ذلك يتضح لنا قدر الهدر التربوي وضياع الأموال.

ومن أضرار الرسوب.

١. ارتفاع نسبة الرسوب عقبة أمام التوسع في التعليم وتعميمه.

٢. تأخر التحاق الطلاب بسوق العمل.

٣. قد يؤدي تكرار الرسوب إلى تسرب الطالب، وهذه صورة أخرى من صور الهدر.

وللرسوب عدد من الأسباب من أهمها: أسباب مدرسية، صحية، اقتصادية اجتماعية.

ويمكن للمدرسة والمعلم بحول الله ﷻ المساعدة في الحد من تلك الصورة.

- التسرب. يعرف التسرب بأنه: انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعاً كلياً قبل إتمام المرحلة. أو ترك الطالب الدراسة قبل إتمام المرحلة.

ومشكلة التسرب مشكلة خطيرة، فقد أشار تقرير لليونسكو أن قرابة نصف التلاميذ بالمرحلة الابتدائية في كافة أنحاء العالم تقريباً يتركون المرحلة قبل إتمامها، أو يتموها بعد الرسوب ٣ سنوات.

ومن أضرار التسرب.

١. توفير وقت فراغ طويل قد لا يحسن الطالب الاستفادة منه.

٢. التسرب في هذه المرحلة قد يعيد المتسرب إلى الأمية.

٣. ضياع الطاقات البشرية، فهي أقل كفاية وإنتاجاً.

٤. إضعاف كيان التماسك الاجتماعي والوحدة الثقافية بين أفراد المجتمع.

٥. تقليل قدرة الفرد على التكيف مع المستجدات، والمساهمة في التنمية.

وأسباب التسرب لا تختلف عن أسباب الرسوب كثيراً، ويمكن للمدرسة والمعلم بحول الله ﷻ المساعدة في الحد من تلك الصورة، ومساعدة الطالب على مواصلة الدراسة.

ثانيًا. المباني المدرسية المستأجرة.

كان المبنى المدرسي قديماً مكان يجمع المعلم والمتعلم، ولذا يكفي أي مكان لتحقيق ذلك وفي الوقت الحاضر يعتبر المبنى المدرسي الوعاء الذي تنصهر فيه العملية التعليمية وبالتالي فإن المبنى المدرسي ركناً أساسياً في العملية التربوية وأصبح الطالب محور العملية التعليمية، ولذا وجب أن يكون المبنى مصمماً لتحقيق ذلك ولكن نظراً لشدة الإقبال على التعليم، والزيادة في المواليد ولضرورة استقبال الطلاب مع مطلع كل عام تقوم الجهات المعنية باستئجار مباني معدة لسكن الأسر والأفراد، وبالتالي لا يتوفر بها متطلبات العملية التربوية، فهي مباني الغرض من إنشائها إسكان الأسر، ويغلب عليها الطابع التجاري، لا يوجد بها ساحات للنشاط أو معامل، وحجراتها ضيقة، وأماكن الصعود والنزول غير كافية...الخ.

ثالثاً. مستوى المعلم.

نظراً للحاجة الماسة لوجود المعلم، ظهر ما يعرف بمعلم الضرورة، ولذا عاني التعليم الابتدائي من هبوط مستوى المعلم، وبعضهم ليس لديه مؤهل تربوي ورسالة التعليم تتطلب إعداداً طويلاً ومتخصصاً، وهذا لم يتوفر في البدايات.

ولكن الوزارة كانت حريصة على الارتقاء بمستوى كفاءة المعلم، فقامت بتطوير برامج إعداده، وأصبح الآن يشترط أن يكون الحد الأدنى من التأهيل لمن يرغب في

التدريس هو درجة البكالريوس، ولذا يتوقع أن تنتهي هذه المشكلة، حيث لم يتبق من معلمي الضرورة عدد يذكر، والمؤهل الحالي مناسب نوعاً ما.

رابعاً. تعميم التعليم الابتدائي.

حرصت الدول المتقدمة على تعميم التعليم الابتدائي، بل إن بعضها مدت من مدة التعليم وجعلته إلزامياً إلى المرحلة الثانوية، حيث بات من المسلمات أن التغيير والنمو يتحقق عبر التربية.

ولكن في الدول العربية ليس الوضع كذلك، فلا يزال تعميم التعليم من الصعوبات ولم يربح العالم العربي بعد معركة تعميم التعليم، وإن كانت وزارة المعرف والرئاسة العامة لتعليم البنات قد بذلتا الجهود الجبارة في سبيل نشر التعليم وتعميمه.

خامساً. ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة.

لا تتمكن المدرسة من تحقيق رسالتها والقيام بمهامها التربوية التعليمية دون تعاون الأسر، ومتابعتها لما تقوم به المدرسة، ذلك أن الابن في المنزل هو الطالب بالمدرسة فهو شخص واحد لكنه ابن بالمنزل، وطالب بالمدرسة، والمنزل والمدرسة يهتمان بمصلحته، ويحرصان على تقديم المفيد والنافع له، لذا واجب التعاون والتكامل بينهما لما فيه مصلحة الطالب – الابن–.

والأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ بها الطفل وينمو، والمدرسة هي البيئة الثانية والتعاون بينهما أمر ضروري وحتمي، وهو السبيل إلى حل المشكلات أو الصعوبات التي تواجه الطالب، ولكن لا يزال هناك ضعف في العلاقة بينهما والمتضرر هو الطالب.

وعندما تكون العلاقة جيدة يتحقق التالي:–

– سير المدرسة والمنزل في اتجاه واحد لتحقيق هدف واحد.

فالمدرسة تقدم للطالب السلوك الحسن والخبرات الجيدة، وقد لا يجد الطالب

ذلك في المنزل، كالطالب الذي يربيه المعلم على الصدق، وعندما يذهب للمنزل يلحظ الكذب، أو يقوم معه والده أو والته بتصرف يجعله يرى الكذب فضيلة وليس الصدق ونظراً لصغر سنه لا يستطيع المواجهة، وبالتالي لا يعرف هل الصدق فضيلة أم الكذب.

- تقدير المنزل لأهداف وجهود المدرسة ومساعدتها.

تقوم المدرسة بالعديد من الأعمال الجيدة لمصلحة الطلاب على نفقة الأساتذة كتظليل الفناء، أو توفير برادات ماء....الخ، ولا يعلم المنزل بذلك، وقد تحتاج المدرسة لعون المنزل، ولكنه لأنه لم يشاهد ما قدمه الأساتذة للطلاب، لعدم زيارته للمدرسة، لا يقدم المنزل الدعم للمدرسة.

- تزويد أولياء الأمور بالإرشادات اللازمة لتقويم سلوك الطالب.

يلاحظ المعلم سلوكاً غير مرغوب فيه- كالخجل، أو الانطواء، أو الكذب أو العدوان....الخ - فيقوم بعلاجه، أو إحالة الطالب للمرشد الطلابي، ولكن لضمان ابتعاد الطالب عن ذلك السلوك غير الجيد يجب استمرار العلاج بالمنزل، ولا يتمكن المرشد أو غيره من التفاهم والتوضيح للمنزل سبل العلاج لعدم وجود علاقة بينهما وبالتالي يستمر السلوك غير الجيد.

- تزويد المدرسة بالملاحظات حول السلوك غير المقبول من الطالب.

قد يلاحظ ولي أمر الطالب على ابنه سلوكاً غير مقبول - كالخجل، أو الانطواء أو الكذب، أو العدوان.... الخ - ولا يتمكن من علاجه، وإن كان على درجة عالية من التعليم فهو غير تربوي، ولذا هو يحتاج لشخص تربوي لعلاج ذلك السلوك ولن يجد أفضل من المعلم.

معايير الحكم
على فاعلية التعليم الابتدائي

هناك عدد من المعايير التي من خلالها يمكن الحكم على فاعلية التعليم الابتدائي ومدى كفاءته، وهي معايير يستفاد منها في الحكم على فاعلية بقية مراحل التعليم منها:

١. **التعليم الابتدائي وطبيعة العصر.**

العصر الذي نعيشه عصر تطور تقني وتكنولوجي سريع التغير، عصر الحاسوب ونظم المعلومات، والاتصالات الفضائية، وهذا يتطلب منا التفكير جدياً في نوعية التعليم المناسب لهذا العصر الذي سيخرج له الطالب، و يعيش فيه.

ولكننا نلاحظ.

- الاهتمام بسرد الحقائق العلمية. فالمعلم يهتم بسرد الحقائق العلمية للطلاب دون القيام بتوضيح كيف تحدث تلك الحقيقة، ويكتفي بحفظ وبترديد الطلاب للحقيقة أكثر من الاهتمام بإكسابهم المنهج العلمي في البحث والتفكير الصحيح والاهتمام بالاختبار دون الاهتمام بإعداد الطلاب للحياة.
- التعليم لفظي في مجمله. يكتفي المعلم غالباً بالشرح الشفهي وترديد الطلاب للألفاظ، دون فهم ما تحوي العبارات من فحوى ومعنى، طالما يسترجعها الطلاب بالشكل الصحيح، وأسئلة الاختبار تشجع على ذلك الحفظ، وأصبح بالتالي الاعتماد على المعلم أكثر من الاعتماد على مصادر المعلومات والمعمل وخبرات الحياة، وهذا لا يتفق وطبيعة العصر.
- سلبية التلميذ. نتج عن السبب الأول والثاني، سلبية الطالب، فالمناهج وطريقة

الشرح، لا تساعده على التفاعل والمشاركة، والعمل الجماعي، فالمدرس يشرح بالألفاظ فقط، دون استخدام وسائل، والطالب يستمع دون نقاش أو مشاركة الأمر الذي أدى إلى إتكالية وسلبية الطالب، وهذا لا يتفق وطبيعة العصر.

- العصر عصر الآت. نحن نعيش في عصر تقني سريع التطور والتغير، بسبب تطور الصناعة والزراعة...الخ، مما يستلزم الأخذ بالات العصر المساعدة على التطوير وزيادة الإنتاج، ولكن مدارسنا لازالت بعيدة عن آلات العصر المساعدة على تيسير وصول المعلومة للطالب، لعدم توفرها بالمدارس، أو عدم استخدام المعلم لها.

٢. التعليم الابتدائي وطبيعة المجتمع السعودي.

المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات يتطور ويتغير تنموياً بشكل سريع، مما أدى إلى تغير أوجه الحياة في وسائلها وأدواتها بشكل مستمر، فهل واكب التعليم تلك المستجدات؟ ومنها:-

أ/ المرور وحوادث السيارات. الطالب يحضر للمدرسة سيراً على قديميه أو راكباً للسيارة، ولكل أسلوب حضور للمدرسة قواعد مرورية تكفل بحول الله السلامة للطالب والمعلم حريص على حضور الطالب وعدم تغيبه لأن ذلك من صور الهدر التربوي، فهل يبصر التعليم الطالب بتلك القواعد؟

ب/ تغير أسلوب حياة الأسر. لقد تغير أسلوب حياة الأسر حالياً عما كان عليه الحال زمن الآباء والأجداد، الأمر الذي يتطلب توعية الطالب بالمستجدات داخل الأسرة من أجهزة وكيف يتعامل معها بعناية للحفاظ عليها، وللحفاظ على سلامته وكيف يمكنه القيام بصيانة طفيفة لها لإطالة عمرها الاستهلاكي.

ج/ التنمية. توجد في مجتمعنا السعودي العديد من مظاهر التنمية، ولكنها للأسف تتعرض لسوء الاستخدام من قبل البعض، مع أن الدولة أنفقت الكثير من الأموال لتوفيرها للمواطنين، فهل قام التعليم بتبصير الطالب بمظاهر التنمية؟ وكيفية الحفاظ عليها؟ وهل أعد الطالب للمساهمة في إحداث التنمية؟

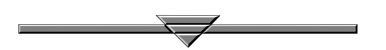
٣. التعليم الابتدائي وطبيعة الطفل.

لكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان خصائص ومطالبها المعينة، وطفل المرحلة الابتدائية كثير النشاط والحركة وطرح الأسئلة والعمل اليدوي، فهل راعي التعليم الابتدائي تلك الخصائص؟ إننا نلاحظ ازدحام الجدول الدراسي بالمواد، أو كما يقال أن طالب الابتدائي يحمل حقيبة ربما تكون أثقل من وزنه، وحل بمدارسنا إيجابية المعلم بدلاً عن إيجابية الطالب، ونعلم أن أفضل التعلم هو ما يثير التفكير وتنمية قدرات الطالب الابتكارية، ولكن ذلك لا يتحقق في مدارسنا لكونها تطالب الطالب بالحفظ والاستظهار للمعلومات، ويقدم للطلاب كتاب واحد ويطلب منهم القيام بأعمال واحدة، بغض النظر عن الفروق الفردية بينهم. فهل تعليمنا يراعي طبيعة الطفل؟

٤. التعليم الابتدائي وطبيعة الأهداف.

إن أهداف المرحلة الابتدائية التي تضمنتها وثيقة سياسة التعليم متميزة، وهذا ما أشاد به المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي، وعندما نراجعها نجد أنها أهدافاً مصاغة بعناية فائقة ودقة متناهية، ومع ذلك نجد أن بعضها نفذ بشكل جزئي، وبعضها لم ينفذ ومنها الهدف السادس الذي يوجب تربية دوق الطالب البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه، والهدف الذي يليه والذي يؤكد على

تنمية وعي الطالب ليدرك ما له من الحقوق وما عله من الواجبات، والهدف الذي يليه والخاص بتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه، مع أنها أهداف تساعد الطالب على أن يكون فاعلاً منتجاً ملتزماً بالواجبات. فهل عملت مدارسنا على تنفيذ تلك الأهداف ؟



**** المراجع.**

أ.د/ سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، مرجع سابق.

د/ حمد إبراهيم السلوم، التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق.

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

الفصل السادس

المرحلة المتوسطة

- مقدمة
- المرحلة المتوسطة -الإعدادية-
- أنماط المرحلة المتوسطة
- المستحدثات في المرحلة المتوسطة

مقدمة

يلاحظ أن معظم كتب نظام التعليم إن لم تكن كلها، لا تخصص فصلاً أو مبحثاً للتعليم المتوسط، حيث تتناول المرحلة الابتدائية، ثم تليها المرحلة الثانوية، وقد يكون ذلك لأن المرحلة المتوسطة ظهرت من داخل المرحلة الثانوية، ولكن هنا سنخصص هذا الفصل للمرحلة المتوسطة.

المرحلة المتوسطة -الإعدادية-

المرحلة المتوسطة هي الحلقة الوسطى من حلقات التعليم العام، يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ٣ سنوات دراسية، يلتحق الطالب بعدها بالمرحلة الثانوية.

وهذه المرحلة مع أنها متميزة بأهدافها ومناهجها إلا أنها تعد امتداداً للمرحلة الابتدائية، وتعرفها السياسة التعليمية بأنها: مرحلة ثقافية عامة، غايتها تربية الناشئ تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه، يراعى فيها نموه وخصائص الطور الذي يمر به وهي تشارك غيرها في تحقيق الأهداف العامة من التعليم.

ولقد جاءت أهداف المرحلة المتوسطة في وثيقة سياسة التعليم في الباب الثالث الفصل الثالث.

ويمكن القول أن التعليم المتوسط ظهر بظهور المعهد العلمي السعودي، ثم ثانوية تحضير البعثات بمكة المكرمة، حيث كانت الثلاث سنوات الأولى منها تمثل المرحلة المتوسطة وتعرف باسم الكفاءة الثانوية، وتم فصلها عن المرحلة الثانوية عام ١٣٧٨هـ، كمرحلة مستقلة وكان عدد المدارس وقتها ٢٠ مدرسة للبنين يدرس بها ٥٠١٥ طالباً، يدرسهم ١٧٣ معلماً.

وتم دمج المرحلة المتوسطة مع المرحلة الابتدائية عام ١٣٩٢هـ، واعتبرت متممة لها، وذلك بهدف استيعاب جميع طلاب المرحلة الابتدائية، وأدمجت إدارتها بالوزارة تحت مسمى الإدارة العامة للتعليم الابتدائي والمتوسط مع وجود الشهادة الابتدائية والشهادة المتوسطة.

ولكن سرعان ما تم فصلها عام ١٣٩٤هـ، إدارياً وعلى مستوى الوزارة وأصبح لكل مرحلة إدارة خاصة بالوزارة، ومنذ ذلك التاريخ وهي مرحلة مستقلة بذاتها.

ولقد بدأ التعليم المتوسط للبنات عام ٨٣/ ١٣٨٤هـ عندما افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات عدد من الفصول المتوسطة ملحقة بمدارس ابتدائية في كل من الرياض ومكة المكرمة وجدة، إلى أن بلغ عددها عام ١٤١٠هـ ١٠٥٨ مدرسة متوسطة.

ولقد تأخر التعليم المتوسط للفتاة، وكانت بدايته عام ٨٣/ ١٣٨٤هـ عندما افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات ٤ مدارس متوسطة، اثنتان بالرياض، وواحدة بمكة المكرمة، وواحدة بجدة، وفي العام التالي بلغ عددها ٧ مدارس.

وكانت عبارة عن فصول ملحقة بالمدارس الابتدائية، وكان أول اختبار للشهادة المتوسطة عام ٨٥/ ١٣٨٦هـ، بعد أن أصبح للمدارس مبان مستقلة، وجهاز إداري وتعليمي منفرد.

أنماط المدارس المتوسطة

- مدراس تحفيظ القرآن الكريم. الرياض عام ١٣٨٣هـ.
- المعاهد العلمية المتوسطة. تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تأتي هذه المعاهد في المرتبة الثانية بعد وزارة المعارف في نشر التعليم المتوسط بين الذكور، وكانت بدايتها عام ١٣٧٠هـ، ومدة الدراسة ٣ سنوات، بلغ عددها عام ١٤١٠هـ ٥٤ معهداً، وتشهد المعاهد تطوراً ملحوظاً فقد بلغ عددها عام ١٤١٥هـ ٦٠ معهداً التحق بها ١٤٩١٠ طالباً.

- **المتوسطات العادية.**

وهو أكثر الأنواع انتشارا، وتفتح المدارس الـمتوسطة العادية أبوابها للطلاب ومنها التابع لوزارة المعارف، والتعليم الأهلي، ووزارة الدفاع والطيران، والأمن العام ولقد تعرضت خطة الدراسة للكثير من التعديل بهدف تطويرها، مع إدخال الوسائل الحديثة في التعليم وإدخال المناهج التقنية والعلمية بما يتلاءم ومتطلبات التنمية.

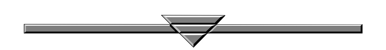
- **التعليم المتوسط الليلي للرجال.**

رغبة من الوزارة في إتاحة الفرصة لمن تحول ظروفهم دون مواصلة الدراسة النهارية قامت الوزارة عام ١٣٧٣هـ إلى افتتاح عدد من المدارس المتوسطة الليلية، وهناك بعض الاختلاف في خطة الدراسة عن المدارس المتوسطة النهارية، وكانت تتبع إدارة المدارس الليلية الثانوية إلى عام ١٣٨٨هـ، وبلغ عددها عام ١٤١٠هـ ١٢٩ مدرسة.

- **مدرسة الفهد.**

محاولة من الوزارة للتجديد في بيئة التعليم الابتدائي والمتوسط، فهي تغطي المرحلتين معاً، يوزع المنهج إلى وحدات دراسية صغيرة، يدرسها الطالب وفق

قدراته وميوله، ولا يتقيد الطالب بفصل معين، وعند تمكنه من الوحدة يقومه المعلم، إلى أن يتم جميع الوحدات فيحصل على الشهادة المتوسطة، ولم تتوسع الوزارة في هذا النوع.



المستحدثات في المرحلة المتوسطة

- المتوسطات النموذجية.

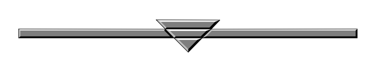
افتتحت وزارة المعارف عام ١٣٨١هـ ٣ مدارس متوسطة نموذجية، واحدة بالدمام والثانية بالهفوف والثالثة بالرياض، واختيرت لها نخبة من المعلمين المؤهلين وكان لا يزيد سن الطالب عن ١٣ سنة، وكانت تقدم للطلاب وجبات غذائية، لكونها تسير على نظام اليوم الكامل، وخطتها الدراسية تختلف قليلاً عن المدارس المتوسطة الأخرى، فقد تضمنت بعض الدروس العملية، وما زالت قائمة ولكنها لم تعد تختلف عن المتوسطات الأخرى.

- المتوسطات الحديثة.

استحدثت الوزارة منذ عام ١٣٩٨/٨٨هـ ٤ مدارس متوسطة باسم المدارس المتوسطة الحديثة، في الرياض، وجدة، والمدينة المنورة، والهفوف، بهدف إدخال مادة الثقافة المهنية والتطبيق العملي بشكل تجريبي، على أن تقوم التجربة عام ١٣٩٥هـ وألغيت المدرسة المتوسطة بالرياض عام ١٤٠١هـ لقلة عدد طلابها وتقرر تصفيتها عام ١٤٠٧هـ.

- مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

افتتحت الوزارة عام ١٣٨٤هـ أول متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم، وبلغ عددها عام ١٤١٠هـ ٦٢ مدرسة، مقابل ١٦ مدرسة للبنات.وبلغ عددها عام ٢١/ ١٤٢٢هـ ١٩٠ مدرسة للذكور، مقابل ١٤٧ مدرسة للبنات، و٥ مدارس تابعة للحرس الوطني، ومدرستان تابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع.



**** المراجع.**

د/ حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق.

د/ حمدان أحمد الغامدي وآخر، مرجع سابق.

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

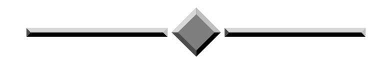
الفصل السابع

المرحلة الثانوية

مقدمة

هذا الفصل يتناول مرحلة تعليمية مهمة للطالب ولولي أمره، فهي مرحلة مفترق طرق، وتعد الطالب لأمرين، وليس كالمرحلة الابتدائية التي تعده للمتوسطة، وليست كالمرحلة المتوسطة التي تعده للثانوية.

فهي مرحلة تعد الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية، وتعده أيضا لخوض غمار الحياة العملية.



المرحلة الثانوية

المرحلة الثانوية هي المرحلة أو الحلقة النهائية من مراحل أو حلقات التعليم العام يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة المتوسطة، ويقضي بها ٣ سنوات دراسية، لينتقل بعدها للدراسة الجامعية أو خوض الحياة العملية.

وتعرفها اليونسكو بأنها: المرحلة الوسطى من سلم التعليم، بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من سن ١٢ – ١٨ سنة من عمر الطالب، يلاحظ على التعريف السابق، أنه تضمن المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية لأنه يمتد ٦ سنوات من عمر الطالب.

وتعرف السياسة التعليمية السعودية المرحلة الثانوية بأنها: مرحلة لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة، يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة، وهي مرحلة تشارك غيرها من مراحل التعليم في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم، بالإضافة لما تحققه من أهدافها الخاصة.

وأهدافها وردت بالسياسة التعليمية الباب الثالث الفصل الرابع.

وتمثل المرحلة الثانوية العامة الحلقة الثالثة في سلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويلتحق بها الطالب بعد إتمام الدراسة بالمرحلة المتوسطة، واجتيازها بنجاح ومدة الدراسة بالمرحلة الثانوية العامة ثلاث سنوات تبدأ بصف عام يلتحق به جميع طلاب المرحلة، ثم تتشعب في الصفين التاليين إلى أربعة أقسام منذ العام ١٤١٢هـ. والأقسام هي:-

١ - قسم العلوم الشرعية والعربية.

٢ - قسم العلوم الإدارية والاجتماعية.

٣ - قسم العلوم الطبيعية.

٤ - قسم العلوم التطبيقية (التقنية). وقد تأجل تنفيذه إلى عام ١٤١٤هـ.

وهناك مواد أساسية تدرس لجميع طلاب المرحلة لارتباطها بتكوينهم الروحي والثقافي، وهي المواد الدينية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

وقد جربت بعض أنواع التعليم الثانوي ومنها التعليم الثانوي الشامل، والذي طُبق منذ عام ١٣٩٥هـ، والتعليم الثانوي المطور، والذي طُبق منذ عام ١٤٠٥هـ. لكنها لم يكتب لها الاستمرار.

ولقد حظي التعليم الثانوي منذ ظهوره بمنزلة خاصة لدى الآباء والطلاب، فهو يوفر للطالب الفرص التعليمية والاجتماعية الجيدة لمواصلة الدراسة الجامعية، أو البحث عن فرص عمل مناسبة. فالمرحلة الثانوية تعد الطالب لمواصلة الدراسة، كما تعده للنزول إلى ميدان الحياة العملية، وذلك وفق قدراته وميوله.

ولا يقلل هذا من أهمية المراحل التعليمية السابقة للمرحلة الثانوية، فالعملية التعليمية كل لا يتجزأ، وتتحقق من خلال مراحل معينة، لكل مرحلة وظيفة تقوم بها

تمهد وتعد الطالب للمرحلة التالية.

وتوضح المميزات التالية المكانة والبعد الاستراتيجي الذي تحظى به المرحلة الثانوية:

١) أنها تتعامل مع الطالب في أدق مراحل نموه، وهي مرحلة المراهقة. حيث أن عمر الطالب يكون ما بين ١٥ – ١٨ سنة.

٢) أنها تعد الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية أو العمل في ميادين الحياة.

٣) أنها دعامة مهمة لتنمية وتحقيق المواطنة الناضجة.

فالطالب بعد اجتياز المرحلة الثانوية يكون في سن الشباب يخرج من المدرسة الثانوية منضماً إلى أفراد المجتمع، عضواً كامل المسئولية يشترك في الحياة الاجتماعية والسياسة، ويعمل ليوفر الحياة الكريمة له، إن لم يرغب في مواصلة دراسته، أو اضطر للدراسة والعمل.

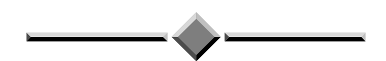
فالمرحلة الثانوية يمكن وصفها بأنها المرحلة التي تعد الطالب للقيام بالأعمال والوظائف الصغيرة، وفي الوقت نفسه تعد الطالب لمواصلة دراسته في الجامعات والمعاهد العليا. فهي مرحلة يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة المتوسطة لمواصلة الدراسة، أو الحصول على الشهادة الثانوية للبحث عن وظيفة مناسبة.

ولذا يقع على عاتقها العديد من المسئوليات تجاه الطلاب، فعليها تحقيق حاجات الطلاب في تلك المرحلة من نموهم، وهي مرحلة حرجة في حياة الفرد يتوقف عليها بإذن الله تعالى تشكيل شخصيته ومظهرها، وعليها أن تعد الطلاب للدراسة الجامعية، كما أن عليها إعدادهم للانضمام للمجتمع وتمكينهم من التجانس والتعاون مع أفراد المجتمع.

والتعليم الثانوي في المملكة حديث النشأة، وكانت بدايته في صورة التعليم الأهلي من خلال مدرسة الصولتية، ومدرستا الفلاح.

وكان ظهور التعليم ما بعد الابتدائي في عام ١٣٤٥هـ، عندما تم افتتاح المعهد العلمي السعودي، وكانت بداية التعليم الثانوي، الذي يعد الطالب بعد تخرجه للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، عند تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام١٣٥٥هـ.

ولقد مر التعليم الثانوي بتطورات عديدة من حيث مدة الدراسة والخطة الدراسية وأنواع الدراسة. منذ قيام مدرسة تحضير البعثات.



التعليم الثانوي في عهد مديرية المعارف العمومية

لقد اهتم الملك المؤسس يرحمه الله تعالى بالتعليم، فهو السلاح لمحاربة الجهل والأمية، وتحقيق النهضة المنشودة المهتدية بنور الإيمان والعلم.

ولذا أصدر الملك المؤسس قراراً بإنشاء مديرية المعارف العمومية قبل صدور النظام الأساسي للحكم واستقدم كامل القصاب من سوريا لتولي إدارة المديرية، وعهد إليه بوضع منهج التعليم الابتدائي.

وإن تأخر ظهور التعليم الثانوي الحكومي إلى عام ١٣٥٥هـ، عند قيام مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، إلا أنه وجدت مرحلة فوق المرحلة الابتدائية، توفرت من خلال إنشاء المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

كذلك كان يوجد التعليم الثانوي عند قيام مديرية المعارف، وذلك من خلال المدارس الأهلية، والتي حظيت بعناية واهتمام الملك المؤسس يرحمه الله تعالى.

فقد زار الملك المؤسس يرحمه الله تعالى في يوم ٢٨/ ٦/ ١٣٤٤هـ مدرسة الفلاح وتبرع لها بمائة جنيه، وعشر ذبائح، وستة أكياس من الرز. كما زار في التاريخ ذاته المدرسة الفخرية، وتبرع لها بخمسين جنيهاً، وست ذبائح، وأربعة أكياس من الرز

وذلك حرصاً منه يرحمه الله تعالى على نشر العلم، ودعم كل السبل المحققة لذلك ومن أشهر المدارس الأهلية التي توفر بها التعليم الثانوي قبل قيام مديرية المعارف العمومية.

١ - المدرسة الصولتية:

وهي التي أحدث بها نظام الفصول والمراحل الدراسية ابتداء من عام١٣٢٥هـ وأصبحت المدرسة تضم الأقسام التالية:

١ - القسم التحضيري. ومدة الدراسة به أربع سنوات.

٢ - القسم الابتدائي. ومدة الدراسة به أربع سنوات.

٣- القسم الثانوي. ومدة الدراسة به أربع سنوات.

٤ - القسم العالي. ومدة الدراسة به سنتان.

ولقد عرف القسم الثانوي ابتداءً من عام ١٣٧٢هـ باسم القسم الديني الثانوي، أو قسم العلوم الدينية، وكانت تدرس فيه المواد التالية: - العلوم الدينية، اللغة العربية المنطق الفلسفة الإسلامية، الفلك، التاريخ، الجبر والمقابلة.

وطرأ على المواد بعض التعديلات، حيث حذفت الفلسفة، والمنطق عام ١٣٤٦ هـو حل محلهما الحساب، والهندسة، وجغرافية البلاد الإسلامية والعربية، وفي عام ١٣٦٨هـ حذف تدريس تلك المواد، إضافة لمادة الفلك، ثم أعيد تدريسها مرة أخرى عام ١٣٧٥هـ.

٢ - مدرستا الفلاح:

وهي التي مرت فيها المراحل الدراسية بعدة مراحل على النحو التالي:-

أ) المرحلة الأولى. من عام ١٣٣٠هـ-١٣٥٥هـ. وكانت المراحل الدراسية خلال تلك الفترة مقسمة إلى: المرحلة التحضيرية، المرحلة الابتدائية، المرحلة المتوسطة - وكانت تسمى إلى عام ١٣٣٤هـ بالمرحلة الرشدية، ثم سميت بالمرحلة الثانوية-

والمرحلة العالية. وكانت المدة الدراسية في كل مرحلة ثلاث سنوات، وكان يدرس في المرحلة الثانوية: المواد الدينية، واللغة العربية والمواد الاجتماعية - التاريخ والجغرافيا- والحساب، والهندسة، ومسك الدفاتر. وفي بعض السنوات كانت تدرس مادة الفرائض، والرسم، والمطالعة، والخطابة.

ب) المرحلة الثانية. من عام ١٣٥٦هـ إلى عام ١٣٦١هـ. حدث في تلك المرحلة تعديل لأسماء بعض المراحل الدراسية، والمناهج الدراسية، ومدة الدراسة ببعض المراحل على النحو التالي:

- المرحلة التحضيرية: ظلت مدتها ثلاث سنوات، ولكن أضيفت بعض المواد للمنهج الدراسي.
- المرحلة الابتدائية: أصبحت مدة الدراسة أربع سنوات، وأضيفت مواد جديدة للمنهج.
- المرحلة الثانوية: أصبحت مدة الدراسة بها أقل، حيث قلصت إلى سنتين وأضيفت بعض المواد مثل: البلاغة، والسيرة، والصحة.
- المرحلة الثانوية العالية: وهي التي كانت تعرف بالمرحلة العالية، وظلت مدة الدراسة كما هي، ولكن أضيفت بعض المواد للمنهج مثل: علم النفس والأدب العربي، وحذفت مادة أصول الحديث، ومادة الصرف.

جـ) المرحلة الثالثة: من عام ١٣٦٢هـ إلى عام ١٣٧١هـ:

انتهجت فيه المراحل التي اختطتها مديرية المعارف العمومية، حيث تم دمج المرحلة التحضيرية مع المرحلة الابتدائية، في مرحلة واحدة مدتها ست سنوات عرفت باسم المرحلة الابتدائية. تليها المرحلة الإعدادية ومدتها سنة واحدة، تليها المرحلة الثانوية ومدتها ثلاثة سنوات، اتبع فيها المنهج المتبع في المعهد العلمي السعودي ذي

الثلاث سنوات. ثم المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التخصص، ومدتها سنتان، بهدف إعداد مدرسين لغة عربية، واجتماعيات، ورياضيات.

د) المرحلة الرابعة. من عام ١٣٧٢هـ: وفي هذه المرحلة طورت المناهج الدراسية ليتمكن طلاب المدرسة من دخول امتحان الشهادة الثانوية العامة، الذي تعقده وزارة المعارف، يحق لمن يجتازه بعد ذلك الالتحاق بالجامعات في الخارج

ومنذ عام ١٣٨٤هـ، انتهجت بمدرستي الفلاح، المناهج التي تقرها وزارة المعارف.

تلك الجهود الأهلية المدعمة بجهود الدولة الرشيدة، كانت نواة للتعليم الثانوي الذي ظهرت نواته الحكومية عند تأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ، والتي تعد البداية للتعليم الثانوي بمفهومه الحديث، والذي يتيح لخريجيه الالتحاق بالجامعات لمواصلة الدراسة، وهي أول مدرسة ثانوية حكومية بمكة المكرمة، وبالمملكة العربية السعودية.

وتعود فكرة إنشاء مدرسة تحضير البعثات إلى العقبة التي واجهت طلاب البعثة السعودية إلى الجمهورية العربية المتحدة – جمهورية مصر العربية – حيث لم يتم قبولهم بالمعاهد المصرية العالية نظراً لأن الشهادات التي يحملونها ليس فيها لغة انجليزية وعلوم الطبيعة والكيمياء، مما اضطرهم إلى القيام بدراسات خاصة ليتسنى لهم الالتحاق بالجامعات المصرية. فكان الحل هو إنشاء مدرسة ثانوية يوضع لها منهج خاص، وقد استمد من منهج الدراسة بالمدارس الثانوية المصرية، مع استقدام عدد من المدرسين المصريين الأكفاء، ليتمكن الخريج بعد ذلك من مواصلة دراسته.

ويتأكد ذلك من خلال الإعلان الذي نشر بالجريدة الرسمية والذي جاء فيه تعلن مديرية المعارف أنه تقرر فتح مدرسة باسم مدرسة تحضير البعثات والغرض منها إعداد

الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق بالكليات الآتية بالخارج.

ولقد حدد الإعلان السابق النقاط التالية:

- مدة الدراسة ثلاث سنوات.
- يشترط للقبول حصول الطالب على شهادة المعهد العلمي السعودي أو ما يعادلها.
- أن يكون الطالب سعودي الجنسية.
- أن يتعهد الطالب بالخضوع لنظام الابتعاث.
- سوف تبدأ الدراسة في ١٣/ ٧/ ١٣٥٥هـ.

ولكن الدراسة لم تبدأ بالفعل إلا في ٧/ ١/ ١٣٥٦هـ، وأول من تولى إدارتها / أحمد العربي، وجاء من بعده إبراهيم نوري.

وتعد مدرسة تحضير البعثات من أهم التجارب التعليمية التي تمت على يد الملك المؤسس يرحمه الله تعالى، وذلك لسببين رئيسيين هما:

١) أنها كانت الحل الناجح، والسريع، والمنظم لمواجهة العقبة التي واجهت جهود الدولة في سبيل تنمية القوى البشرية، التي كانت تحتاجها الدولة بشدة - خاصة في تلك الفترة- لتحقيق بناء الدولة العلمي الحديث.

٢) أنها كانت خطوة جادة نتج عنها تطوير التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، ووضع الأساس لمرحلة التعليم المتوسط، ومرحلة التعليم الثانوي والانتهاء بهما إلى مرحلة من التنظيم بدأت بعد وفاة الملك المؤسس يرحمه الله تعالى وتأسيس وزارة المعارف إلى عام ١٤٠٥هـ، عندما بدأ إعادة تنظيم التعليم الثانوي.

وإن كانت مدرسة تحضير البعثات اشترطت في أول أمرها حصول الطالب على شهادة المعهد العلمي، إلا أنها وبعد أن أصبحت مدة الدراسة فيها ست سنوات، منها سنة إعدادية، أعلنت عام ١٣٥٨هـ، عن قبول طلاب يحملون الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها.

وفي عام ١٣٦٤هـ اشتملت الدراسة الثانوية على مرحلتين هما:

١ – مرحلة الكفاءة الثانوية. ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

٢ – المرحلة الثانوية. ومدة الدراسة فيها سنتان. يلتحق بها الطالب بعد حصوله على شهادة الكفاءة الثانوية.

ومن يجتاز الثانوية يمنح شهادة الثقافة العامة، ثم أضيفت سنة ثالثة من يجتازها يمنح الشهادة التوجيهية، وظل الأمر كذلك إلى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ عندها كان الطالب بعد انتهاء الصف الأول الثانوي يتجه إلى مواصلة الدراسة في أحد التخصصين العلمي أو الأدبي.

ثم صدر الأمر السامي بافتتاح مدرسة ثانوية بالمدينة المنورة، وبدأت الدراسة بمدرسة طيبة الثانوية في ١٢/ ١١/ ١٣٦٢هـ، وتولى إدارة المدرسة/ محمد سعيد دفتردار. وفي العام نفسه افتتحت مديرية المعارف عدداً من الفصول الثانوية ملحقة بالمدارس الابتدائية، وهي نواة المدارس الثانوية بجدة.

وفي عام ١٣٦٧هـ افتتحت مدرسة ثانوية بمدينة الهفوف، طبق بها منهج المدارس الثانوية الذي وضعته مديرية المعارف في تلك الفترة. وتم في عام ١٣٦٩هـ افتتاح مدرسة متوسطة ثانوية في مدينة أبها.

ولم يقتصر اهتمام مديرية المعارف العمومية على التوسع في افتتاح المدارس الثانوية العامة، والمعهد العلمي السعودي.

فلقد ظهر نمط جديد للتعليم فوق الابتدائي، يختلف هدفه عن أهداف المعهد العلمي السعودي، ومدرسة تحضير البعثات، وذلك من خلال إنشاء مدرسة دار التوحيد بالطائف، وهدفها إيجاد المتخصصين في الشريعة الإسلامية ليحقق الخطة التي رسمتها مديرية المعارف بقصد إعداد طلاب يواصلون دراساتهم العالية داخل المملكة

حيث إنه بعد تخرج أول دفعة من طلاب المدرسة بعد خمس سنوات من تأسيسها عام ١٣٦٤هـ، تأسست كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ وكان يدرس الطالب بدار التوحيد مواد الدين الإسلامي، واللغة العربية، والحساب والتاريخ.وكان يشترط لالتحاق الطالب بمدرسة دار التوحيد، حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها، والدراسة مجانية إلى جانب توفير السكن والتغذية، وعند اجتياز الطالب السنة الثالثة يعطى شهادة كفاءة دار التوحيد، وعند اجتيازه السنة الخامسة يحصل على شهادة خامسة دار التوحيد.

ولم تقف توجيهات الملك المؤسس يرحمه الله تعالى عند افتتاح المدارس الثانوية وحث الأهالي على إلحاق أبنائهم بها. بل أمر يرحمه الله تعالى باختيار خمسين شاباً من أهل نجد، وإدخالهم المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، واقتصر الأمر على اثني عشر تم إلحاقهم بالمعهد، وتوفير السكن والغذاء لهم، فكان منهم بعد تخرجهم القاضي والمدرس كغيرهم من خريجي المعهد، وابتعث بعضهم إلى مصر لإكمال الدراسة.

ولقد عمدت مديرية المعارف العمومية بعد إدخال نظام الكفاءة الثانوية الذي نفذ عام ١٣٦٥هـ إلى جعل مدة الدراسة بالمرحلة الثانوية العامة ست سنوات، مقسمة إلى قسمين، الثلاث الأولى منها مرحلة الكفاءة الثانوية، وهي مرحلة قائمة بذاتها والمسماة بالمرحلة الثانوية، والثلاث الثانية منها مرحلة ثانوية أخرى منها سنتان يحصل الطالب بعدها على شهادة الثقافة العامة، والسنة الثالثة للحصول على شهادة التوجيهية واعتباراً من عام ٧٢/ ١٣٧٣هـ ألغي نظام شهادة الثقافة العامة، وأصبحت مرحلة التخصص بعد السنة الأولى الثانوية مباشرة.

التعليم الثانوي في عهد وزارة المعارف

يعد إنشاء مديرية المعارف العمومية عام ١٣٤٤هـ، المرحلة الأولى لبذر بذور التعليم النظامي، وفتح الطريق لبداية الانطلاقة التعليمية، رغم الصعوبات المعوقات التي وجدت في تلك الفترة، التي تمكنت القيادة الرشيدة بفضل الله تعالى من تجاوزها والتغلب عليها بشكل كبير. فبعد أن كان عدد المدارس عند بداية عهد المديرية أربع وصل العدد إلى ٣٠٦ مدارس، موزعة على إنحاء المملكة، منها النهارية، والليلة والقروية، وبعض المدارس المهنية. بل إنها ساهمت في وضع لبنات التعليم العالي حيث أنشئت كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ، وكلية المعلمين بمكة المكرمة عام ١٣٧٢هـ.

ثم جاءت المرحلة الثانية، مرحلة القفزات التعليمية، والتي تحولت فيها الجهة المسئولة عن التعليم إلى وزارة. فمنذ أن تولى الملك فيصل يرحمه الله تعالى الهيئة التأسيسية التي شكلت لوضع جهاز الحكم لينهض باحتياجات الدولة الجديدة، وذلك عام ١٣٤٥هـ وهو يتابع تطوير ذلك الجهاز، وأصبح الاتجاه في تكوين الوزارات ضرورياً، نتيجة لاتساع نشاط المملكة في مجال الخدمات والإنتاج، والإدارة مع زيادة الموارد المالية وقبل شهر من وفاة الملك المؤسس يرحمه الله تعالى صدرت التوجيهات السامية بإنشاء خمس وزارات جديدة هي: وزارة الداخلية، وزارة المعارف، وزارة المواصلات وزارة الصحة، وزارة الزراعة.

وصاحب إنشاء وزارة المعارف استكمال المملكة العربية السعودية لشكلها الحديث في الإدارة، وبدأ التعليم عهده الجديد، خاصة بعد تعدد مهام مديرية المعارف ولم يعد بوسعها الوفاء بكافة متطلبات التعليم المتزايدة، ومواجهة تطوراته السريعة والتغلب على ما يواجهها من معوقات، مما استلزم وجود جهاز يكون أكثر قدرة

وأوسع اختصاصاً، تبلور ذلك بصدور الأمر الملكي رقم ٥/٣/٢٦/٤٩٥٠ في ١٨/٣/١٣٧٣هـ القاضي بتأسيس وزارة المعارف وتعيين الأمير فهد بن عبد العزيز يرحمه الله تعالى وزيراً للمعارف فكان ذلك بداية النهضة التعليمية الكبرى الشاملة التي أدت إلى الوثبة التعليمية التي حققت ولا زالت تحقق الكثير في مجال نشر التعليم وتطويره.

وكانت السنوات الأولى من عمر وزارة المعارف مكتظة بالمشاكل والـمعوقات فلقد تسلم الوزير الأول يرحمه الله تعالى إدارة مثقلة بالمشاكل، فلا تكاد تخلو أي مدرسة من مشكلة، مع وجود معوقات يمكن أن توقف الانطلاقة التعليمية، ومنها عدم توفر المدرس المؤهل، وقلة الأبنية المدرسية، عدم توفر الكتاب المدرسي، تزايد طلبات افتتاح المدارس.

ولم يكن يتوفر بالمملكة العربية السعودية عند قيام وزارة المعارف مقومات العملية التعليمية، ولكن تمكن الوزير الأول للمعارف يرحمه الله تعالى بفضل الله تعالى، ثم بحكمته وحسن إدارته من مواجهة تلك المشكلات.

وكانت أولى الخطوات التي قام بها الوزير الأول للمعارف يرحمه الله تعالى تشكيل جهاز جديد يتمكن بحول الله تعالى من القيام بالمهام الموكلة للوزارة، وطبق الهيكل التنظيمي الأول للوزارة اعتباراً من عام ١٣٧٤هـ. وقد جرى تعديل الهيكل التنظيمي بعد فترة وجيزة نتيجة إحداث إدارات جديدة للقيام بالمهام المتزايدة ولمواجهة التوسع في التعليم. مما يسهل الإجراءات ويمكن بعون الله تعالى من الإنجاز السريع وكان مقر الوزارة بمكة المكرمة إلى عام ١٣٧٦هـ، حيث انتقلت بعد ذلك إلى عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض.

مما سبق يلاحظ انه بعد أن كانت مرحلة الثانوية العامة مدة الدراسة بها ثلاثة سنوات منها سنتان للحصول على شهادة الثقافة العامة، والسنة الثالثة للحصول على

شهادة التوجيهية في أحد القسمين – علمي / أدبي – تم إلغاء ذلك النظام منذ العام ١٣٧٣هـ وأصبح التخصص بعد السنة الأولى الثانوية مباشرة وألغي نظام شهادة الثقافة العامة.

وفي عام ١٣٧٨هـ انفصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية، وتم تعديل الخطة الدراسية بالمرحلة الثانوية العامة، وتم إدخال مادة الجيولوجيا للأقسام العملية من الصف الثاني الثانوي.

وفي عام ١٣٩٠هـ، قررت وزارة المعارف إلغاء تدريس اللغة الفرنسية في المرحلة الثانوية اعتباراً من العام الدراسي ٨٩/ ١٣٩٠هـ، وأضيفت الحصص المخصصة لها إلى بقية المواد، وبالتالي تغيرت الخطة الدراسية.

وفي عام ١٣٩٤هـ تم اعتماد خطة دراسية جديدة للمرحلة الثانوية من قبل اللجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة، واستمر العمل بها إلى العام الدراسي٩٩/ ١٤٠٠هـ، حيث صدر قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم في ١٠/ ٥/ ١٤٠٠هـ بتخفيض حصص مادة اللغة الانجليزية من ست حصص إلى أربع حصص اعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ. مما أدى إلى انخفاض مجموع الحصص الأسبوعية في كل سنة دراسية.

ومعظم مدارس هذه المرحلة نهارية، وتوجد بعض المدارس الليلية بمباني المدارس الصباحية، وكانت تضم القسم العلمي، والقسم الأدبي إلى عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ. حيث اقتصرت على الأقسام الأدبية. ولا تختلف المناهج والمقررات في المدارس الليلية عنها في النهارية إلا أن عدد الحصص الأسبوعية أقل في الليلية نظراً لوقت الدراسة، وسن الطلاب.

ولم يقتصر اهتمام وزارة المعارف بالتعليم الثانوي العام عند هذا الحد. بل سعت الوزارة إلى التنويع في مجال التعليم الثانوي، والتعليم المتوسط عوضاً عن الاعتماد على

نوع واحد من التعليم، ولتجربة تلك الأنواع واختيار أفضلها؛ تمشياً مع متطلبات خطط التنمية وتحقيقاً لمبادئ السياسة التعليمية في المملكة وتلبية لاحتياجات المجتمع لكون المرحلة الثانوية العامة تعد الطالب للالتحاق بالتعليم الجامعي، وتعده لخوض الحياة العملية إن أراد ذلك.

لذا قامت الوزارة بتجربة المدرسة الثانوية الشاملة عام ١٣٩٥هـ في مدرسة اليرموك بالرياض، ثم مدرسة حراء الشاملة بمكة المكرمة، ومدرسة الدمام الثانوية الشاملة عام ١٣٩٧هـ، وفي العام التالي طبقت التجربة في مدينة جدة في مدرسة بدر الشاملة.

ولقد توفرت في ذلك النوع من التعليم الثانوي العديد من المزايا. ومن أبرزها.

١) عدم التقيد بسن معين لقبول الطالب.

٢) عدم الخضوع لاختبارات مركزية أو عامة.

٣) مراعاة ظروف ورغبات الطالب، واحتياجات المجتمع.

٤) إتاحة الفرصة أمام الطالب لتحمل مسئولياته بنفسه.

٥) توفير العديد من أنواع النشاط التي لا توفرها الدارس الثانوية العامة.

ويشترط لإتمام الدراسة دراسة ٣٠ ساعة معتمدة في لون أو أكثر من ألوان النشاط الإضافي المتوفرة بالمدرسة، ودراسة ١٢٠ ساعة معتمدة في المواد الدراسية موزعة على النحو التالي:

٩ ساعات معتمدة في العلوم الشرعية.

٧٦ ساعة معتمدة في مواد القسم والشعبة التي يختارها الطالب (إجبارية).

٣٥ ساعة معتمدة في مواد الأقسام والشعب الأخرى (اختيارية).

ولقد جاء تطبيق المدارس الثانوية الشاملة في المرحلة الثانوية بعد توصية الخطة الخمسية الثانية للتنمية بالمملكة العربية السعودية، بأهمية التعليم الشامل في المرحلة الثانوية خلال سنوات الخطة.

ثم أوقف العمل بهذا النوع من المدارس الثانوية.

ولم تقف جهود الوزارة في تنويع وتطوير التعليم الثانوي عند هذا الحد، بل إنها أوجدت نوعاً آخر من التعليم الثانوي يعد تجربة جديدة من نوعها، تهدف إلى تحقيق العديد من الأهداف منها مراعاة قدرات الطالب وميوله، وإتاحة الفرصة له لمواصلة دراسته الجامعية، وتقليص مشاكل التخلف بالدراسة، وإخفاق الطلاب في مواصلة دراستهم وتوفير المرونة في التنظيم. فالتعليم الثانوي المطور أدخل برامج ومناهج جديدة تواكب النهضة التي يعيشها المجتمع، ويساعد في إعداد الطالب للدراسة الجامعية بما يتفق وقدراته وميوله.

ولقد عرض مشروع التعليم الثانوي المطور على اللجنة العليا لسياسة التعليم وحظي بالموافقة عليه في عام ١٤٠٣هـ، وشكلت العديد من اللجان لدراسته، وبدأ تطبيق ذلك النوع من التعليم الثانوي المطور بعد إقراره من قبل مجلس الوزراء اعتباراً من العام الدراسي ١٤٠٥/١٤٠٦هـ.. ومدة الدراسة بالتعليم الثانوي المطور ستة فصول دراسية تزيد أو تنقص بحسب قدرات الطالب، وتنقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين، مدة الفصل سبعة عشر أسبوعاً، ويفتح فصل صيفي بحسب الحاجة والإمكانات مدة ١٢ أسبوعاً، ويلزم الطالب ليتخرج دراسة ١٨٠ ساعة كحد أدنى موزعة على النحو التالي:

٤٤ ساعة موزعة في البرنامج العام.

١٠٠ ساعة موزعة في البرنامج الذي يختاره الطالب.

٣٦ ساعة موزعة في البرنامج الاختياري.

وأن لا يقل معدله عن مقبول.

ولكن لما يتطلبه ذلك النوع من التعليم الثانوي من مبان مدرسية، وتوفير قوى بشرية مدربة ومؤهلة للإرشاد الأكاديمي والإداري، وتوفير العديد من الوسائل والمعدات والأجهزة والمعامل، إضافة إلى سوء فهم الطلاب لذلك النوع من التعليم، مما أدى إلى رسوبهم. صدر قرار معالي وزير المعارف في ٢/٨/١٤١١هـ بإيقاف العمل بنظام الساعات في المرحلة الثانوية بنهاية العام ١٤١١هـ.



النظام الثانوي الجديد -الحالي-

صدر قرار مجلس الوزراء في ٢٨/٢/١٤١١هـ بافتتاح أربعة أقسام في التعليم الثانوي العام على النحو التالي:

١ – قسم العلوم الشرعية والعربية.

٢ – قسم العلوم الإدارية والاجتماعية.

٣ – قسم العلوم الطبيعية.

٤ – قسم العلوم التقنية.

وبدأ العمل بموجبه منذ العام ١٤١٢هـ، وتكون الدراسة عامة في الصف الأول الثانوي، ثم يبدأ التخصص منذ الصف الثاني الثانوي. وقد تأجل تنفيذ القسم الرابع إلى عام ١٤١٤هـ. ويشترك طلاب كافة الأقسام في دراسة مواد أساسية ترتبط بالتكوين الثقافي والروحي للطالب في العلوم الإسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية.

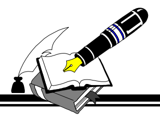
ويلاحظ من خلال ذلك التقسيم أنه يحقق مبادئ السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية من خلال تنوع الاختصاصات، ومواكبتها لمتطلبات سوق العمل والتنمية التي تنشدها البلاد.

* تلك هي التطورات التي مر بها التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية منذ قيام مديرية المعارف العمومية، الأمر الذي يوضح مدى العناية والاهتمام الذي حظي به التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

حيث تأتي أهمية هذه المرحلة من كونها نهاية المطاف في التعليم العام، تؤهل من يجتازها لمواصلة التعليم العالي أو الدخول إلى واقع الحياة العملية. فهي مرحلة تشكل قاعدة أساسية لتزويد التعليم العالي بالطلاب، وتزويد المرافق الحكومية والأهلية بما تحتاجه من الأيدي العاملة. وهذا لا يقلل من أهمية مراحل التعليم الأخرى، فجميعها لبنات تشكل في مجملها البناء التعليمي. وإن كانت المرحلة الثانوية العامة تشكل قاعدة للتعليم العالي، فإن المرحلة الابتدائية تشكل قاعدة للتعليم العام.

وإن كانت المرحلة الثانوية تشكل حلقة الوصل بين التعليم العام والتعليم العالي. فإن المرحلة المتوسطة تشكل حلقة الوصل بين التعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي.

كما أن التعليم الثانوي العام يقوم على مخرجات ما يسبقه من مراحل التعليم العام.



أنواع التعليم الثانوي

- ثانويات تحفيظ القرآن الكريم.

افتتحت أول مدرسة بمكة المكرمة عام ٩٦/١٣٩٧هـ، ومدة الدراسة بها ٣ سنوات ويحصل الطالب على مكافأة شهرية، وبلغ عدد المدارس عام ٢٢/١٤٢٣هـ ٦١ مدرسة، وفي عام ١٤١١هـ فتحت أول مدرسة للتحفيظ للبنات.

- ثانويات المعاهد العلمية.

تشرف جامعة الإمام محمد بن سعود عليها، وهي امتداد لمتوسطات المعاهد العلمية وكان أولها عام ١٣٧٠هـ.

- الثانويات العامة.

وهي التابعة لوزارة التربية والتعليم، وهي الأكثر انتشاراً، ومدة الدراسة ٣ سنوات السنة الأولى عامة ثم يتخصص الطالب في واحد من التخصصات الأربع -شرعية إدارية، علوم طبيعية، علوم تطبيقية-، ومنها ما يتبع وزارة الدفاع والطيران والحرس الوطني، والأمن العام.

- الثانويات العامة الليلية.

تشرف عليه وزارة التربية والتعليم ووزارة الدفاع، ورئاسة الحرس الوطني والأمن العام وهي امتداد للمتوسط الليلي، وتنخفض الخطة الدراسية بالمدارس الثانوية الليلية كما هو الحال في المرحلة المتوسطة.

المستجدات بالتعليم الثانوي

- المدارس الثانوية الشاملة.

لتطوير التعليم الثانوي بما يتناسب متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتطورات العلمية والتقنية، فقامت الوزارة عام ٩٥/ ١٣٩٦هـ بافتتاح ثانوية شاملة بمدرسة اليرموك للبنين بالرياض، وفي عام ١٣٩٧هـ افتتحت ثانوية مماثلة بمكة المكرمة من خلال ثانوية حراء وبالدمام ثانوية الدمام الشاملة، ثم مدرسة بدر الشاملة بجدة عام ١٣٩٨هـ، ثم افتتحت ٤ مدارس عام ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب، ومقابلة الحاجات والإمكانات المختلفة، فكان الطالب يختار القسم والشعبة التي يدرسها، ويمكنه التحويل من قسم لآخر، ومن شعبة لأخرى وكانت التخصصات بها: قسم العلوم الشرعية، قسم العلوم الاجتماعية، قسم اللغات (لغة عربية، لغة انجليزية) قسم العلوم الطبيعية(الفيزياء والرياضيات، الفيزياء الأحياء، الفيزياء والكيمياء) قسم الدراسات العامة، قسم العلوم التجارية، ولم تتح الكافية للمدارس الشاملة للتطوير، كما لو تُقوم بدراسات علمية.

- المدارس الثانوية المطورة.

في عام ١٤٠٥هـ افتتحت الوزارة ٧ مدارس للبنين، طبق نظام الساعات، يتيح للطالب فرصة السير في البرنامج وفق قدراته واستعداداته، وتقرر إيقاف العمل بنظام الساعات عام ١٤١٢هـ.

- ومن آخر المستحدثات في التعليم الثانوي العام للبنين والبنات، وجود نظام جديد للتعليم الثانوي يتكون من برنامج مشترك يدرسه جميع الطلاب والطالبات يعرف في تعليم البنين بالمطور، وفي تعليم البنات بنظام المقررات، ويتكون من مسارين أحدهما للعلوم الأدبية، والآخر للعلوم الطبيعية، يختار الطالب أو الطالبة أحدهما

ويتضمن هذا النظام جوانب عديدة منها:-

١. نظام الساعات الدراسية المقننة التي يسجلها الطالب أو الطالبة في كل فصل دراسي.

٢. نظام المعدلات الفصلية والتراكمية.

٣. المنهج فيها يعتمد مقررات لها بعد تكاملي، تهتم بالجوانب المهارية والإعداد للحياة، والتهيئة لسوق العمل.

وتعتني جميع هذه المقررات بالجوانب التطبيقية والوظيفية، ويتبع ذلك تطوير في أساليب التعليم والتعلم، والتقويم.

وتهدف الخطة الجديدة للتعليم الثانوي المطور إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم الثانوي، بأهدافه وهياكله وأساليبه ومضامينه، من أجل إعداد الطالب والطالبة للحياة، ومن خلال ذلك تنبثق مجموعة من الأهداف الرئيسة التالية:-

١. تحقيق مرامي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من التعليم الثانوي ومن ذلك:-

أ= تعزيز العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب والطالبة للكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة.

ب= تعزيز قيم المواطنة والقيم الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات.

ج= المساهمة في إكساب المتعلمين القدر الملائم من المعارف والمهارات المفيدة وفق تخطيط منهجي يراعي خصائص الطلاب والطالبات في هذه المرحلة.

د= تنمية شخصية الطالب والطالبة شمولياً، وتنويع الخبرات التعليمية المقدمة لهما.

٢. تقليص الهدر في الوقت والتكاليف، وذلك بتخفيف حالات الرسوب والتعثر في الدراسة وما يترتب عليهما من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية وكذلك تقليل عدد المواد الدراسية التي يدرسها الطالب أو الطالبة في الفصل الدراسي الواحد.

٣. تنمية قدرة الطلاب والطالبات على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم مما يعمق ثقتهم في أنفسهم، ويزيد إقبالهم على المدرسة والتعليم، طالما أنهم يدرسون بناءً على اختيارهم ووفق قدراتهم، وفي المدرسة التي يريدونها.

٤. تحسين مخرجات التعليم الثانوي من خلال تعويد الطلاب و الطالبات الجدية والمواظبة والحرص على المستوى التحصيلي والسلوكي منذ بداية الفصل الدراسي الأول، نظراً لاحتساب المعدل التراكمي للطالب.

٥. اكتساب الطلاب و الطالبات المهارات الأساسية، التي تساعدهم مستقبلاً في التهيئة لمتطلبات عالم العمل والحياة عموماً، وذلك بتقديم مقررات مهارية يتطلب دراستها من قِبل جميع الطلاب والطالبات.

٦. توفير مبدأ التعليم من أجل التمكن والإتقان باستخدام استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة تتيح للطلاب فرصة البحث والابتكار.

٧. تنمية المهارات الحياتية للطالب والطالبة مثل: التعلم الذاتي ومهارات التفكير المختلفة ومهارات التعاون والتواصل والعمل ضمن فرق، والتفاعل مع الآخرين والحوار والمناقشة وقبول الرأي والرأي الآخر، في إطار من القيم المشتركة والمصالح العليا للمجتمع والوطن.

٨. تطوير مهارات التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات وتنظيمها وتقويم مصداقيتها والاستفادة منها في حياته الواقعية.

٩. تنمية الاتجاهات الإيجابية المتعلقة بحب العمل المهني المنتج والإخلاص في العمل والالتزام به، واكتساب مهارات العمل المنتج و أساليبه.



مزايا التعليم الثانوي الجديد
-المطور/المقررات-

الأخذ بمنحنى التكامل الرأسي، وذلك من خلال تقديم مقررات يكافئ الواحد منها مقررين أو أكثر من المقررات التي يدرسها الطالب في الفصل الدراسي الواحد من التعليم الثانوي الحالي، وبالتالي يقل عدد المقررات التي يدرسها الطالب، وتصبح بحد أقصى ٧ مقررات، ونتج عن ذلك:-

١. الحد من حالات التعثر والرسوب في الدراسة، وما ينتج عنهما من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية، لأن النظام يتيح للطالب أو الطالبة الذي يرسب في مادة أو أكثر أن يختار غيرها، أو يعيد دراستها في فصل لاحق، دون إعادة سنة بكاملها. كالجامعة.
٢. الاهتمام بالجانب التطبيقي المهاري من خلال تقديم مقررات مهارية ضمن البرنامج المشترك في الخطة، مع مراعاة الجنسين.
٣. إعطاء الطالب أو الطالبة فرصة اختيار المقررات التي يرغب في دراستها، في ضوء ضوابط وأنظمة تراعي رغباتهم وقدراتهم والإمكانات المتاحة.
٤. يستطيع الطالب أو الطالبة تعجيل تخرجه أو تأخيره وفق قدراته حيث يمكنه إنهاء المرحلة خلال سنتين ونصف، أو أكثر من ٣ سنوات.
٥. توفير مزيد من المهام الجديدة للمدرسة الثانوية، والمزيد من الصلاحيات لمديري المدارس الثانوية، والوكلاء، والمرشدين والمعلمين.

** المراجع.

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

أ.د/ محمد بن معجب الحامد، مرجع سابق.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق.

د/ حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق.

الفصل الثامن

التعليم الأهلي

- مقدمة
- من أقدم المدارس الأهلية
- المدرسة الصولتية
- مدرستا الفلاح

مقدمة

كانت الكتاتيب القاعدة الأولى للتعليم الأهلي، وكانت منتشرة في مكة المكرمة ومن أشهرها كتاب الشيخ/ عبد المعطي النوري بالشبيكة، وكتاب الشيخ/ إبراهيم فودة بأجياد، وكتاب الشيخ/ أحمد حمام بحارة الباب، وكان من أهمها عام ١٣٢٦/ ١٣٣٠هـ كتاب الشيخ/ عبد الله السناري(حمدوه).

ولقد عرفت مهبط الوحي المدارس منذ الربع الأخير للقرن السادس الهجري ومن أقدم المدارس مدرسة الأرسوفي التي أسسها / عبد الله محمد الأرسوفي، كما أسس الأشراف في القرن الثامن مدرستين، الأولى عام ٧٧٢هـ، والثانية عام ٧٨٩هـ.

كما أظهر بعض الحكام المسلمين بالهند عناية بمكة المكرمة، وأسسوا بها عدد من المدارس منها المدرسة الغياثية أو البنغالية وأسسها الملك المنصور غياث الدين بن المظفر

كما أسس السلطان أحمد شاة أحد سلاطين دولة كجرات بغرب الهند مدرسة كان أسمها المدرسة الكنبائية، وكانت تدرس الفقه الحنفي

وفي عهد المماليك ظهرت المدرسة الباسطية أسسها/ خليل بن إبراهيم كما أمر السلطان المملوكي قايتباي ببناء مدرسة بمكة تدرس المذاهب الأربعة، واكتمل البناء عام ٨٤٤هـ.

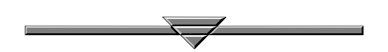
وفي عهد الدولة العثمانية قامت بعض المدارس من أشهرها مدارس السلطان سليمان فقد أمر ببناء ٤ مدراس تدرس كل واحدة منها أحد المذاهب.

ولقد أولى الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود يرحمه الله تعالى عنايته بالتعليم -وقد سبق الإشارة لذلك- وأشرفت مديرية المعارف على المدارس الأهلية، وصدر في صحيفة أم القرى بتاريخ ١٨/ ١/ ١٣٤٧هـ ما نصه: تعلن مديرية المعارف العمومية أنه



يجب على جميع معلمي المدارس الأهلية مراجعة إدارة المعارف لقيد أسمائهم، ومنحهم رخصة التعليم، ولا يحق لهم مزاولة المهنة قبل الحصول على الرخصة.

وفي عام ١٣٥٧هـ صدر نظام المدارس الأهلية تضمن ٧ مواد، وفي١٣٧٣هـ أصدر مجلس الوزراء قراراً خاصاً بالمدارس الأهلية تضمن ٣ مواد.



من أقدم المدارس الأهلية

١. المدرسة الصولتية. أسسها الشيخ محمد رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (١٢٢٣-١٣٠٨هـ) بمكة المكرمة بأموال امرأة هندية أسمها صولت النساء عام ١٢٩٢هـ، وكانت بداية الدراسة عام ١٢٩١هـ، ولا تزال مستمرة.

٢. المدرسة الفخرية العثمانية. نتيجة لاستحسان الأهالي قيام المدرسة الصولتية ولشدة الإقبال عليها من قبل طلاب العلم. قام الشيخ/ عبد الحق قاري بإنشاء مدرسة أهلية عام ١٢٩٦هـ. وكان اسمها المدرسة الفخرية أسسها الشيخ/ عبد الحق قاري- هندي- بمكة المكرمة عام ١٢٩٨هـ وقد تبرع الملك عبد العزيز يرحمه الله تعالى عند زيارته لها ٥٠ جنيهاً و٦ ذبائح و٤ أكياس رز.

٣. المدرسة الخيرية. أسسها الشيخ / محمد حسن خياط بمكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ وكانت لها مكانة بارزة، فقد كانت تنافس المدرسة الصولتية.

٤. مدرسة دار الفائزين: أسسها الشيخ / عبد الخالق محمد حسني البنغالي عام ١٣٠٤هـ، وكان من طلاب المدرسة الصولتية، وذلك بعد أن أشار عليه أستاذه الشيخ محمد رحمة الله بافتتاح مدرسة تساعد المدرسة الصولتية في أداء رسالتها، فكان ذلك بفضل الله تعالى وكانت تسمى بالمدرسة الإسلامية، وفي

عهد الشريف الحسين بن علي أصبح اسمها مدرسة دار الفائزين.

٥. مدرسة الطرابلسي. أسسها / عبد الكريم الطرابلسي الشامي بمكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ.
٦. مدرسة الماحي. أسسها/ محمد أمين الماحي بمكة عام ١٣٣٩هـ.
٧. مدرسة الترقي العلمية. أسسها الشيخ/ أحمد العجيمي بمكة المكرمة عام ١٣٤٢هـ.
٨. مدرسة أندونيسيا المكية. أسسها الشيخ/ جنان محمد طيب بمكة عام ١٣٤٦هـ.
٩. مدرسة النجاح الليلة. أسسها الأستاذ/ عبد الله أحمد خوجه بمكة عام ١٣٥٠هـ.
١٠. مدرسة دار الحديث. أسسها عدد من علماء المسجد الحرام وأبرزها إلى حيز الوجود الشيخ/ عبد الظاهر أبو السمح بمكة عام ١٣٥٣هـ.
١١. مدرسة العلوم الدينية. أسسها السيد/ محسن علي المساوى بمكة عام ١٣٥٣هـ.
١٢. مدرسة دار الأيتام. أسسها/ مهدي المصلح - مدير الأمن سابقاً- وساعده العقيد على جميل بمكة عام ١٣٥٥هـ
١٣. المدرسة الخيرية العارفيه. أسسها / محمد عارف البنغالي بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ.
١٤. مدرسة دار السلام. أسسها/ محمد سلامة الله بمكة المكرمة عام ١٣٦٥هـ.
١٥. المدرسة التوحيدية. أسسها/ مولوي صديق أمد مطيع الرحمن بمكة المكرمة عام ١٣٧٠هـ.
١٦. المدرسة الخيرية المليبارية. أسسها عدد من المليباريين المقيمين بمكة المكرمة عام ١٣٧١هـ.
١٧. مدرسة المهاجرين السلفية. أسسها الشيخ/ عبد الله القحطاني بمكة المكرمة عام ١٣٧٥هـ.

- **وفي جدة وجد عدد من المدارس منها:-**

١. مدرسة النجاح: قام نفر من أهالي جدة، عام١٣١٧هـ بإنشاء مدرسة أهلية وكان اسمها مدرسة النجاح.

٢. مدرسة عبد الرحيم طرابلسي بجدة.

٣. مدرسة الشيخ شاهين بجدة.

٤. مدرسة الشيخ شمس بجدة.

- ومن المدارس الأهلية بالمدينة المنورة:

المدرسة الجليلية. وكان يشرف عليها / عمر لطفي أفندي.

المدرسة الحميدية. وكان يشرف عليها / محمد سعيد توفيق.

مدرسة بشير آغا. وكان يشرف عليها / عمرو أحمد زاهد.

مدرسة الشفاء. وكان يشرف عليها/ على أفندي.

مدرسة العلوم الشرعية. وكان يشرف عليها/ أحمد الفيضي عام ١٣٤١هـ.

المدرسة الناصرية.بالمدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ.

ونظراً لأن تلك المدارس وغيرها لم تستمر إلى الوقت الحاضر، لذا نستعرض مدرسة الصولتية، ومدرسة الفلاح لكونها مستمرة للآن، ومن أقدم المدارس.

المدرسة الصولتية

تعد المدرسة الصولتية أم المدارس بأم القرى، فهي من أقدمها، ولا تزال تعمل للآن ولقد أسسها الشيخ/ محمد رحمة الله بن خليل الرحمن بمكة المكرمة، بأموال امرأة هندية أسمها / صولت النساء من مقاطعة كلكتا، قدمت لمكة المكرمة لأداء فريضة الحج عام ١٢٩٠هـ وشاهدت الأوضاع سيئة فقررت بناء رباط بمكة المكرمة، ولكن الشيخ/ محمد رحمة الله أشار عليها عن طريق زوج ابنتها بأن مكة بها عدد من الأربطة وهي بحاجة لمدرسة أشد من حاجتها لرباط، فوافقت، واشترى الشيخ/ محمد رحمة الله أرض بحارة الباب، ومن شدة حرصه قام بالتدريس عام ٢٩١هـ، واكتمل البناء عام ١٢٩٢هـ، وسميت بالصولتية، نسبة للمتبرعة وظل الشيخ/ محمد رحمة الله مديراً لها إلى وفاته عام ١٣٠٨هـ، فخلفه ابنه/ محمد سعيد إلى عام ١٣٤٤هـ، وخلفه ابنه محمد سليم رحمة الله، وموقعها الحالي بحي الكعكية بمكة المكرمة.

كانت الدراسة إلى عام ١٣٢٥هـ منذ الصباح حتى أذان العصر، ومدة الدراسة لا تقل عن ٧ساعات، ولم تكن بها فصول دراسية، بل يقرر كل طالب الكتب المناسبة له على ضوء ما لديه من معلومات، وكان يدرس بها العلوم العقلية إضافة للعلوم الشرعية، وفي عام ١٣٢٥هـ أحدث نظام الفصول الدراسية، وكان بها.

القسم التحضيري. ومدة الدراسة به ٤ سنوات.

القسم الابتدائي. ومدة الدراسة به ٤ سنوات.

القسم الثانوي. ومدة الدراسة ٤ سنوات.

القسم العالي وكان يعرف بالقسم التكميلي. ومدة الدراسة سنتان.ويبدو أن منهج المدرسة الصولتية كان يتأثر بمناهج المدارس الإسلامية بالهند، وكانت المدرسة تهتم بالاختبارات الشهرية، وكان نظامها يتسم بالمرونة بالنسبة للفترة الزمنية التي ينبغي للطالب أن يتم فيها دراسته.

وفي عام ١٣٧١هـ تم دمج المرحلة التحضيرية مع الابتدائية أسوة بالمدارس الحكومية، وحدثت عدة تعديلات على المناهج ومدة الدراسة بالأقسام المتقدمة وكانت تضم عام ١٣٩٢هـ ٢٧١ طالباً.

مدرستا الفلاح

يعد الحاج محمد علي زينل من رواد التعليم، فقد افتتح مدرسة الفلاح بجدة عام ١٣٢٣هـ، ومدرسة الفلاح بمكة المكرمة عام ١٣٣٠هـ، وافتتح مدرسة في دبي ومدرستين في البحرين، ومدرسة ببمبي، كما أنه من رواد البعثات الخارجية، فقد كان يبتعث الطالب الذي يكمل الدراسة في مدارسه بتفوق للدراسة الجامعية على حسابه الخاص للدراسة الجامعية بمصر ولبنان، وبلغ ما أنفقه على التعليم خلال ٣ قرون قرابة ١٣ ألف جنيه انجليزي ذهب، ويعد افتتاح مدرستي الفلاح أهم حدث تعليمي شهدته ولاية الحجاز في مطلع القرن العشرين وكان كتاب الشيخ/ عبد الله السناري (حمدوه) نواة مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، التحق بها أكثر من ٢٠٠طالب، وكان الشيخ/ محمد حامد مديراً لها.

ولقد تبرع الملك عبد العزيز يرحمه الله عند زيارته لها بمائة جنية، و١٠ ذبائح و٦أكياس رز، ولا تزال المدرسة مستمرة، وتقع في قلب مدينة جدة بالقرب من ميدان البيعة، وفي مكة المكرمة بساحة إسلام.

ويمكن تقسيم الحقبة التي عاشتها مدرسة الفلاح إلى ٤ فترات على النحو التالي:

١= الفترة الأولى(١٣٣٠هـ- ١٣٥٥هـ) كانت الدراسة مقسمة إلى أربع مراحل هي: تحضيري، ابتدائي، متوسطة، عالية، ومدة الدراسة في كل منها ٣ سنوات.

٢= الفترة الثانية(١٣٥٦هـ- ١٣٦١هت) تغيرت أسماء بعض المراحل، وعدلت بعض المناهج، فكان هناك: التحضيري، والابتدائي، والثانوي، والثانوي العلمي.

٣= الفترة الثالثة(١٣٦٢هـ- ١٣٧١هـ) سارت على نهج مديرية الـمعارف فدمجت التحضيرية مع الابتدائية، والمتوسط ومدة الدراسة سنة واحدة والثانوي لمدة ٣ سنوات على منهج المعهد العلمي، ثم مرحلة التخصص ومدة الدراسة بها سنتان، لإعداد معلم للغة العربية، والاجتماعيات والرياضيات.

٤= الفترة الرابعة(١٣٧٢هـ-....) طورت الفلاح مناهجها ليتمكن طلابها من الالتحاق بمدرسة تحضير البعثات، ومن العام ١٣٨٤هـ أصبحت تسير على سنوات ومناهج وزارة المعارف، وتقع المدرسة في مباني حديثة في محافظة جدة قرب ميدان البيعة وبمكة بساحة إسلام.

ولقد حظي التعليم الأهلي بنصيب في سياسة التعليم السعودية، فقد خصص الفصل السادس من الباب الخامس للتعليم الأهلي، وتضمن المواد التالية:-

١٧٥- تشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحله، ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنياً وإداريا، ويوضح ذلك النظام الخاص به.

١٧٦- الترخيص بافتتاح المدارس والمعهد الأهلية خاص بالجهات التعليمية المختصة، ولا يسمح به لغير السعوديين.

١٧٧- يوضح نظام التعليم الأهلي الشروط التي يجب توافرها فيه، والواجبات التي يلتزم بها.

١٧٨- لا يحق للتعليم الأهلي أن يمنح الشهادات العامة في جميع مراحل التعليم.

١٧٩- يحقق إشراف الدولة على التعليم الأهلي الأهداف التالية:

أ/ ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم، والشروط الصحية لا يقل عن مستوى مدارس الدولة.

ب/ ضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام.

ج/ تقدير مدى المساعدة المالية التي تقر للمدرسة لتحقيق العدل والتوازن بين مختلف مدارس الأهلية.

د/ مساعدة المدارس والمعاهد الأهلية على تحقيق أهداف التربية والتعليم من ناحية الإشراف والدعم الفني.



**** المراجع:**

وزارة المعارف، سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

د/ عبد الرحمن صالح عبد الله، مرجع سابق.

د/ عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم، مرجع سابق.

أ/ فيصل بن عبد الله مقادمي، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة.

د/ منيع بن عبد العزيز المنيع، التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية.

د/ محمد عبد الرحمن الشامخ، مرجع سابق.

الفَصْلُ التَّاسِعُ

إعداد المعلم

- مقدمة

- تطور مؤسسات إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية

مقدمة

يتوقف تطور وازدهار المجتمع على مدى فاعلية النظام التعليمي مع متطلبات العصر والمستجدات الاقتصادية والفكرية والاجتماعية.

وتحسين النظام التعليمي يتطلب الاهتمام بإعداد المعلم، ليتناسب مع العملية التربوية المنشودة فالمعلم هو قائد ورائد العمل المدرسي، فهو أكثر أعضاء المدرسة قرباً من الطلاب وتفاعلاً معهم، ومن خلال تعامل المعلم مع الطلاب يتم التأثير في الطلاب.

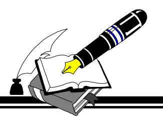
فالمعلم الكفء قادر بحول الله ﷻ على تربية الطلاب على العقيدة الإسلامية والخلق الفاضل والسلوك الحسن، ويزودهم بالعلم والمعرفة والخبرة، ويسهم في تحقيق خطط التنمية.

لذا تحرص الدول على إعداد المعلم الكفء، وتسعى لاستقطاب العناصر المتميزة من المتقدمين لمهنة التعليم، وتبذل الجهد لتحسين المستوى المادي والمعنوي للمعلم ليقوم برسالته في إعداد الطلاب بجد وفاعلية.

ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأ إعداد المعلم يتم وفق برنامج علمي مهني ثقافي متوازن.

والمملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على توفير المعلم الوطني الكفء وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المعلمين الوطنيين المؤهلين علمياً وتربوياً وثقافياً بكافة مراحل التعليم وبالتالي تبذل الجهد لعملية إعداد المعلم كماً كيفاً لتوفير المعلم المحقق للاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم.

فالمعلم الكفء يتمكن بحول الله تعالى من خلال علمه وسلوكه أن يؤثر في الطلاب وغيرهم ويستثمر كافة الإمكانات المتاحة إلى أقصى حد ممكن، وهو يبتكر ويطور العملية التربوية.



وتتحقق عملية الإعداد للمعلم بشكل ناجح إذا تم الاختيار على ضوء مجموعة من الصفات الشخصية، وعلى برنامج الإعداد الذي يعدهم للقيام برسالتهم التربوية خير قيام.

ولقد كان لعلماء الإسلام منذ قرون عناية خاصة بالمعلم، فعلى سبيل المثال اشترط ابن سينا أن يكون المعلم ذا دين وعقل، بصيراً برياضة الأخلاق، حاذقاً وقوراً رزيناً بعيداً عن الخفة والسفه، لبيباً ذا مرؤة ونزاهة ونظافة.

ويرى ابن جماعة أن على المعلم أن يكون مراقباً لله تعالى دائماً في السر والعلن، وأن يصون العلم كما صانه علماء السلف، وأن لا يجعل العلم سلماً يتوصل به للأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو منصب أو شهرة، وأن يعامل الناس بمكارم الأخلاق ويشتغل بالتصنيف والجمع والتأليف.

كما أن المعلم يقوم بالعديد من الأدوار المتداخلة فيما بينها ومنها:-

- مرشد وموجه للطلاب.
- موجه للتعليم.
- ناقل للتراث الثقافي بعد تنقيته.
- عضو في جماعة المدرسة.
- عضو في مهنة التدريس.
- مواطن مؤمن في المجتمع.

ولقد حظي إعداد المعلم في سياسة التعليم بعدد من المواد تضمنها الفصل الرابع من الباب الخامس.

تطور مؤسسات إعداد المعلم
بالمملكة العربية السعودية

لقد كانت المشكلة الأولى التي واجهة مديرية المعرف العمومية توفير العدد اللازم من المعلمين، حيث يمكن فتح المدارس وتجهيزها، ولكن كيف يتسنى توفير المعلم الكفء؟

ولذا استعانت المديرية بعد الله ﷻ بالبلاد العربية الشقيقة، ولكن إلى أي مدى يمكن الاستمرار على ذلك الحال؟؟

لذلك حرصت مديرية المعارف العمومية على توفير المعلم الوطني المؤهل من خلال.

١- المعهد العلمي السعودي بمكة المرمة.

افتتحت مديرية المعارف المعهد العلمي السعودي عام ١٣٤٥هـ، التحق به ٤٠ طالباً كانت تصرف لهم مكافأة شهرية قدرها جنيهان، ثم أغلق لمدة عام وأفتتح عام ١٣٤٧هـ

وكان يشترط للالتحاق بالمعهد أن يكون الطالب سعودي الجنسية، يجيد القراءة والكتابة، لديه إلمام بالعلوم الشرعية.

وكانت مدة الدراسة ٣ سنوات تسبقها سنة تمهيدية، وفي عام ١٣٦٥هـ أصبحت مدة الدراسة خمس سنوات، وتمت تصفيته عام ١٣٨١هـ عندما أصبح معهد ابتدائي للمعلمين.

٢- معاهد المعلمين الابتدائية.

بعد قيام وزارة المعرف عام ١٣٧٣هـ افتتحت معاهد المعلمين الابتدائية، واشترط للالتحاق بها حصول الطالب على شهادة المرحلة الابتدائية، واجتياز مقابلة شخصية

وكانت مدة الدراسة ٣ سنوات، يحصل بعدها الخريج على شهادة كفاءة معاهد المعلمين الابتدائية، وبعد أن كان عددها ٣ معاهد أصبح عددها ٣٠ معهداً عام ١٣٨١هـ، ولقد وجه لها الكثير من الانتقاد نظراً لصغر سن الخريج، ولذا تمت تصفيتها عام ٨٨/ ١٣٨٩هـ، بعد أن خرجت ٩٦٠٠ معلماً.

٣- معاهد المعلمين الليلية.

حرصاً من الوزارة على تأهيل معلم الضرورة من المعلمين الين لا يحملون مؤهلات قامت بافتتاح معاهد المعلمين الليلية عام ١٣٧٥هـ وكانت مدة الدراسة ٣ سنوات وتمت تصفيتها عام ١٣٨٥هـ بعد أن حققت الغرض منها.

٤- الدورات الصيفية.

كما أقامت وزارة المعارف دورات صيفية بالطائف لمعلمي الضرورة وخريجي المعاهد الليلية، عام ١٣٧٥هـ، كانت مدة الدراسة ١٠٠ يوم موزعة على عامين، كل عام ٥٠ يوم وتمت تصفيتها عام ١٣٨٥هـ.

٥- معاهد المعلمين للمرحلة الابتدائية.

للنهوض بمستوى المعلم والرقي بمستواه العلمي والتربوي والثقافي، قامت الوزارة بافتتاح معاهد المعلمين للمرحلة الابتدائية عام ١٣٨٥هـ، تقبل الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة، ومدة الدراسة بها ٣ سنوات، وكانت تعرف في بداية الأمر بمعاهد المعلمين المتوسطة، ثم استقر الأمر على تسميتها بمعاهد المعلمين الابتدائية وبلغ عددها عام ١٣٩٤هـ ١٥ معهداً، وفي عام ١٤٠٥هـ بلغ عددها ٦٣ معهداً، تم إغلاق آخرها عام ١٤١١هـ.

٦- معهد التربية الرياضية للمعلمين.

لسد العجز في عدد معلمي التربية الرياضية، قامت الوزارة بافتتاح معهد التربية

الرياضية بالرياض عام ٨٤/ ١٣٨٥هـ يلتحق به الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة ومدة الدراسة ٣ سنوات، يحصل بعدها الخريج على شهادة الثانوية لمعهد التربية الرياضية، وتمت تصفيته عام ١٤١٢هـ، بعد أن قامت بوظيفته الكلية المتوسطة للتربية الرياضية عام ١٤٠٨هـ.

٧- إعداد معلم المواد الدينية والقرآن الكريم.

ولسد العجز في معلمي المواد الدينية وتحفيظ القرآن الكريم افتتحت الوزارة عام ٨٤/ ١٣٨٥هـ أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض لإعداد معلم المواد الدينية والقرآن الكريم، يلتحق بها الحاصل على الشهادة الابتدائية من مدارس التحفيظ، أو الابتدائية العامة مع حفظ المقرر من سور القرآن الكريم، ومدة الدراسة ٣ سنوات يحصل بعدها الخريج على شهادة الكفاءة المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم.

وفي عام ٩٦/ ١٣٩٧هـ افتتحت أول ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة يلتحق بها الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة تحفيظ، أو الكفاءة العامة، مع حفظ المقرر من القرآن الكريم، ومدة الدراسة ٣ سنوات، يحصل بعدها الخريج على شهادة الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم.

٨- معهد التربية الفنية للمعلمين.

لسد العجز في عدد معلمي التربية الفنية، قامت الوزارة بافتتاح معهد التربية الفنية بالرياض عام ٨٥/ ١٣٨٦هـ يلتحق به الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة، ومدة الدراسة ٣ سنوات يحصل بعدها الخريج على شهادة الثانوية لمعهد التربية الفنية وتمت تصفيته عام ١٤١١هـ.

٩- مراكز الدراسات التكميلية.

وللنهوض بمستوى خريج المعاهد القديمة افتتحت الوزارة عام ٨٦/ ١٣٨٧هـ

مراكز الدراسات التكميلية، وكانت تقبل من هم على رأس العمل من حملة شهادة معاهد المعلمين الابتدائية أو شهادة الكفاءة المتوسطة، ومدة الدراسة سنتان على ٣ فترات مدة كل فترة ٧ شهور ونصف، وتمت تصفيتها عام ١٤٠٨هـ.

١٠- برامج إعداد معلمي اللغة الانجليزية.

ولمواجهة العجز في عدد معلمي اللغة الانجليزية قامت وزارة المعارف بافتتاح برنامج إعداد معلمي اللغة الانجليزية عام ١٣٩٣هـ، يقبل الحاصل على الثانوية العامة وما في مستواها، أو من هم على رأس العمل بعد مضي ٣ سنوات على تعينهم، ومدة الدراسة عام على ٣ فترات متساوية، يبتعث بعدها الناجح إلى بريطانيا للدراسة لمدة ١٠٠ أسبوع، يحصل بعدها على دبلوم تدريس اللغة الانجليزية بالمدارس المتوسطة.

١١- مراكز العلوم والرياضيات.

ولمواجهة العجز في عدد معلمي العلوم والرياضيات قامت الوزارة بافتتاح مراكز العلوم والرياضيات، وكان أول مركز بالرياض عام ١٣٩٤هـ، التحق به ١٤٣ طالباً ومدة الدراسة ٣ سنوات، يقبل الحاصل على الثانوية العامة القسم العلمي، أو القسم الأدبي، أو دبلوم المعلمين شريطة النجاح في المستوى التأهيلي.

١٢- الكليات المتوسطة.

وللنهوض بمستوى معلم المرحلة الابتدائية بدرجة أكبر، افتتحت الوزارة عام ٩٦/ ١٣٩٧هـ الكلية المتوسطة بمكة المكرمة وبالرياض، وفي عام ٩٧/ ١٣٩٨هـ افتتحت كلية متوسطة بالمدينة المنورة، وبالدمام، وبأبها، وبالرس، وفي عام ٩٨/ ١٣٩٩هـ افتتحت كلية متوسطة بالطائف، وفي عام ٤٠١/ ١٤٠٢هـ افتتحت كلية متوسطة بالجوف وجازان، وفي عام ٤٠٣/ ١٤٠٤هـ افتتحت كلية متوسطة بحائل وأخرى بالإحساء، وفي عام ٤٠٦/ ١٤٠٧هـ افتتحت كلية متوسطة ببيشة، وفي

عام ١٤٠٧/١٤٠٨هـ افتتحت كلية متوسطة بتبوك، وأخرى بالقنفذة، وفي هذا العام تحول معهد التربية الرياضية إلى كلية متوسطة للتربية الرياضية وفي عام ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ افتتحت كلية متوسطة بجدة، وأخرى بعرعر، وأخرى بالباحة وبالتالي بلغ عددها ١٨ كلية متوسطة لإعداد المعلمين.

وكانت تقبل الحاصل على الثانوية العامة، أو من هم على رأس العمل ممن يحملون شهادة إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة سنتان على أربعة فصول وخمسة فصول لطلاب القسم الأدبي.

١٣- كليات المعلمين.

واستمراً منها في النهوض بمستوى المعلم وتحسينه طورت وزارة المعارف برنامج الدراسة بالكليات المتوسطة، ومددت فترته إلى ٤ سنوات يحصل بعدها الخريج على بكالريوس التعليم الابتدائي، تحولت الكليات المتوسطة إلى كليات للمعلمين مع العام ١٤٠٩هـ وهي المؤسسة الوحيدة المسئولة عن إعداد معلم المرحلة الابتدائية.

وفي عام ١٤١٩هـ استحدث ببعض الكليات مسار العلوم ومسار الرياضيات ليعد الطالب للتدريس بالمرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، ثم وجد مسار اللغة العربية.

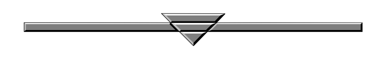
كما تنفذ الكليات دبلوم محضري المختبرات المدرسية، وكانت مدة الدراسة لعام واحد ثم زيدت سنة أخرى.

كما تقوم بعض الكليات بتقديم دورة لمديري المدارس، وبرامج أخرى في الحاسب الآلي واللغة الانجليزية وغير ذلك من دورات، من خلال مركز التدريب وخدمة المجتمع.

ومن أهداف الكليات.

- إعداد معلم المرحلة الابتدائية تربوياً وأكاديمياً، والمتمسك بتعاليم الإسلام.
- رفع مستوى التأهيل التربوي والأكاديمي للمعلمين على رأس العمل.
- الإسهام مع الجهات المختصة بالوزارة في تطوير المناهج والمقررات.
- التعاون مع إدارات التعليم في حل المشكلات التربوية.
- التعاون مع المؤسسات التربوية داخل المملكة وخارجها لتطوير التعليم.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ وتطوير البرامج والدورات لمعلمي المراحل التعليمية.

وفي عام ١٤٢٧هـ صدرت التوجيهات الكريمة بإلحاق كليات المعلمين وكليات المعلمات بوزارة التعليم العالي، وتم ذلك من خلال إلحاق كل كلية بأقرب جامعة لها وعليه الحقت كلية المعلمين بمكة المكرمة بجامعة أم القرى، وكلية المعلمين بالرياض الحقت بجامعة الملك سعود، وكلية المعلمين بجدة بجامعة الملك عبد العزيز.



**** المراجع.**

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق.

وزارة المعارف، الكتاب الوثائقي لكليات المعلمين.

الفصل العاشر

التعليم العالي

- مقدمة
- مرحلة البدايات
- مرحلة القفزات في التعليم العالي

مقدمة

إن كلمة جامعة اسم فاعل من جمع، وهو واقع الجامعة، فهي تجمع أكثر من تخصص علمي وتجمع أكثر من جنسية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتقوم بأعمال ووظائف شتى فهي لا تخدم الطلاب فقط، بل تخدم المجتمع ككل. من خلال قيامها بالوظيفة التقليدية- التدريس - والوظيفة الأساسية- البحث العلمي - والوظيفة الحديثة - خدمة المجتمع-.

بل إن العلاقة بين التعليم العالي وتطور المجتمع أصبحت علاقة طردية، وذلك لما له من دور في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية.

فالجامعة تدل على اجتماع طلاب العلم وأساتذتهم في جماعة واحدة بغرض طلب العلم بشكل موسع، وفي استقلالية تامة، ومبادرة خاصة.

وتعد دار الحكمة في القاهرة أول جامعة إسلامية، جمعت الطلاب والعلماء وكذلك الحال في بيت الحكمة في بغداد، وكانت أول الجامعات الأوربية التي بنيت على غرار الجامعات الإسلامية، جامعة بولونيا في ايطاليا في القرن١١م.

ومن أقدم الجامعات في العالم العربي جامعة القاهرة، التي تأسست عام ١٩٠٨م وكانت جامعة أهلية، ثم في عام ١٩٢٤م، وفي عام ١٩٢٣م تأسست جامعة دمشق، ثم جامعة الخرطوم وجامعة بغداد عام ١٩٥٦م وجامعة الملك سعود عام ١٩٥٧م.

ويقصد بالتعليم العالي كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة لثانوية، أو ما يعادلها ويقدم هذا النوع من التعليم في الغالب الكليات والجامعات والمعاهد العليا.

والتعليم العالي بمعناه الحديث في الوطن العربي حديث النشأة، ونشأ مقطوع الصلة بالتعليم العالي الذي كان معروفاً قديماً.

ولقد حظي التعليم العالي في المملكة العربية السعودية باهتمام خاص من قبل الدولة ويعود ذلك لاستشعارها بواجبها تجاه أبناء المجتمع، ولتحقيق التنمية.

وتعود البداية للتعليم العالي بالمملكة إلى عام ١٣٦٩هـ عندما تأسست بمكة المكرمة كلية الشريعة، وكانت نواة التعليم العالي، وتتبع مديرية المعارف العمومية وكلية الملمين بمكة عام ١٣٧٢هـ، والتي تحولت إلى كلية للتربية عام ١٣٨٢هـ وكانت هي وكلية الشريعة تتبعان جامعة الملك عبد العزيز بجدة، إلى عام ١٤٠١هـ عندما تأسست بمكة المكرمة جامعة أم القرى فألحقتا بها.

وتعود بداية ظهور الجامعات السعودية إلى عام ١٣٧٧هـ عندما تأسست جامعة الملك سعود بالرياض.

ثم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ.

ثم جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٨٧هـ، وقد كانت أهلية وفي عام ١٣٩١هـ أصبحت حكومية.

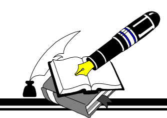
ثم جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٣٩٤هـ.

ثم جامعة البترول والثروة المعدنية عام ١٣٩٥هـ والتي أصبح أسمها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد كانت كلية للبترول والمعادن عام ١٣٨٣هـ.

ثم جامعة الملك فيصل بالإحساء عام ١٣٩٥هـ.

ثم جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ.

وكان آخر الجامعات القديمة إن صح التعبير جامعة الملك خالد بابها عام ١٤١٩هـ.



ومنذ العام ١٤٢٤هـ حدثت قفزة في التعليم العالي، تجسدت بإنشاء:-

جامعة القصيم عام ١٤٢٤هـ.

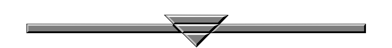
وجامعة طيبة بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤هـ.

وجامعة الطائف بالطائف عام ١٤٢٤هـ.

تلا ذلك إنشاء جامعة حائل بحائل عام ١٤٢٦هـ.

وجامعة الجوف بالجوف عام ١٤٢٦هـ.

وجامعة جازان بجازان عام ١٤٢٦هـ.



مرحلة البدايات

وكانت بإرسال عدد من خريجي مدرسة تحضير البعثات١٣٥٥هـ والمعاهد الثانوية إلى الجامعات للدراسة، وتأسيس كلية الشريعة بمكة عام ١٣٦٩هـ وكلية المعلمين بمكة عام ١٣٧٢هـ، والتي أصبحت كلية للتربية عام ١٣٨٢هـ، وكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٣هـ وكلية اللغة العربية بالرياض عام ١٣٧٤هـ وكلية الملك عبد العزيز الحربية١٣٧٥هـ.

وكانت بداية ظهور الجامعات بظهور جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٧٧هـ ثم توالت الجامعات بالظهور، وكان ظهور وزارة التعليم العالي عام ١٣٩٥هـ.



مرحلة القفزات في التعليم العالي

وهي المرحلة التي شهدت التوسع الكبير والزيادة في عدد الجامعات، فقد تأسست ٣ جامعات في عام ١٤٢٤هـ هي جامعة القصيم، وجامعة طيبة، وجامعة الطائف.

ثم ٣ جامعات أخرى بعد عامين- ١٤٢٦هـ - هي جامعة حائل، جامعة الجوف جامعة جازن.

ثم انتهى الأمر بجامعتين بعد عام واحد- ١٤٢٧هـ- جامعة البنات بالرياض وجامعة نجران، وبالتالي يكون تم إنشاء ٨ جامعات خلال ٤ أعوام.

والجامعات الموجود حالياً هي:-

١. جامعة الملك سعود بالرياض ١٣٧٧هـ.
٢. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ. وهي الجامعة الوحيدة التي ترتبط بمجلس الوزراء.
٣. جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٨٧هـ، وقد كانت أهلية، وفي عام ١٣٩١هـ أصبحت حكومية.وكانت كلية المعلمين وكلية الشريعة تتبعان جامعة الملك عبد العزيز بجدة، إلى عام ١٤٠١هـ عندما تأسست بمكة المكرمة جامعة أم القرى فألحقتا بها.
٤. جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٣٩٤هـ.
٥. جامعة البترول والثروة المعدنية عام ١٣٩٥هـ، والتي أصبح أسمها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد كانت كلية للبترول والمعادن عام ١٣٨٣هـ.
٦. جامعة الملك فيصل بالا حساء عام ١٣٩٥هـ.

٧. جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ.
٨. جامعة الملك خالد بابها ٩/ ١/ ١٤١٩هـ.
٩. جامعة القصيم بالقصيم عام ١٤٢٤هـ.
١٠. جامعة طيبة بالمدينة المنورة عام ١٤٢٤هـ.
١١. جامعة الطائف بالطائف عام ١٤٢٤هـ.
١٢. جامعة حائل بحائل عام ١٤٢٦هـ.
١٣. جامعة الجوف بالجوف عام ١٤٢٦هـ.
١٤. جامعة جازان بجازان عام ١٤٢٦هـ.
١٥. جامعة البنات بالرياض عام ١٤٢٧هـ.
١٦. جامعة نجران بنجران عام ١٤٢٧هـ.
١٧. جامعة تبوك بتبوك عام ١٤٢٧هـ.
١٨. جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن بالرياض عام ١٤٢٧هـ.
١٩. جامعة الحدود الشمالية بعرعر عام ١٤٢٩هـ.
٢٠. جامعة الدمام بالدمام عام ١٤٣٠هـ.
٢١. جامعة الأمير سلمان بالخرج عام ١٤٣٠هـ.
٢٢. جامعة شقراء بشقراء عام ١٤٣٠هـ.
٢٣. جامعة المجمعة بالمجمعة عام ١٤٣٠هـ.



- **وهناك عدد من الجامعات الأهلية منها:-**

١. جامعة الأمير سلطان بالرياض عام ١٤٢١هـ.
٢. الجامعة العربية المفتوحة بالرياض عام ١٤٢١هـ.
٣. جامعة المدينة العالمية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٣هـ.
٤. جامعة اليمامة بالرياض عام ١٤٢٣هـ.
٥. جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا عام ١٤٢٨هـ.
٦. جامعة الملك فيصل بالرياض ١٤٢٨هـ
٧. جامعة الأمير محمد بن فهد بالخبر عام ١٤٢٩هـ.
٨. جامعة الأمير فهد بن سلطان بتبوك عام ١٤٢٩هـ.
٩. جامعة دار العلوم بالرياض عام ١٤٩هـ.

- **وإن كان هناك جهات أخرى كانت تقدم تعليم عالي وبعضها لا يزال منها:-**

وزارة التربية والتعليم التي كان يتبعها ١٨ كلية للمعلمين، وكليات للمعلمات وكليات تربية، قبل إلحاقها بالجامعات.

وكذلك وزارة الصحة التي تتبعها كليات صحية، وألحقت كذلك بالجامعات.

وكذلك المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني التي تتعبها عدة كليات تقنية.

وكذلك الهيئة الملكية للجبيل وينبع، والكليات العسكرية، التي تتبع القطاعات العسكرية، منها وزارة الدفاع، وزارة الداخلية، رئاسة الحرس الوطني، ومعهد الإدارة العامة، ووزارة البرق والبريد والهاتف.

- ولقد كانت بداية التعليم العالي للفتاة في رئاسة تعليم البنات عام ١٣٨٩هـ عندما أنشئت أول كلية للبنات، لسد حاجة مدارس الرئاسة في جميع التخصصات.

**** المراجع.**

معالي ا/ عبدالوهاب أحمد عبد الواسع، مرجع سابق.

د/ حمدان أحمد الغامدي وآخر، مرجع سابق.

ا.د/ عبد العزيزبن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق.

ا.د/ محمد بن معجب الحامد وأخرون، مرجع سابق.

الفصل الحادي عشر

التعليم الفني والتدريب المهني

- مقدمة
- التعليم الصناعي
- التعليم الزراعي
- التعليم التجاري
- التدريب المهني
- إعداد المعلم الفني
- مشكلات التعليم الفني

مقدمة

لقد حث الدين الإسلامي الحنيف على العمل بشكل يوضح أهميته، فهناك العديد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على العمل وإتقانه.

ولقد حددت منظمة اليونسكو مفهوم التعليم الفني بأنه: ذلك النوع من التعليم الذي يشمل جميع ميادين العملية التربوية، ويتضمن دراسة التقنيات والعلوم المرتبطة بالتربية على اختلافها واكتساب المهارات والاتجاهات والمعارف المتسمة كلها بالطابع العملي في كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وهو جزء لا يتجزأ من التعليم العام، وهو السبيل للالتحاق بالقطاعات المهنية، وهو نوع من أنواع التربية المستديمة.

وتهتم الدول المتقدمة بالتعليم الفني، فهو السبيل إلى التقدم والتطور والازدهار وعلى سبيل المثال انجلترا يحظى فيها التعليم الفني بمكانة متميزة، حيث يبلغ نسبة طلابه ٣٣٪ من جملة طلاب المرحلة الثانوية، وفي اليابان يتكفل القطاع الصناعي بتقديم غالبية برامج التعليم الفني والتدريب المهني، وفي أمريكا تتفاعل مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني مع احتياجات سوق العمل.

ولكن في الدول النامية فلا يزال اهتمامها بدون المستوى المطلوب، ولا يزال هناك ضعف في العلاقة بين التعليم العام والتعليم الفني والتدريب المهني مما يعيق خطط التنمية.

وعلى سبيل المثال فهناك طالب واحد في التعليم الفني مقابل ستة طلاب في التعليم العام.

والعمل في الإسلام له قيمة عظيمة، وحث الإسلام عليه وعلى إتقانه، وهناك العديد من الآيات البينات منها قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ



وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون: ٥١].

وهنالك العديد من الأحاديث منها قوله ﷺ: «**ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده**» (البخاري، كتاب البيوع)، وقال ﷺ: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**» (البيهقي، شعب الإيمان)، وهناك العديد من الآيات والأحاديث لا يتسع المجال لذكرها.

ويحظى التعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية بمنزلة خاصة حيث تعاني المملكة من شح في عدد الفنيين والمهنيين التي تحتاجها ألأنشطة الاقتصادية المختلفة، كما أنه حجر الزاوية لإعداد الكوادر الوطنية المؤهلة لتنفيذ خطط التنمية.

ولقد حظي هذا النوع من التعليم بعدد من مواد السياسة التعليمية تضمنها الباب الخامس الفصل الثالث.

وإن كانت هناك مواد في الباب الأول في السياسة التعليمية تحث على العمل ومنها المادة ٤ التي تبين أن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل.

والمادة ١٤ التي تؤكد على التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية). وغيرها.

التعليم الصناعي

كان التعليم الصناعي أقدم أنواع التعليم الفني ظهوراً، فقد ظهر هذا النوع من التعليم في المملكة عام ١٣٦٩هـ عندما افتتحت أول مدرسة متوسطة صناعية بمدينة جدة وفي عام ١٣٧٤هـ افتتحت مدرسة متوسطة صناعية بالرياض، وفي عام ١٣٧٩هـ افتتحت الوزارة ٣ مدارس صناعية بكل من الهفوف، وبريده، و الإحساء، وتقرر جعل الدراسة بها ٤ سنوات بدلاً من ٣ سنوات. وقد اهتمت وزارة المعارف بالتعليم الصناعي، عن طريق دعمه مالياً وعلمياً، وقيام مشروع عرف بمشروع السنوات الست لتطوير وتنمية المدارس الصناعية. وبقيام هذا المشروع تمت تصفية المدارس المتوسطة الصناعية، وأنشأت ٤ مدارس مهنية ثانوية، بكلٍ من الرياض وجدة والمدينة المنورة والهفوف.

التعليم الزراعي

ظهر التعليم الزراعي بظهور متوسطة زراعية بالخرج عام ١٣٧٥هـ، كانت تابعة لوزارة الزراعة، ثم نقلت تبعتها لوزارة المعارف، وفي عام ١٣٨٠هـ افتتحت وزارة المعارف ٥ مدارس زراعية متوسطة بكل من جازان، بلجرشي، المجمعة، بريده الهفوف، ومدة الدراسة ٤ سنوات بعد الابتدائية، وللتشجيع عليه وضعت له عدة حوافز وتقرر إيقافها منذ عام ٨٥/ ١٣٨٦هـ، وفي عام ٩٧/ ١٣٩٨هـ تم إنشاء المعهد النموذجي الفني الزراعي ببريده مدة الدراسة به ٣ سنوات.

التعليم التجاري

ظهر التعليم التجاري حين تم افتتاح ٤ متوسطات تجارية عام ٧٩/ ١٣٨٠هـ، في الرياض ومكة المكرمة، وجدة، والدمام، وكان يؤمن السكن، والتعليم بالمجان وتصرف لهم الكتب والأدوات المدرسية، وتقدم إعانات وكسوة مرة في الصيف وأخرى في الشتاء، وكانت مدة الدراسة ٤ سنوات. ونظراً لضعف مستوى الخريج تقرر تصفيتها، ووجد بدلاً عنها عام ٩٠/ ١٣٩١هـ المدارس الثانوية التجارية، ومدة الدراسة بها ٣ سنوات، وتعمل المدارس على فترتين، صباحية ومسائية، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى إعداد القوى البشرية لمزاولة الأعمال المالية والتجارية والكتابية ويسمح للخريج بمتابعة تعليمه العالي في المعهد العالي التجاري أو الجامعات.

ولقد كان التعليم الفني يتبع وزارة المعارف، إلى عام ١٤٠٠هـ / ١٤٠١هـ عندما تأسست المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، فضم لها مدارس وعاهد التعليم الفني بوزارة المعارف، ومراكز التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية، وهي مؤسسة عامة لها استقلال مالي وإداري مقرها الرياض.

- معاهد المساعدين الفنيين.

تأسس أول معهد للمساعدين الفنيين بالرياض عام ١٣٨٥هـ، تابع لوزارة الشئون البلدية والقروية، ويهدف لتخريج فنيين لسد حاجة الوزارة وفروعها والجهات الحكومية الأخرى من الفنيين في مجال مساحة الأراضي ومراقبة الإنشاءات والمراقبة الصحية، وإنشاء الطرق والرسم المعماري، وفي عام ١٤٠٤هـ الحقت بالمؤسسة العامة للتعليم افني والتدريب المهني.

التدريب المهني

كان ظهور التدريب المهني عام ١٣٨٣هـ عندما تأسس أول مركز بالرياض، وفي عام ١٣٨٦هـ تم افتتاح ٣ مراكز جديدة بكل من جدة، والدمام، والقصيم، وفي عام ١٣٩١هـ وجد مركز للتدريب بالجوف، وفي العام التالي افتتح مركز بأبها، وفي عام ١٣٩٥هـ افتتح مركز بحائل، وأخر بالإحساء، وفي العام التالي افتتح مركز بالمدينة المنورة.

وفي عام ١٣٩٤هـ افتتحت المؤسسة العامة مراكز الإعداد المهني بالرياض، وجدة والدمام وكان هدفها إتاحة فرصة التدريب لصغار السن ممن تتراوح أعمارهم مابين ١٤-١٧ سنة ولم تسمح ظروفهم بالاستمرار في الدراسة.

ولقد قامت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بتطوير الكليات التقنية المتوسطة إلى كليات تقنية تمنح البكالريوس، وكانت أول الكليات الكلية التقنية بالرياض عام ٤٠٣/ ١٤٠٤هـ، وفي عام ١٤٠٨هـ افتتحت ٣ كليات في كل من جدة والدمام وبريده، وفي عام ١٤١٠هـ افتتحت كلية بابها، وكلية بالاحساء، وبلغ عدها عام ٤٢١/ ١٤٢٢هـ ١٢ كلية.

وكما أسهم القطاع الأهلي في التعليم العام، كان لـه إسهاماته في التعليم الفني وكان عام ١٤٠٤هـ البداية الحقيقية للتعليم والتدريب الأهلي.

إعداد المعلم الفني

افتتحت وزارة المعارف عام ١٣٩٢هـ المعهد الفني العالي بالرياض، وهو معهد لإعداد المعلمين العمليين، وكان يلتحق به المتفوق من خريجي العاهد الفنية والمهنية الثانوية. ومدة الدراسة من ٢-٣ سنوات بحسب المستوى التعليمي الذي يعد له الطالب، كما قامت الوزارة بتنظيم دورات تدريبية لرفع مستوى المعلمين لموجودين على رأس العمل، وابتعثت الكثير منهم إلى بريطانيا وألمانيا وفرنسا، واستقدمت خبراء لتدريب المعلمين والإشراف عليهم.



مشكلات التعليم الفني والتدريب المهني

يعاني هذا النوع من التعليم من العديد من المشكلات منها:-

- قلة الإقبال على المعاهد الثانوية الفنية. حيث يفض الطلاب التعليم الثانوي العام على هذا النوع من التعليم.
- عدد من الملتحقين بهذا النوع من التعليم هم من الطلاب المتدنية معدلاتهم، مما يؤدي إلى ضعف مستوى الخريج.
- النظرة غير الجيدة للتعليم الفني والتدريب المهني.
- عدم توافق مناهج هذا النوع من التعليم مع متطلبات سوق العمل.
- الافتقار إلى وجود المعلم الوطني المؤهل الكفء.
- ضعف القدرة الاستيعابية للكليات التقنية، ومحدودية القبول بالجامعات.
- ضعف التكوين الثقافي لخريج هذا النوع من التعليم، مما يحد من التعامل مع التقنية.

**** المراجع.**

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.
د/ حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق.
د/ حمدان أحمد الغامدي وآخر، مرجع سابق.
أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق.
أ.د/ محمد بن معجب الحامد، مرجع سابق.

الفصل الثاني عشر

تعليم الكبار ومحو الأمية

- مقدمة
- جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الأمية وتعليم الكبار
- جهات تشارك في محو الأمية وتعليم الكبار

مقدمة

عندما عاش الإنسان قديماً، كانت حياته يسيرة لا تحتاج إلى تعلم القراءة والكتابة والحساب، وكان الحديث والنقاش والاتصال المباشر بالآخرين، وتقليد الصغار للكبار يكفي متطلبات الحياة اليومية، وعليه لم تكن الأمية تنقص من قيمة ومركز الشخص ولا تعد مكافحتها من متطلبات تلك الفترة الغابرة.

ولكن مع تعقد الحياة وتغير نمط الحياة في شتى المجالات، أصبح من الضروري تعلم الكتابة والقراءة والحساب، وأصبحت الأمية - الجهل بالقراءة والكتابة والحساب- مشكلة من أكبر المشاكل التي تعيق تحقيق التطور والازدهار في المجتمع الأمر الذي يتطلب مكافحتها.

فالأمية وثيقة الصلة بكل صور تخلف المجتمع، من فقر ومرض وارتفاع نسبة الوفيات خاصة بين الأطفال، والتمسك بعادات وأفكار بالية، ومظاهر الاضطراب والعنف وانخفاض مستوى الإنتاج.

لكل ذلك تحرص الدول على مكافحة الأمية بشتى السبل، وخاصة الدول النامية حيث ترتفع نسبة الأمية، ورغبتها في اللحاق بركب الدول المتقدمة والمتطورة.

ولقد كانت بوادر مكافحة الأمية مع ظهور الدين الإسلامي، فقد كانت أول آيات الذكر الحكيم نزولاً قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ثم تكرر الأمر بالقراءة بعد آية قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ [العلق: ٣]. مع أن القرآن الكريم نزل في زمن تفشت فيه الأمية.

وهناك العديد من الآيات البينات والأحاديث النبوية الشريفة تحث على طلب العلم والتعلم وتبين فضل العالم على العابد، لا تخفى على القارئ.

بل إن طلب العلم في الإسلام يعد فريضة على كل مسلم، ولقد أشارت السياسة التعليمية لذلك في المادة ١٠.

كما أن رسول الله ﷺ جعل فداء الأسير بعد غزوة بدر الكبرى تعليم عشرة من أبناء المسلمين، وكان التعليم للصغار والكبار، وليس كما كان الحال في الغرب، إذ بدأ بتعليم الصغار دون الكبار، ثم بعد ذلك تنبه الغرب إلى أهمية تعليم الكبار، والتعليم المستمر لجميع أبناء المجتمع.

وتعد دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة المكرمة أول مدرسة لتعليم الكبار أمور دينهم ثم برز دور المسجد في تعليم الكبار، ومن أبرزها المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والجامع الأزهر، وغيرها من المساجد بالعالم الإسلامي.

والمملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي اهتمت بمكافحة الأمية، وتحرص على أن تربط بين تعليم الكبار وخطط التنمية، وتبذل كل وسعها في سبيل مكافحة الأمية.

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية بتعليم الكبار ومحو الأمية كما اهتمت بالعليم النظامي وذلك لحرصها على بناء المجتمع السعودي في شتى المجالات.

ولقد تضمنت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عدداً من المواد التي تهتم بمحو الأمية وتعليم الكبار وردت في الباب الخامس الفصل السابع.



جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الأمية وتعليم الكبار

مرت جهود المملكة العربية السعودية في سبيل مكافحة الأمية وتعليم الكبار بالعديد من المراحل، يمكن تقسيمها إلى:-

١. **المرحلة الأولى. الجهود الفردية.**

وهي الجهود التي بذلها نفر من المعلمين بالقرى والمدن، من خلال تخصيص

حلقات بالمساجد، أو حجرة أو بيت المعلم، يدرس به مجموعة من الصغار والكبار لتعليم أساسيات القراءة والكتابة، ومع الوقت تطورت تلك الجهود وأخذت طابعاً أكثر تنظيماً ومن تلك الجهود مدرسة النجاح الليلية بمكة المكرمة، تأسست عام ١٣٥٠هـ لإتاحة الفرصة لمن حرموا التعليم النهاري لظروف خاصة بهم، وكانت تسير وفق منهج المدرسة الابتدائية الحكومية.

وكانت هناك مدارس التشجيع الليلية بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ، والتي أوجدت بناءً على طلب الأهالي لمديرية المعارف لتكوين لجنة لتشجيع المدارس الليلية ولمساعدتها مالياً وإدارياً، ومدارس الشيخ/ عبد الله القرعاوي بجنوب غرب المملكة العربية السعودية، وقد شاركت المدارس الأهلية القديمة بجهود في هذا المجال ومنها: الصولتية (١٢٩١هـ)، الفلاح (جده ١٣٢٣هـ، مكة ١٣٣٠هـ) الفخرية العثمانية، دار الحديث (١٣٥٣هـ)، مدرسة العلوم الدينية (١٣٥٣هـ)وكانت الدولة تمد تلك المدارس بالعون.

٢. جهود الدولة قبل عام ١٣٦٩هـ.

افتتحت مديرية المعارف العمومية عام ١٣٣٥هـ قسم ليلي بالمعهد العلمي السعودي لتعليم الموظفين الذين لديهم الرغبة ولا تساعدهم ظروفهم، وهي أول الجهود للتعليم الليلي ويمكن اعتبارها أول الجهود لتعليم الكبار ومحو الأمية، وفي رجب ١٣٥٦هـ افتتحت مدرسة لتعليم اللغة الانجليزية، وفي عام ١٣٦٨ هـ افتتحت مدرسة لتحسين الخطوط والآلة الكاتبة، وفي عام ١٣٦٩هـ افتتحت مدرسة المعلمين الليلية وكانت تصرف لكل طالب ٦٠ ريالاً.

٣. جهود الدولة بعد عام ١٣٦٩هـ.

أنشأت وزارة المعارف إدارة خاصة بتعليم الكبار ومحو الأمية عام ١٣٧٤هـ أطلق عليها إدارة الثقافة الشعبية، ربطت بإدارة التعليم الابتدائي، وبلغ عدد مدارس محو الأمية وتعليم الكبار ١٣ مدرسة عام ١٣٧٥هـ، وفي عام ١٣٧٨هـ انفصلت



وأصبحت إدارة مستقلة بذاتها، عرفت باسم إدارة الثقافة الشعبية، وفي عام ١٣٩٢هـ صدرت الموافقة الكريمة على نظام تعليم الكبار ومحو الأمية، وعدل اسم الإدارة عام ١٣٩٧هـ إلى الإدارة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية، ليتناسب مع طبيعة عملها وأنشطتها، وفي عام ١٤٠٥هـ أصبح أسمها الأمانة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية وبلغ عدد مدارس محو الأمية وتعليم الكبار ٨٨ مدرسة عام ٨٠/ ١٣٨١هـ.

وحرصاً من وزارة المعارف - التربية والتعليم حالياً- على تعليم الكبار ومكافحة الأمية تم تشكيل اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار، برئاسة معالي وزير المعارف وعضوية كل من وكيل الوزارة عضواً ونائباً عن الرئيس، وأمين عام تعليم الكبار ومحو الأمية عضواً ومقرراً، وعضوية وزارة الدفاع والطيران والمالية، ووزارة الثقافة والإعلام ورئاسة الحرس الوطني والرئاسة العامة لتعليم البنات - سابقاً-.

ولقد تضمنت سياسة التعليم السعودية في الفصل السابع من الباب الخامس عدد من المواد حول مكافحة الأمية وتعليم الكبار.



جهات تشارك في محو الأمية وتعليم الكبار

والجدير بالذكر أن هناك عدد من الجهات تشارك وزارة التربية والتعليم -المعارف سابقاً- جهودها في مكافحة الأمية وتعليم الكبار وأبرز تلك الجهات:

- رئاسة تعليم البنات - سابقاً-.

افتتحت رئاسة تعليم البنات عام ٩٢/ ١٣٩٣هـ خمس مدارس لمحو أمية الكبيرات من النساء، وتزايد العدد إلى أن بلغ ١٩٣٣ مدرسة عام ١٤١٨هـ.

- رئاسة الحرس الوطني.

اهتم الحرس الوطني بتعليم الكبار منذ عام ١٣٨٤هـ، عندما افتتح المدارس

العسكرية والفنية، وتأسست إدارة الثقافة الشعبية والتعليم عام١٣٩٥هـ، وافتتح في العام نفسه ١٢ مدرسة لتعليم الكبار، وفي عام٢٠/ ١٤٢١هـ بلغ عدد المراكز ٥٧ مركزاً، ولقد افتتحت رئاسة الحرس الوطني منذ عام ١٩/ ١٤٢٠هـ مراكز صباحية لمحو الأمية وحققت نتائج جيدة مما أدى إلى زيادة عددها فبلغت ٨ مراكز عام ٢١/ ١٤٢٢هـ.

- وزارة العمل والشئون الاجتماعية -سابقاً-.

تشارك وزارة العمل والشئون الاجتماعية من خلال مراكز الخدمة الاجتماعية بالمدن ومراكز التنمية الاجتماعية في القرى، كما تقوم الجمعيات الخيرية الرجالية والنسائية بجهود في مجال مكافحة الأمية.

- وزارة الدفاع والطيران -سابقًا-.

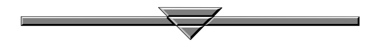
تشارك كذلك وزارة الدفاع والطيران في جهود مكافحة الأمية بين منسوبيها وعائلاتهم وقد بلغ عدد المدارس التابعة للوزارة ١٣ مدرسة عام ١٤١٨هـ.

- وزارة الداخلية.

تشارك كذلك وزارة الداخلية من خلال محو أمية النزلاء.

وفي مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.

فتشارك الجامعات، وكليات المعلمين، ومعظم الوزارات، والمؤسسات والشركات والغرف الصناعية والتجارية، والمؤسسات التعليمية الأهلية، من خلال برامج تمنح درجات علمية، أو تدريبية، أو ثقافية.



**** المراجع.**

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

د/ حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق.

أ.د/ حمدان أحمد الغامدي، مرجع سابق.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل، مرجع سابق.

الفصل الثالث عشر

التعليم الخاص

- مقدمة
- التعليم الخاص بالمعوقين
- التعليم الخاص بالموهوبين

مقدمة

إن المقصود بالتعليم الخاص، هو ذلك النوع من البرامج التربوية أو التعليمية التي تقدم لفئات خاصة بالمجتمع - غير العاديين- قد تكون فئة المتفوقين، وقد تكون فئة المصابين بإعاقات عقلية أو جسمية، داخل مؤسسات تتناسب مع إعاقتهم، ليتمكنوا من التعايش والتفاعل مع مجتمعهم، وبرامجهم تهتم بالجوانب التعليمية والنفسية والصحية والاجتماعية والمهنية، بعكس البرامج التعليمية الأخرى التي تقدم للعاديين والتي تركز على الجانب الأكاديمي.

فالتعليم الخاص تطبق فيه أساليب تربوية تعليمية تركز في المقام الأول على رغبات الفرد وقدراته، وقابليته وميوله، فهو يراعي الفروق الفردية، وإتباع أساليب التعلم المبنى على الحاجة.

التعليم الخاص بالمعوقين

إن إتاحة فرصة التعليم والتدريب للمعوقين حق لهم، وهو أمر كتعليم الكبار، له علاقة قوية بعملية تطوير وتنمية المجتمع، فالمعاق فرد من أفراد المجتمع له حق كما لغيره من أفراد المجتمع حقوقهم، كما أنه يحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام، فالمعاق فقد أحد أعضاءه أو حاسة من حواسه، أو يقل مستوى أداءه عن المتوسط العادي بحيث لا يتمكن من التعلم أو التدريب كما يمكن لغيره من الأصحاء - العاديين- ولذا يجب أن تتاح له الفرصة في المشاركة في عملية تنمية المجتمع، ويعد إهمالهم خروجاً عن مبدأ التكافل الاجتماعي، ومبدأ مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، كما أنه مخالفة لمطلب إنساني خلقي تحث عليه الأديان.

وإن كان يطلق عليهم قديماً ألفاظ تدل على الإعاقة كقولنا كفيف – أعمى – أصم أبكم...الخ أصبح يطلق عليهم الآن عبارة «ذوي الاحتياجات الخاصة» وهو لفظ أكثر لطفاً ومراعاة لحالهم، كما أنه لم يحدد هل هو معاق أو متفوق.

ويعرفها webester بأنها «عمليات تتميز بنوعية غير عادية أو غير شائعة أو إضافة إلى ما هو معتاد، أو تستخدم لغرض خاص بالإضافة إلى الأغراض العادية».

ويطلق عليهم أيضاً مصطلح «الطالب غير العادي» وهو المصطلح المعتمد من قبل اللجنة القومية للدراسات والتربية بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو يدل على الطالب الذي تقل أو تزيد خصائصه الجسمية أو العقلية عن المستوى الطبيعي بشكل عام، إلى الحد الذي يحتاج معه إلى عناية وخدمات تعليمية خاصة، تختلف عما يقدم لغيرهم من الطلاب من خدمات وعناية، لينمو صحيحاً وفق قدراته التي يتمتع بها ويتمكن من التكيف مع الآخرين، ويكون عضواً فاعلاً من أعضاء المجتمع.

ولقد عاني المعاق قديماً من سوء معاملة من المجتمعات، حيث كان ينظر لهم نظرة شؤم ويحرم من جميع الحقوق التي يتمتع بها غيره من العاديين، بل إن بعض المجتمعات كان يسجن المعاق عقلياً في مؤسسات خاصة، وإحصائهم لكي لا يتمكنوا من التزاوج، وفي بعض المجتمعات كان تزهق أرواحهم، للاعتقاد بأن الأرواح الشريرة اختلطت بهم.

وفي أواخر القرن ١٦ تمكن الراهب الأسباني بيدروبون دي ليون من تعليم عدد من الأطفال الصم التحدث والكتابة والقراءة، الأمر الذي غير موقف الكنيسة من المعاق مما شجع عدد من الفرنسيين من تعليم تلك الفئة، وفي عام ١٧٦٠م أسس آبي دي ليبي مدرسة للصم بفرنسا، وظهر عندها هذا النوع من التعليم إلى الـوجود وتشجع فلنتين هيواي وقام بتعليم المكفوفين، وأسس بعد ذلك المعهد الوطني للشباب المكفوفين والذي كان نقطة تحول في تعليم تلك الفئة في المجتمع الفرنسي.

ولقد تأخر تعليم المتخلفين عقلياً عن الأنواع السابقة، فقد قام ايتارد بتعليم فيكتور – طفل غابة أفيرون المتوحش- وإرجاعه إلى حالته البشرية الطبيعية، وتطور أسلوب ايتارد على يد تلميذه سيجون الذي أسس أول مدرسة لتعليم المتخلفين عقلياً عام ١٨٥٠م، ثم جاءت منتسوري أواخر القرن ١٩ فأسست مؤسسة خاصة بالمتخلفين عقلياً، وكانت ترى أن مشكلة الإعاقة كانت تربوية أكثر منها طبية.

إلى أن جاء عام ١٨٩٨م وقام د/ الكسندر جرهام بل بالمطالبة بأن تكون برامج تعليم المعوقين جزءاً من نظام كل مدرسة، من خلال إيجاد مبنى يتعلم فيه الطلاب المعاقين وكان لذلك أثره في قيام أول إدارة لتعليم المعوقين بأمريكا عام ١٩٠٢م واستحداث فصول في غالبية المدارس الأمريكية لتعليم الطلاب المعوقين.

وحالياً تهتم جميع المجتمعات بالبرامج التي تخدم فئة المعاقين بكافة أنواعهم ومستوياتهم، كما اهتمت المجتمعات العربية بهذا النوع من التعليم مؤخراً، وكان للمؤتمر العربي الإقليمي للمعوقين الذي عقد بالكويت عام ١٤٠١هـ، شاركت فيه ١٧ عربية إضافة إلى ١٤ منظمة عربية ودولية، كبير الأثر في الاهتمام بالتعليم الخاص.

جهود المملكة العربية السعودية في هذا النوع من التعليم

تهتم المملكة العربية السعودية بهذا النوع من التعليم من خلال وزارة التربية والتعليم والمؤسسة العامة للتعليم الفني للتعليم الفني والتدريب المهني.

وقد كانت هناك جهود أهلية فردية كما كان الحال في التعليم العادي، فقد قام مواطن سعودي عائد من العراق عام ١٣٧٢هـ بتعليم عدد من طلاب المعهد العلمي بالرياض من فاقدي البصر الكتابة بطريقة برايل، وبعد إتقانهم لها تولدت لديهم الرغبة

في نشر هذا الأسلوب في الكتابة بين زملائهم، وأثمرت جهودهم بموافقة إدارة المعاهد والكليات على فتح فصول للدراسة المسائية بكلية اللغة العربية بالرياض للتدريس بطريقة برايل وكان ذلك عام ١٣٧٧هـ.

وفي عام ١٣٧٨هـ افتتحت وزارة المعارف مدرسة جبرة الابتدائية بالرياض لتدريب وتعليم المكفوفين على يد أ/ عبد الله محمد الغانم، وكانت الدراسة مسائية.

وفي عام ١٣٨٠هـ تحول اسم المدرسة إلى معهد النور والحق بوزارة المعارف وأصبحت الدراسة صباحية.

وقد بدأ الاهتمام بالتعليم الخاص منذ عام ١٣٨٢هـ عندما تأسست إدارة التعليم الخاص لتتولى تقديم هذا النوع من التعليم للمعوقين، وافتتحت الوزارة معهد للمكفوفين بعنيزة ومعهد بمكة المكرمة، وفي العام التالي افتتح معهد بالهفوف، وفي عام ١٣٨٤هـ افتتح معهد الأمل للصم والبكم بالرياض للبنين، ومعهد الأمل للبنات ومعهد الكفيفات بالرياض.

وفي عام ١٣٨٨هـ افتتح معهد النور بالقصيم للبنين، وافتتح أول معهد للمعلمات الكفيفات بالرياض، وفي عام ١٣٩١هـ افتتح معهد الأمل للبنين وآخر للبنات بجدة وفي عام ١٣٩٢هـ افتتح معهد الأمل المتوسط المهني بالرياض وبدأ القسم المتوسط بمعهد الأمل للبنات بالرياض، و تحولت إدارة التعليم الخاص إلى مديرية عامة لبرامج التعليم الخاص.

وفي عام ١٣٩٥هـ افتتح معهد الأمل بالإحساء، ومعهد النور بابها.

وفي عام ١٤٠٠هـ صدر قرار مجلس الوزراء الذي يتيح للكفيف الحاصل على ثانوية معاهد النور الالتحاق بالجامعات في التخصصات المناسبة، وكانت تصرف لهم إعانة بدل قارئ ووسائل معينة إضافة إلى المكافأة التي يصرف مثلها للمبصر.

وفي عام ١٤٠١هـ افتتح بجدة معهد الأمل للبنين، ومعهد التربية الفكرية بالمدينة المنورة.

وفي عام ١٤٠٤هـ تحول أسمها إلى الأمانة العامة للتعليم الخاص، وفي عام ١٤١٣هـ تم نقل اختصاصات معاهد التعليم الخاص للبنات إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات، وفي عام ١٤١٧هـ تحول مسمى الأمانة العامة للتعليم الخاص إلى مسمى الأمانة العامة للتربية الخاصة، وتعمل الأمانة على اكتشاف ذوي الاحتياجات الخاصة من موهوبين ومعاقين، وفي عام ١٤٢١هـ تمت موافقة المقام السامي على نظام رعاية المعوقين من جميع النواحي.

ولقد اهتمت السياسة التعليمية السعودية بهذه الفئة من فئات المجتمع، فوضعت عدد من المواد خاصة بهم تضمنها الباب الخامس الفصل الثامن.

التعليم الخاص بالموهوبين

إن وجود أشخاص غير عاديين، يتميزون بقدرات ومواهب لا تتوافر لدى الغالبية العظمى من البشر، أمر استرعى انتباه الفلاسفة والمفكرين منذ القدم، وقاموا تفسيرات مختلفة ارتبطت بأمور غيبية خارج قدرة الأفراد.

ومع بداية هذا القرن ظهر تفسير علمي يرجع تلك القدرات والمواهب غير العادية للاستعدادات وقدرات في التكوين الذهني للفرد، وبنية جهازه العصبي وخصائصه وسماته الشخصية.

وكان يطلق في بداية الأمر مصطلح العبقري، ثم تحول لمصطلح المتفوق العقلي وأخيراً أصبح يعرف الفرد من تلك الفئة بالموهوب، وتعد الدراسة التي قام بها تيرمان عام ١٩٢٥م الدراسة الرائدة في مجال التعرف والكشف على الموهوب، فقد طبق اختبار ستانفورد – بينية وبعد الحرب العالمية الثانية وظهور التنافس بين الدول في سباق التطور التقني، ظهرت مفاهيم البناء الذهني، أو التكوين العقلي الذي اقترحه جيلفورد عام ١٩٥٩م.

وعليه فقد تم توسعة مفهوم الموهبة ولم يعد قاصراً على الذكاء، بل أضيف له القدرة على التفكير الابتكاري، وأصبح لها اختبارات مستقلة بجانب اختبارات الذكاء وقد أثبتت العديد من الدراسات عدم وجود علاقة مضطردة بين الذكاء والتفكير الابتكاري.

ثم أضيف بعد ثالث للموهبة وهو التميز في التحصيل والأداء.

بعد ذلك أضيف بعد رابع للموهبة وهو التميز في بعض القدرات الخاصة والمهارات.

وعليه فإن التعليم الخاص: هو تلك البرامج التربوية والتعليمية والإرشادية التي تقدم إلى الأفراد الذين يتمتعون بقدرات عالية وغير عادية في أي مجال من مجالات الحياة

فكما أن المجتمع يوجد به أعضاء من المعاقين يجب أن يرعاهم، كذلك توجد فئة من الموهوبين يجب أن تقدم لهم البرامج المناسبة لهم، حيث يعتمد تقدم المجتمع ورقيه على جهود وإنجازات أفراده الأكثر قدرة وكفاءة، وبالتالي عليه رعايتهم لكي لا يفشل في تحقيق الواجبات المترتبة لتلك الفئة، ويفتقد قدرات وطاقات مبدعة كان يمكن أن ترقى بالمجتمع.

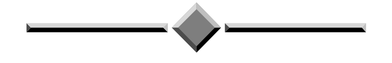
ولقد تضمنت السياسة التعليمية السعودية عدد من المواد تنطبق على تلك الفئة بعضها كان مباشراً كالمادة ٥٧ التي تؤكد على الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

والمادة ٥٤ تتضمن المعاق، والموهوب حيث تؤكد على ضرورة التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم، ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

فمن خلال التعرف على الفروق الفردية يمكن التعرف على الموهوب ومساعدته على النمو وفق قدراته واستعداداته وميوله.

وفي هذا المجال أسست وزارة المعارف برنامجاً خاصاً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم بعد أن تمت دراسته من قبل الوزارة ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومن صور الاهتمام بهذه الفئة إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وإنشاء إدارة عامة لرعاية الموهوبين ترتبط بالوزير مباشرةً.

وجاء في الباب الخامس الفصل التاسع عدد من المواد التي تهتم بهذه الفئة.



**** المراجع.**

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

د/ حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق.

أ.د/ عبد العزيز بن عبد الله السنبل وآخرون، مرجع سابق.

د/ حمدان أحمد الغامدي، مرجع سابق.

الفصل الرابع عشر

التجديد والإصلاح التربوي في نظام التعليم السعودي

- مقدمة
- من أمثلة التجديد التربوي في مجتمعنا السعودي

مقدمة

يمر العالم في السنوات الأخيرة بفترة تذخر بالتحولات التقنية والاقتصادية والاجتماعية طالت معظم المؤسسات والمجتمعات والشعوب، ومن بينها المجتمع السعودي، وأشتد التنافس في سوق التجارة العالمية، بشكل يهدد اقتصاد الدول النامية.

ونحن وغيرنا نتفاعل مع تلك التغيرات المتعددة بشكل أو بآخر، في محاولة للحاق بركب الدول المتقدمة حضارياً، كما اقتحمت الثقافات الغربية على الناس بيوتهم وراحت تؤثر في عقول الناشئة.

من هنا كان التركيز على النهوض بمستوى الجودة في كافة المجالات خاصة الاقتصادية منها، وتحقيق ذلك بأمر الله تعالى ثم من خلال التربية والتعليم.

لذا كان لزاماً على نظم التربية والتعليم أن تنهض بمستوى أداءها وتسعى إلى التجديد والإصلاح في نظم ومؤسسات وأساليب التربية والتعليم. إن التجديد التربوي واجباً حتمياً، لمواجهة تحديات المستقبل المتطور المتغير بشكل متسارع، فالتربية أداة التغيير والتكيف معاً.

ونحن نلاحظ أن الدول المتقدمة مع أنها متقدمة إلا أنها تدرس نظامها التربوي والتعليمي والقيام بالتجديد فيه، ومن ذلك التقرير الذي أراد تحويل أمريكا من أمة في خطر إلى أمة من الطلبة، بعنوان: آليات التخطيط الشامل للإصلاح التعليمي، الذي قدم للرئيس بوش الأب والذي استهله بكلمة قال فيها: لابد أن نصبح أمة من الطلبة وأن ندرك أن التعليم هو عملية تستمر طول الحياة.

وهناك العديد من الدراسات التي قامت بها بعض دول العالم منها:

- التربية في اليابان المعاصرة (١٤٠٦هـ).

- تعليم المواطن الأمريكي من اجل المستقبل (١٤٠٧هـ).
- تطور التربية في الصين (١٤٠٨هـ).
- التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية (١٤٠٨هـ).
- التربية في ألمانيا الغربية (١٤٠٨هـ).
- الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة (١٤٠٨هـ).

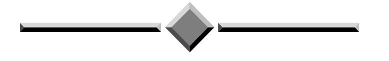
كل ذلك من أجل الحفاظ على الموقع المتقدم في سباق التنافس العالمي بين الدول.

وإذا كانت التجديدات التربوية تعتمد في خططها على التعاون الدولي ليتم من خلاله تبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين الدول، فإن ذلك يستلزم تبني رؤى واستراتيجيات تقوم على عودة كل دولة إلى هويتها الثقافية لتكون مرجعية لها، وقاعدة تنطلق منها اتجاهات الإصلاح والتجديد التربوي.

إن التجديد المنشود هو أحد البدائل المتقدمة في إصلاح التعليم، من خلال إيجاد الحلول الملائمة لمشكلات التعليم، ورفع مستوى كفاءة التعليم، وخفض تكلفته، مع زيادة فاعليته.

من أمثلة التجديد التربوي في مجتمعنا السعودي

- مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ﷻ وأبناءه الطلبة لتعليم الحاسب الآلي.
- إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز يرحمه الله تعالى ورجاله لرعاية الموهوبين.
- توحيد الإشراف الإداري على تعليم البنين والبنات من خلال دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ.
- المشروع الشامل لتطوير مناهج التعليم العام في وزارة المعارف.
- إنشاء المركز الوطني للقياس والتقويم.
- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية.
- التقويم الشامل للمدرسة.
- التعليم العالي الأهلي، وصياغة ضوابطه ولوائحه وآليات الإشراف علية.
- تطوير خطة التعليم الثانوي.
- تطبيق اللائحة الجديدة لتقويم الطالب في التعليم العام.
- لائحة تقويم الطالب في التعليم العام. وغير ذلك من سبل التجديد والإصلاح التعليمي.



❊❊ المراجع.

أ.د/ محمد بن معجب الحامد وآخرون، مرجع سابق.

بدر الديب، آليات التخطيط الشامل للإصلاح التعليمي.

الفصل الخامس عشر

رؤية مستقبلية لتطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية

- مقدمة
- من أمثلة التجديد التربوي في مجتمعنا السعودي

مقدمة

من طبيعة الإنسان الاهتمام و التفكير بالمستقبل، وذلك ينبع من تخوف الإنسان وقلقه على مصيره، ومصير من يعولهم، وزاد الاهتمام في الفترة الأخيرة في المنطقة العربية مع التطور التقني المتسارع، ودراسة المستقبل أو استشراف المستقبل أو الرؤية المستقبلية ليست من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ، فالتخطيط للمستقبل أمر حث عليه الإسلام ومن ذلك القول المأثور: أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا.

فنحن نستشرف المستقبل من خلال النظر في الحاضر ومتغيراته ومشكلاته والماضي بكل دروسه وتجاربه، فعناصر الاستشراف أو الرؤية المستقبلية هي:-

- تدبر الماضي بكل أحداثه وتجاربه ودروسه.
- دراسة الحاضر وتقويمه بكل متغيراته ومشكلاته.
- أهدافنا وتطلعاتنا للمستقبل.

إن التعليم نظام ضخم، لا يمكن الحديث عن رؤية مستقبلية له في صفحات، فهو نظام مع مجموعة من النظم الأخرى داخل منظمة كبيرة هي المملكة العربية السعودية وهي بدورها منظومة ضمن منظومة أكبر هي الدول العربية والإسلامية وهكذا.

لذا لابد من النظر إلى جوانبه واحداً بعد الآخر، وماذا يجب علينا عمله في الوقت الحالي لنصل إلى الصورة التي نريد أن نكون عليها في المستقبل بحول الله ﷻ.

ولتكن البداية **بسياسة التعليم** الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ.

إنها سياسة مستمدة من الدين الإسلامي، فهي ليست بحاجة إلى التعديل أو التغيير ولكنها بحاجة إلى تحويل أهدافها إلى واقع حي يتجسد في سلـوك الطلاب لتكون مخرجات النظام التعليمي السعودي في مستوى السياسة التعليمية التي أشاد بها المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي.

ثم المناهج.

إننا نعيش في عصر المعلوماتية، عصر التقنية المتطورة، عصر الحاسب الآلي.

لذا على المناهج أن تعد الطالب للتعامل مع المعلومات بشكل فعال مثمر، وتعوده التفكير بوضوح، وكيفية الاتصال الفعال، وفهم البيئة البشرية، وفهم الأفراد والجماعات والتمكن من امتلاك الكفايات الشخصية.

أي أن منهج المستقبل يجب أن يعلم الفرد ويدربه على كيفية التعلم، وكيفية العمل ومهارات التعاون، والقدرة على الاستقلال الذاتي وتحمل المسئولية.

ويمكن الرجوع إلى كتاب المعرفة الحادي عشر بعنوان: التعليم من حولنا- تجارب من دول العالم- الطبعة الأولى، شعبان ١٤٢٢هـ.

وكتاب: ملامح من نظم التعليم في بعض دول العالم، من واقع تقارير الزيارات الدولية لمسئولي وزارة المعارف، الصادر عن الإدارة العامة للبحوث التربوية التطوير التربوي، وزارة المعرف، ١٤٢٤هـ.

ثم تمويل التعليم.

إن العلاقة بين التعليم والاقتصاد علاقة طرية تبادلية، فازدهار أحدهما يؤثر على الآخر والعكس صحيح، ولذا كانت المملكة العربية السعودية حريصة على الإنفاق بسخاء على التعليم، ونشر مظلة التعليم لتشمل كافة أفراد الوطن ليس بالأمر اليسير وقد أنشئت وزارة المعارف إدارة عامة لاقتصاديات التعليم، وفتحت الوزارة قنوات

مشاركة القطاع الخاص في مرحلة البناء التنموي للبلاد، وسوف يشهد المستقبل القريب في تمويل التعليم:-

- تشجيع المشاركات الأهلية في تمويل التعليم، وقبول التبرعات من الأهالي والمؤسسات.
- الاتجاه لجعل المدارس والجامعات مراكز للإنتاج، وتدعيم برامج التعليم التعاوني.
- الارتقاء بالكفاية الداخلية لنظام التعليم، بخفض معدلات الرسوب والتسرب.
- تشجيع التعليم الأهلي، وإيجاد نوع جديد من المدارس شبه حكومي.
- تشجيع المحسنين لوقف جزء من أموالهم لصالح التعليم.

ثم إدارة التعليم.

يعد جهاز التعليم من أضخم أجهزة الدولة، وهذا الجهاز يحقق من الأهداف والإنجازات بقدر ما يتوافر له من إدارة، والإدارة عامل مهم ومؤثر في نجاح أو فشل أي جهاز أو مشروع أو نشاط، إن البلدان الفقيرة لا يعود فقرها إلى ندرة الموارد الاقتصادية فحسب، بل من أهم الأسباب لفقرها سوء إدارة و مواردها واستغلالها.

ويتمثل استشراف التعليم في المملكة العربية السعودية:-

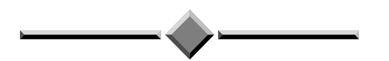
- استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمة، والتواصل بين الطالب والمعلم من خلالها.
- استخدام أوسع للتقنيات المعاصرة في الإدارة، للحد من العمليات الإدارية التقليدية البالية، وزيادة الفاعلية من ناحية أخرى.

- منح مزيد من الصلاحيات للأجهزة داخل الوزارة، والإدارات التعليمية.
- التوسع في اللامركزية، مما يؤدي إلى تقلص دور الإدارة المركزية، ومنح العديد من الصلاحيات للإدارات التعليمية والمدرسية على وجه الخصوص.

ثم تأهيل المعلم.

من المسلم به أن المعلم هو عصب العمل المدرسي، فالمبنى الحكومي المتميز والمنهج الفريد في محتواه، والأجهزة المتطورة بالمدرسة لن تجدي نفعاً مع معلم غير كفء والعكس صحيح، لذلك تحرص الوزارة منذ كانت مديرية للمعارف على توفير المعلم الكفء، ولقد سبق أن استعرضنا مراحل تطور إعداد المعلم، ومراحل النهوض بمستوى معلم الضرورة، ثم المعلم المعد إعداداً غير كافياً، من خريجي معاهد المعلمين الابتدائية ممن التحق بها وهو يحمل الشهادة المتوسطة، أو من خريجي الكليات المتوسطة، ورؤيتنا المستقبلية لإعداد المعلم تتمثل في -

- سيكون إعداد و تدريب المعلم عملية مستمرة وإلزامية، وذلك لإثراء معلومات وقدرات المعلم في مجال تخصصه.
- أنشاء نظام للترخيص لمزاولة مهنة التعليم، مما يستلزم تجديد الرخصة كل فترة.



** المرجع.

د/ حمدان أحمد الغامدي، مرجع سابق.

البَابُ الثَّانِي

سياسة التعليم

الفصل الأول

السياسة التعليمية

- مفهومها، أهميتها، أهدافها، خصائصها
- مراحل إعداد السياسة التعليمية
- العوامل المؤثرة في السياسة التعليمية

مفهوم السياسة التعليمية

إن كلمة سياسة هي المصدر الصريح للفعل ساس، يسوس.

ومعناها في اللغة: ساس الناس سياسة. أي تولى رياستهم وقيادتهم.

وساس الأمور. أي دبرها وقام بإصلاحها، فهو سائس، وجمعه ساسة وسُوّاس.

وتتعدد مفاهيم السياسة التعليمية من حيث اللفظ، فهي بين طويلة وقصيرة والاختلاف يعود للاختلاف التخصصات، ولكنها جميعها تصب في مفهوم مشترك ولقد جمعها حكيم في كتابه.

ومن تلك المفاهيم:-

١) أن مفهوم السياسة التعليمية يعني في جملته تحديد الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات، وكذلك القوانين والقواعد والنظم والأسس العامة التي تتيسر على ضوئها وبهديها عملية التربية والتعليم.

٢) أن السياسة التعليمية تكون الإطار العام الذي يوجه العمل الإداري والفني في النظام التعليمي ومؤسساته، كما أنها الإطار الذي تقوم على أساسه إنجازات هذا النظام بصفة عامة.

٣) أنها مجموعة من الأهداف والاتجاهات والمبادئ التي يقوم عليها التعليم في أي مجتمع من المجتمعات، وتحدد إطاره العام ونظمه المختلفة.

٤) أنها التنظيم العام الذي تضعه الدولة لقيام أوضاع التعليم فيها بأجهزته الفنية والإدارية وفق ما تراه من أسس وقواعد ولوائح منظمة لإتمامه.

٥) أنها عبارة عن المبادئ التي يقوم عليها التعليم وتحدد إطاره العام وفلسفته وأهدافه ونظمه.

٦) أنها المواد الدستورية العامة للتعليم، التي تبين الأسس العامة التي يقوم عليها والتخطيط لإنشاء مؤسساته، وتبين أهداف العملية التعليمية وتحدد مقاصدها سواء أكانت هذه المواد مكتوبة معلنة، أم غير مكتوبة ولا معلنة، إلا أنها ملاحظة ذهنياً لدى المشرفين على مؤسسات التعليم والمنشئين لها، والموجهين لمسيرتها.

٧) أنها مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها التعليم وتحدد إطاره العام وفلسفته وأهدافه ونظمه من خلال البيانات والوثائق الرسمية والإجراءات التي تتخذ فيها اتجاهات الدولة في التعليم.

٨) أنها عبارة عن مجموعة من العبارات التي صممت لتنظيم عملية التعليم وصممت لتعطي اتجاهاً للتعليم وتحافظ عليه، وتعدل مظاهره المختلفة، إنها مجموعة من المبادئ العامة التي توجه القرارات التنظيمية الخاصة والمتعلقة بالوسائل المختلفة للوصول إلى الأهداف المرجوة.

ومن خلال تلك المفاهيم حول السياسة التعليمية يمكن تعريف السياسة التعليمية بأنها: الإطار العام للنظام التعليمي، ومؤسساته المختلفة، والذي يوضح العلاقة بين ما تحتاجه البلاد، وما ينبغي أن تقوم به المؤسسات التعليمية، ومن خلاله يمكن تقويم عمل تلك المؤسسات، ويصاغ ذلك الإطار بواسطة إدارات مختصة وبمشاركة بعض أفراد المجتمع.

ويمكن تعريفها باختصار: أنها الإطار المحدد والموجه للنظام التعليمي.

ومن ذلك يتضح أن السياسة التعليمية تعبر عن الاختيارات السياسية للمجتمع وعن قيمه، وعاداته، وثرواته المادية والبشرية، وعن تصوراته المستقبلية.

أي عند الانتهاء من تحديد الأهداف التربوية الكبرى وتحديد الفلسفة التربوية

يكون وضع السياسة التعليمية. فهي تعبر عن الاختيارات السياسية المستمدة من الأهداف التربوية والاجتماعية الكبرى.

ولذا إذا أريد للنظام التعليمي أن يسير قدماً ويحقق أهداف المجتمع في ضوء الإمكانات المتاحة بأقل جهد، وأقصر فترة زمنية، فلا بد من وضع سياسة تعليمية تحدد، وتوجه النظام التعليمي في ذلك المجتمع.

ولقد ظهر الاهتمام بالسياسة التعليمية على مستوى الدول العربية في أواخر عقد السبعينات بعد صدور تقرير إستراتيجية تطوير التربية العربية، حيث قامت عدة دول عربية بالاهتمام بالسياسة التعليمية. فاتخذت الأسلوب العلمي في شئون التعليم وصاغت السياسات والاستراتيجيات وتحديد الفلسفات والأهداف في ضوء ما هو متاح لها من إمكانات. وهذا ما أكدت عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

أهداف السياسة التعليمية

تختلف أهداف السياسة التعليمية من دولة لأخرى، سواء في ذلك الأهداف العامة أم الخاصة، وذلك للاختلاف بين المجتمعات من حيث: المعتقدات والقيم والعادات والنظرة للطبيعة البشرية، والثروات الطبيعية والبشرية...الخ.

وتعد عملية تحديد أهداف السياسة التعليمية من الخطوات الهامة لتنفيذ السياسة التعليمية بطريقة فعّالة. ولذا يجب أن تكون أهداف السياسة التعليمية محددة وعملية لتوضح مسار السياسة التعليمية، وتنير لها الطريق، ومن تلك الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند وضع أهداف السياسة التعليمية ما يلي:-

١) أخذ السياسة العامة للدولة بعين الاعتبار، ومن ضمنها السياسة التعليمية.

فالسياسة التعليمية جزء من السياسة العامة للدولة لا تنفصل عنها تؤثر فيها وتتأثر بها، حيث إن إعداد القوى البشرية وما يتطلبه من تعليم وتدريب، يعد عنصراً خطيراً في بناء السياسة العامة للدولة، والتخطيط لها، وكذلك هي الأساس في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تنشدها الدولة.

٢) تحقيق الانسجام والتكامل بين الأهداف الأخرى للنشاطات المختلفة والأهداف التربوية، وهذا الهدف ضروري وحتمي لضمان سير الجهود التعليمية وجهود الأنشطة الأخرى - زراعية، صحية، صناعية، اجتماعية، اقتصادية - في اتجاه واحد.

٣) ترابط الأهداف التربوية مع الأهداف الأخرى العامة في الدولة والتي تتعلق بالنشاطات الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، والثقافية، بحيث تتكامل معها وذلك ضماناً لتحقيق الهدف النهائي للسياسة العامة في الدولة.

٤) توفير المرونة الكافية في اختيار الأهداف وتعديلها بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة المعلنة للدولة على شكل خطط موضوعة من قطاعات أخرى.

ولا تنحصر السياسة التعليمية في وضع بعض المبادئ التوجيهية العامة، التي تستخلصها من السياسة العامة للدولة، بل لا بد من أن تشمل مجموعة من الأهداف الخاصة المترابطة بينها بقوة، ومنها الأهداف ذات الصبغة الروحية والفلسفية والثقافية، لكي تقدم فكرة واضحة عن مفهوم الإنسان.

وبعد ذلك يتم تحديد الأهداف السياسية المتمشية مع الاختيارات المجتمعية الكبرى ومن ثم يمكن تحديد الأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الغاية المنشودة، وفق فلسفة المجتمع في الحياة، ومتطلبات التنمية، وبعد ذلك تحدد الخطوط العريضة للأهداف التربوية التي هي الشرط الأساسي لتحقيق الأهداف

الأخرى الموضوعة لتنمية الدولة، وفي النهاية تحدد الأهداف المحصورة في النطاق التربوي والتي يجب أن تعبر بصدق عن الاتجاهات السائدة في المؤسسات التعليمية وبعد تحديد الأهداف لا يكفي في البيان تسجيلها، بل لا بد من ترتيبها حسب الأسبقية وتسجيلها ضمن مخطط متماسك. حتى يمكن أن نطلق عليه اسم السياسة التعليمية للدولة.

وتعد عملية تحديد أهداف السياسة التعليمية عملية علمية موضوعية، لأنها تستند إلى بحث ميداني يشمل معظم ميادين النشاط في المجتمع الاقتصادية منها، والسياسية والعمرانية، والثقافية، والمهنية.



أهمية السياسة التعليمية

تتضح أهمية السياسة التعليمية من خلال الوظائف التي تقوم بها. فهي ليست مجرد توجيهات واضحة للنظام التعليمي، والمؤسسات التعليمية، أو مجرد نقطة البداية في المجال التربوي، والنظام التعليمي للدولة. بل تقوم بالعديد من الوظائف من أهمها:-

١) تشكل أساساً لتقويم الخطط القائمة والمقترحة. ففي ضوء السياسات التعليمية يتم قياس الأداء الفعلي. حيث تتخذ كمعايير للتقويم.

٢) تيسير عملية صنع القرارات على المستوى الإداري. وذلك من خلال توفيرها للمعايير الحاكمة التي تبين أهمية وقيمة الحلول المقترحة لما يقع من مشكلات مختلفة.

٣) تقضي على التذبذب وعدم الاتساق والازدواجية لما يصدر من قرارات تصدرها الأجهزة المختلفة حيال المشكلات المتشابهة، وبالتالي يتحقق الاتساق في الأعمال وما يتخذ من قرارات.

٤) توفر نوعاً من الشعور بالأمن لدى العاملين، ودرجة من الاستقرار النسبي. لأنها لا تتغير بتغير المسئولين؛كذلك تساعد على استقرار العمل والتنفيذ، ولو تغير المسئولون، حيث تحتوي على مواد تحكم العمل، وقواعد توضح طريقة تطبيق تلك المواد؛ مما يؤدي إلى الفهم الصحيح لمتطلبات العمل التربوي وضمان عدم الانحراف عن الخط المحدد مسبقاً.

٥) توفر الوقت والجهد والمال على كافة المستويات الإدارية والفنية.

٦) توجيه النظام التعليمي. وهي وظيفة خطيرة إن لم يحسن استخدامها أو إن استخدمها أعداء الدولة المحتلة، فقد اعتمدت سياسة كرومر- القنصل العام بمصر مابين عام ١٨٨٣م-١٩٠٧م على عدة مبادئ رئيسة من أهمها:-

أ - استخدام اللغة الانجليزية لغة للتعليم، وإحلالها محل اللغة العربية.

ب- تجميد النمو التعليمي.

جـ - تقييد الفرص التعليمية بفرض الرسوم المدرسية.

ولقد تسببت تلك السياسة التعليمية في ارتفاع نسبة الأمية، وتفشي الجهل.

وهذا يوضح أهمية هذه الوظيفة من وظائف السياسة التعليمية، ويبين بالتالي أهمية السياسة التعليمية ومكانتها، والتأثير الذي تحدثه في المجتمعات.

خصائص السياسة التعليمية

تتسم السياسة التعليمية بالعديد من الخصائص، التي تمكنها من تحقيق الوظائف التي تؤديها بفاعلية. ومن تلك الخصائص:-

١) أنها توجيهية وليست تفصيلية:

فهي تركز على الأسس الثابتة الواضحة التي تتيح للعاملين حرية صنع المقررات المناسبة لما يواجههم من مواقف ومشكلات، وفي الوقت ذاته تشكل الإطار الذي يوجه تلك القرارات المناسبة؛ لتحقيق الأهداف المنشودة.

٢) أنها ثابتة ومتطورة:

فهي ثابتة ومستقرة لا تتغير بتغير المسئولين لكونها مقبولة من جانب أكبر عدد من أطراف العمل التربوي، إضافة إلى ذلك فإن عنصر الزمن أمر ضروري لتحقيق الأهداف التربوية التي تتعلق بالناشئين والشباب والكبار. مما يتطلب الثبات والاستقرار، ولا يقصد بذلك الجمود فهي لا بد من تطويرها وتنميتها وفق الظروف المتغيرة والمتجددة.

وذلك لكي تتمكن السياسة التعليمية من التكيف والتوافق مع المتغيرات التي تحدث خاصة في عصر الازدهار الثقافي والمكتشفات. ولكي يتحقق للسياسة التعليمية الثبات والاستقرار لابد لها من مقومات أساسية من أهمها:-

أ - أن تعكس بصدق الصورة التي ينشدها المجتمع، وأن تتسق مع مخططات الدولة للتنمية، وأن تتناسب مع الإمكانيات المتاحة- مادية، وعينية وبشرية- وأن تتفق والاتجاهات النابعة من تاريخ المجتمع وفلسفته وتقاليده وآماله.

ب- أن تستغل كل الإمكانات المتاحة في التربية، والتعليم، والتدريب لأقصى ما

يمكن، لكي تقدمها طاقات جديدة واعية، ومبدعة تخدم العاملين أنفسهم وتخدم الإنتاج، وتنهض بالبيئة والمجتمع في جميع مقومات حياتها.

جـ- أن تراعي السياسة التعليمية في كل الخطط والمناهج الدراسية تعميق المفاهيم الاجتماعية الصحيحة بكل الوسائل التطبيقية، والنظرية، والعملية في حياة المعلم، والمدرسة، والمجتمع الذي يحيط بها، لكي تتكامل المقومات التي تعمل على تدعيم السياسة التعليمية وتتحقق الصورة التي رسمها المجتمع في سعيه لتوفير الحياة الكريمة لأفراده.

د - أن تتحقق في السياسة التعليمية العدالة، والاتزان، ومبدأ تكافؤ الفرص لينتفع بها كل مواطن بحسب قدراته.

هـ - أن تتضح فيها وظيفة المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية، ومركز إشعاع للبيئة، وأن تتضح فيها كذلك رسالة المعلم، والعلاقة بين المدرسة والمجتمع؛ ليتحقق بذلك المزيد من العناية بجهود كل من المدرسة والبيئة في صناعة جيل الغد.

و - أن تهتم السياسة بكل شريحة في المجتمع؛ ليرتفع بذلك الوعي، وتقترب القرية من المدينة، ويرقى مستوى القوى العاملة، وتتاح الفرص للاكتفاء الذاتي، وتتسع المجالات أمام ذوي المواهب.

ز - أن تبين بوضوح أهمية العمل والإنتاج؛ ليصبح التعليم حياً فيه حركة ونشاط ولذا وجب عليها الاهتمام بالتعليم الفني بأنواعه ومراحله المتعددة؛ لتلبية مطالب خطط التنمية.

ح - أن تتجه السياسة التعليمية في مجالاتها التنفيذية إلى اللامركزية، فتقتصر مهمة الوزارة على التخطيط العام والمتابعة والتقويم، وتقوم الإدارات المحلية بتنفيذ

مواد السياسة بحسب حاجة كل بيئة.

ط - أن تحقق السياسة التعليمية في إنتاجها النهائي اعتزاز الفرد بالقيم الروحية وتمسكه بدينه، واعتزازه بوطنه، والانتماء له؛ ليندفع بعد ذلك إلى العمل لرفعة وطنه، واحترام قيمه، والحفاظ على تراثه وأمجاده.

وبالتالي تكون السياسة التعليمية متمشية مع حاجات المجتمع وتطلعاته ومواكبة للتطور الحضاري، مما يحقق لها خاصية الثبات والاستقرار.

٣) أنها قابلة للتسجيل:

لا يكفي إعلان السياسة التعليمية وإذاعتها لكي تكون واضحة، ومفهومة من قبل جميع العاملين، بل لا بد أن تكون مسجلة في صورة مكتوبة؛ وذلك لضمان الالتزام بها ومراجعتها والإضافة إليها.

كما أنه بذلك يسهل الرجوع لموادها وفقراتها عند الحاجة، والإطلاع عليها سواء أكان ذلل للباحثين أو لأفراد المجتمع أو المهتمين بقضايا التعليم، ورجال التعليم.

٤) أنها قابلة للتطبيق:

إن اختيار السياسة التعليمية يبنى على واقع المجتمع واحتياجاته وإمكاناته المتاحة بشرية ومادية؛ ولذا فهي تنطلق من أهداف قابلة للتحقيق، وهذا يدل على مرونة السياسة التعليمية وتكيفها مع التغيرات التي قد تحدث للمجتمع والتعليم، كما أن أهداف السياسة التعليمية قد سبق أن اتفق عليها من قبل أطراف العمل التربوي وبالتالي فهي لن تتعرض للجدل والنقاش مما ييسر تطبيق السياسة التعليمية.

٥) أنها متكاملة:

تتكامل السياسة التعليمية مع السياسات الأخرى داخل الدولة نتيجة لتكامل أهداف السياسة التعليمية مع أهداف سياسات النشاطات الأخرى داخل الدولة

فالتعليم نشاط اجتماعي مع النشاطات الأخرى ونجاح سياسته يتطلب تكاملها مع السياسات الأخرى. كما أنها متكاملة فيما بينها من خلال التكامل القائم بين أهداف مراحل التعليم المتعددة والمتنوعة سعياً لتحقيق غاية التعليم وأهدافه العامة.

٦) أنها علمية:

تنبع علمية السياسة التعليمية من كونها اختيرت من بين عدة بدائل، وذلك الاختيار يعتمد على التفكير العلمي الذي يراعي ملاءمتها لظروف المجتمع ومن ستطبق عليهم من متعلمين ومعلمين لهم خصائص الفردية والاجتماعية.

فهي ليست ارتجالية عفوية أو اجتهادات شخصية. بل هي نتاج أبحاث ودراسات علمية في اختصاصها.

٧) أنها واقعية:

وذلك لأنها تنبثق من واقع المجتمع وظروفه. أي أنها انعكاس للواقع الاجتماعي الذي توجد فيه؛ فلا تفرض من أعلى، بل تعكس البناء الاجتماعي الذي توجد في داخله، وتكون صدى له.

تلك هي أبرز خصائص السياسة التعليمية، والتي من خلالها تتمكن السياسة التعليمية من القيام بوظائفها المنوطة بها.

مراحل إعداد السياسة التعليمية

تنفذ السياسة التعليمية من خلال القيام بعدة مراحل تبدأ بمرحلة وضع الأهداف وتحديدها بدقة، وتنتهي بمرحلة التخطيط وتوفير الوسائل والإمكانات اللازمة لتنفيذ مواد السياسة التعليمية.

ومع أن مراحل السياسة التعليمية متعددة، إلا أنها مراحل متداخلة ومتكاملة ومتلائمة فيما بينها، وذلك لضمان سير النظام التربوي سيراً مطرداً نحو الأفضل.

وتتجلى مراحل السياسة التعليمية فيما يلي: -

١) مرحلة الاختيارات الرئيسة للسياسة التعليمية.

وفيها يتم الاختيار من بين البدائل الكثيرة المتوفرة في الدولة، بحسب أهميتها وأولويتها، والوقت اللازم لتنفيذها، والجدوى المتوقعة منها.

وهذه هي المرحلة الأولى التي تبني عليها السياسة التعليمية تخطيطها وتحديد أهدافها، ويتم تحديد الاختيارات من قبل الجهات المختصة أو من قبل من يتم تفويضهم للقيام بذلك.

وفي دراسة تحليلية لأوضاع الإدارة ومشكلاتها في الوطن العربي أشارت ردود الدول العربية إلى أن إعداد السياسة التعليمية يعتبر من اختصاص أجهزة ومجالس تربوية يرأسها وزير التربية - المعارف- وتكون البداية من خلال الدراسات التي تقوم بها هيئات تربوية وتخطيطية مختصة سواء كانت مجالس للتعليم أم لجاناً للتخطيط.

٢) مرحلة اختيار الطرق العملية اللازمة للتنفيذ - مرحلة الإستراتيجية-:

وفي هذه المرحلة تتم صياغة الاختيارات السياسية في مجموعة من الإجراءات لتحديد ما يجب عمله وفقاً للحالات التي قد تعرض في المستقبل. أي تحويل

الاختيارات السياسية إلى خطوات عملية منظمة لتبدو أكثر وضوحاً وأقرب إدراكاً ليسهل على القائمين على العملية التربوية تخطيط العناصر التي تسهم في إنجاز الأهداف والاختيارات الموضوعة لسياسة التعليم، مع مراعاة العوامل التي قد تطرأ أثناء التنفيذ، واحتمالات حدوثها وعامل الزمن الذي تتطلبه، لوضعها موضع التنفيذ كما أن ذلك التحديد يساعد على تحديد الهدف المنشود والاعتمادات المالية المخصصة ومعايير الحكم.

وتعرّف الإستراتيجية بأنها مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول ميداناً من ميادين النشاط الإنساني بصورة متكاملة شاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل واحتياجاته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه للوصول إلى أهداف محددة.

ويشمل مفهوم الإستراتيجية ثلاثة مبادئ أساسية هي:

١ - تنظيم العناصر في كل متماسك.

٢ - أخذ المخاطرة واحتمالات وقوعها بعين الاعتبار.

٣ - العزم على معالجة المشكلة الناتجة عن تلك المصادفة للتحكم فيها.

ويمكن أن يقال - بعبارة أخرى - إن مفهوم الإستراتيجية يتضمن ثلاثة مبادئ أساسية تتمثل في: مبدأ التركيب، مبدأ الاحتمال، مبدأ الإرادة.

ومن ذاك يتضح أن الإستراتيجية إن هي إلا حلقة وسيطة تربط بين السياسة التعليمية بما تتضمنه من أغراض وبدائل من جهة، والتخطيط بأساليبه وبرامجه من جهة أخرى.

حيث لا تقتصر وظيفتها على مجرد تحويل السياسة التعليمية إلى خطوات إجرائية بل تمكن المخططين كذلك بما يساعدهم على إدراك السبل المختلفة التي تساعد في تحقيق أغراض السياسة التعليمية.

ولكي تتمكن الإستراتيجية من القيام بوظيفتها الأساسية وهي المضي قدماً بالسياسة التربوية في سبيل النجاح؛ لا بد أن تتصف بالمميزات التالية:

أ – **الشمـول**: ويراد به انطباق الإستراتيجية على جميع أشكال التعليم ومراحله ومستوياته.

ب– **التكامـل**: ويراد به تكامل أهداف الإستراتيجية مع الأهداف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية؛ لما بينها من ارتباط وثيق. بحيث لا يمكن استقلال بعضها أو فصل بعضها عن بعض.

جـ– **طول المدى نسبياً**: ويراد به أن تكون الإستراتيجية مسايرة من حيث السرعة في الإنجاز لتطور الاختيارات السياسية.

ومن أجل أن تتمكن الإستراتيجية من القيام بوظيفتها الثانية، وهي السير بالتخطيط في طريق النجاح. يجب أن تتصف بصفات أخرى متعددة تتضح فيما يلي:

أ – الضبط: فلا بد أن تكون الإستراتيجية مضبوطة ضبطاً دقيقاً حتى يقوم التخطيط على أسس علمية صحيحة، وذلك إن توفرت فيها الشروط التقنية.

ب– المرونة: فيجب أن تراعى عملية التطور والتجديد، خشية أن تتغير المعطيات الأساسية أثناء مرحلة التنفيذ. وبخاصة إذا عرفنا أن الإستراتيجية لا يمكن أن تنجح إلا من خلال وجود صلة قوية بينها وبين طموحات وإمكانات المجتمع.

٣) مرحلة التخطيط:

وتسمى هذه المرحلة أيضاً بمرحلة الطرق أو الأساليب. وفيها يتم تسهيل العمل على المختصين الذين تناط بهم عملية اتخاذ القرارات، فما عليهم إلا تطبيق التعليمات التي تضمنتها الإستراتيجية باستخدام طرق حسابية لصياغة الاختيارات التقنية بلغة الأرقام، وكذلك توفير جميع الشروط اللازمة للتنفيذ.

أي أنه يتم في هذه المرحلة حساب ما يلزم من مصاريف وميزانيات، إضافة إلى ذلك يتم توفير جميع المتطلبات اللازمة للتنفيذ من قوى بشرية، وأجهزة ووسائل نقل وآلات وغير ذلك مما يحتاجه التنفيذ.

ومن ذلك يتضح أن التخطيط لا يقتصر على تحديد الأهداف والسعي لتحقيقها، بل لابد من إتباع أساليب معينة، وتوفير الوسائل اللازمة لضمان النجاح، مع مراعاة أن التخطيط عملية مستمرة وذلك لتغير الواقع الاجتماعي وتحسن وتطور وسائل التحليل والتقييم.

كما أنه يجب أن يخرج التخطيط التربوي عن نطاق المدرسة ليشمل جميع ميادين التربية شريطة عدم الوقوع في نظام الإدارة التوجيهية المستبدة وأن لا يحدث خلط بين التخطيط الشامل المفيد، والتخطيط الكلي الاستبدادي المضر.

- تلك هي مراحل السياسة التعليمية وهي حلقات في سلسلة واحدة. يجب أن تترابط مع بعضها بصورة منسجمة، مع مراعاة التسلسل فيما بينها، والانتقال من مرحلة إلى المرحلة التي تليها بحسب تسلسلها؛ لضمان الاستمرار والفاعلية للقرارات المتخذة في كل مرحلة. فلا يمكن الفصل بينها أو تنفيذ واحدة قبل الأخرى، إذا أريد أن يسير النظام التربوي سيراً حسناً وأن يتقدم إلى الأمام ذلك أن عدم مراعاة التسلسل بين المراحل السابقة هو السبب في تعثر التربية في كثير من بلاد العالم لأن توجيهها كان اعتباطيا ارتجالياً.

ولم يتبع التسلسل عند تنفيذ تلك المراحل، فهي كل متكامل يشكل وحدة واحدة ولا يمكن تنفيذ واحدة منها قبل الأخرى، إذا أريد للنظام التربوي أن يسير نحو الأفضل، ويحقق الثمار المرجوة منه.

العوامل المؤثرة في السياسة التعليمية

السياسة التعليمية لا تنبع من فراغ، وإنما تشكل وفق أهداف معينة يشارك في وضعها مجموعة من المختصين، وتوضع على أساس إدراك عقلاني وإرادة قوية منبعثة من البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي سوف تسهم السياسة التعليمية في تنميتها.

فالسياسة التعليمية تعكس الواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، وتكون صدى له.

ولذا يتوقف نجاح السياسة التعليمية على عدد من العوامل السياسة والاجتماعية والاقتصادية، التي تؤثر في صياغة السياسة التعليمية والتخطيط لتنفيذ موادها، وتحديد مسارات التنفيذ. ومن تلك العوامل:-

١ - العوامل السياسية:

يؤثر العامل السياسي بشكل كبير في تشكيل النظام التعليمي والتخطيط له. حيث كان النظام التعليمي بأنواعه ومراحله يحدد وفق رغبة الحاكم أو السيطرة الاحتلالية خلال فترة الاحتلال. أما الآن فإن التخطيط للتعليم أصبح شاملاً لكافة الجوانب الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية بحيث أصبح يتأثر بكل تلك العوامل.

وتؤثر العوامل السياسية في النظم التعليمية من جانبين هما:-

أ) النظرية السياسية، أو ما يطلق عليه الأيدلوجية السياسية.

إن الأيدلوجية عبارة عن خليط من التراث الثقافي والاجتماعي والحضاري والقيم والمتفاعلة معاً لشعب من الشعوب.

وعندما ظهرت الأيدلوجية السياسية في فرنسا خلال القرن الثامن عشر كانت تعني علم الأفكار Idealogy؛ ولذلك كانت صلتها وثيقة بالتربية. فعلم الأفكار يرتبط بحياة الإنسان والقواعد الأساسية لتعليمه وتعلمه.



وتتأثر السياسة التعليمية بالأيدلوجية السياسية السائدة في المجتمع لكون رسم السياسة التعليمية لا يتم بنجاح إلا إذا كانت الصورة عن المواطن الذي يتمناه المجتمع في ضوء تطلعات المستقبل واضحة، وهذا يتطلب ضرورة وجود نسق فكري عام يتبناه المجتمع، ويحدد معايير السلوك والتفكير.

ونتيجة تأثر النظم التعليمية بنمط الأيدلوجية السائد في المجتمع بشكل مباشر يمكن تصنيف النظم التعليمية المعاصرة بصورة عامة في مجموعتين كبيرتين هما:-

❋ النظم التعليمية الشمولية.

❋ النظم التعليمية الديموقراطية.

والاختلاف كبير بينهما من حيث: السياسة التعليمية، الأهداف، البنية التعليمية المحتوى التعليمي.

ب) الظروف السياسية الطارئة أو المؤقتة.

وهي الظروف التي تفرض نفسها على الدولة فتجبرها على التخلي عن سياستها التعليمية، ومنها الحروب والاحتلال والاضطرابات. وتقوم تلك الظروف بالتأثير في السياسة التعليمية من حيث الحد من الإنفاق على التعليم، أو فرض لغة غير لغة الدولة المحتلة، أو تغيير بعض مواد السياسة التعليمية أو تعطيلها كلية وصياغة سياسة تعليمية جديدة.

٢ - العامل الاقتصادي:

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في السياسة التعليمة سلباً وإيجاباً. فللعامل الاقتصادي كبير الأثر في ميزانيات التعليم التي يقوم عليها تحديد مدة الإلزام وأعداد المباني المدرسية ونوعيتها، والأعداد التي تقبل من التلاميذ ومستوى المعلم ونوعية الأنشطة التعليمية...... الخ.

بل إن المفهوم الجديد للتعليم على مستوى العالم أنه عملية استثمارية، وأصبح التخطيط للتعليم يعتمد على المؤشرات الاقتصادية.

فالتوسع الأفقي والرأسي في التعليم، ومستوى إعداد المعلم، والعناية الصحية بالتلاميذ وتغذيتهم، والقيام بالأبحاث التربوية وغير ذلك مما يتعلق بالنظام التعليمي يتوقف على العامل الاقتصادي المحدد لمقدار الأموال المخصصة للتعليم.

وتتضح العلاقة المتبادلة بين الاقتصاد والتعليم من خلال النقاط التالية:-

أ - كلما زاد معدل التنمية الاقتصادية، أمكن زيادة ميزانية التعليم مما يساعد على نشر التعليم وتحسين مستواه.

ب - العامل الاقتصادي هو الدعامة التي يستند عليها التوسع في التعليم.

جـ- العامل الاقتصادي هو الذي يوفر فرص العمل للأيدي العاملة المتعلمة وبالتالي فهو مصدر رئيسي للدخل.

د - التعليم هو السبيل لإعداد القوى البشرية المتعلمة والمدربة اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي.

هـ- كلما زادت دخول الأفراد نتيجة للتنمية الاقتصادية، زادت التطلعات إلى مستويات تعليمية أعلى وأرقى.

و - كلما تحققت التنمية الاقتصادية، كلما زادت فرص العمل، وتحسنت معدلات الأجور.

ز - تشكل الأنشطة الاقتصادية قوة ضاغطة في اتجاه الطلب على التعليم.

ومن ذلك يتضح أن الاقتصاد ذو قيمة محدودة إن لم يسخر في سبيل التقدم، وذلك من خلال التعليم، والذي هو بدوره السبيل إلى إعداد القوى العاملة اللازمة لتطوير

الاقتصاد. وبالتالي يصبح التخطيط للتعليم وسياسته ركناً ودعامة في صميم هذا التخطيط وليس نشاطاً مكملاً للتخطيط الاقتصادي.

ومن هذا يتضح دور العامل الاقتصادي في صياغة السياسة التعليمية وتحديد مسارات التنفيذ.

٣ – العوامل الجغرافية:

يرتبط العامل الاقتصادي بالعامل الجغرافي، ذلك أن اقتصاديات أي دولة تعتمد بشكل مباشر على العامل الجغرافي لتلك الدولة، فهي التي تحدد بإذن الله تعالى مصادر الثروة فيها.

ويقصد بالعوامل الجغرافية طبيعة سطح الأرض، والمناخ، وهي وثيقة الصلة بالنظام التعليمي، فلا يمكن أن ينعزل عن المجتمع، ولا بـــد أن يكون صورة للبيئة التي يوجد فيها.

وتؤثر العوامل الجغرافية في النظام التعليمي من ثلاث زوايا هي:

أ – المناخ: فالمناخ يحدد السن الملائم لبدء الإلزام، وموسم الإجازات الدراسية وشكل المباني المدرسية، وأنواع مواد البناء والأثاث والمختبرات وما تحتويه من مواد والوسائل التعليمية يجب أن تخضع لظروف المناخ، وكذلك طـول اليوم الدراسي وأنواع الأنشطة التعليمية.

ب – طبيعة البيئة: فالفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها. فالبيئة الجغرافية تلهم الإنسان بما تحتويه من الكثير من الظواهر الطبيعية، والتي تعد خبرات مربية.

لذا يجب أن يفسح المجال لدراسة تفاعل الإنسان مع بيئته ضمن البرامج التربوية ليلم المتعلم ببيئته ودقائقها فيتكيف معها، ويستجيب لها، ويؤثر فيها.

وذلك من خلال الأنشطة التربوية.

كما أن طبيعة البيئة تحدد محتويات البرامج الدراسية، ومواد الدراسة والمؤسسات التعليمية اللازم إنشاؤها، وتحدد شكل الإدارة التعليمية.

جـ - مصادر الثروة: تختلف الثروات الطبيعية من بيئة لأخرى، كما أنها تختلف من حيث مردودها وقيمتها الاقتصادية. وباختلاف الثروات يختلف حجم الإنفاق على التعليم، ويختلف أيضاً تمويل التعليم.

وترتبط هذه الزوايا من زوايا العوامل الجغرافية بشكل أكبر من غيرها بالعامل الاقتصادي. فهي المصدر للعامل الاقتصادي. ومن ذلك يتضح دور العوامل الجغرافية في تحديد مسار السياسة التعليمية.

٤ - العوامل الاجتماعية:

تختلف التربية باختلاف تصورها لمفهوم الفرد وعلاقته بأفراد المجتمع ومنظماته وذلك لكون التربية في أساسها عملية اجتماعية، والمجتمع يعد بعداً من أبعاد التربية.

فالنظام التعليمي في جوهره، هو أحد التنظيمات الفرعية المنبثقة عن السياسات العامة للدولة، والنظام التعليمي هو الذي تعتمد عليه الدولة في تغطية احتياجاتها من القوى البشرية بجميع مستوياتها، فالتعليم أمر يتصل بمستقبل الدولة، وهو وسيلتها في تشكيل رجال الغد، ولذا تجعل بعض مراحله إلزامية.

وتؤثر العوامل الاجتماعية في النظم التعليمية من خلال:-

أ - الدين: يعد الدين من موجهات النظم التعليمية في كثير من بلدان العالم الإسلامية وغير الإسلامية. فهو يؤثر في النظم التعليمية تأثيراً مباشراً، بل إن نشر التعاليم الدينية كان من أهم الدوافع لإنشاء المدارس حيث ترى المجتمعات في الحفاظ



على معتقداتها الدينية حفاظاً على تراثها وأصالتها، ولذلك يتم بناء النظام التعليمي وفق الأسس الدينية التي يود المجتمع تقديمها للنشء، ليتمكن من الإسهام في بناء المجتمع وتقدمه وليحافظ على معتقداته الدينية.

وكما أسهم الدين بشكل بارز في إنشاء المدارس، وتحديد محتويات المنهج أسهم الدين كذلك بفاعلية في اختيار المعلمين وتعيينهم، وإلزامهم بنوع معين من السلوك.

ب - اللغة: توجه اللغة نظم التعليم؛ فهي الأداة التي يتم بها التخاطب ونقل المعلومات وتدوين المعرفة. فهي وسيلة العلم في التعبير عما يحتويه.

واللغة هي من أهم العوامل في شخصية الأمة، وهي دعامة الثقافة والفكر. يتوارثها الأبناء عن الآباء، وليس التركيب اللغوي موجه للنظام التعليمي فحسب بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بالمشكلات التربوية، إذ أنه يمثل البؤرة الأساسية لجميع الإصلاحات والخطط التربوية. وتظهر المشكلات اللغوية في الدول التي يتكلم سكانها أكثر من لغة.

جـ - التركيب الاجتماعي:

ينعكس التركيب الاجتماعي للمجتمع على التعليم، ونظمه، ونوعه، والفرص التعليمية. حيث تختلف النظم التربوية باختلاف علاقة الفرد بالمجتمع، وباختلاف المفاهيم والفلسفات التي تبلور هذه العلاقة وتحدد إطارها، كما يمهد التعليم لمسيرة المجتمع نحو المستقبل من خلال إعداد متطلباته من القوى البشرية بالكم والكيف المطلوبين، ولذا فإن النظام التعليمي يعكس درجة تقدم المجتمع.

ويتوقف التركيب الاجتماعي للمجتمع على طبيعة المجتمع نفسه، ويتضح أثر التركيب الاجتماعي على نظام التعليم من خلال تحول نظام التعليم من احتكار النبلاء

والأثرياء قديماً له حيث جعلوه خاصاً بهم، واستخدموه لتحقيق أغراضهم ومصالحهم، إلى أن أصبح من الحقوق المعترف بها للإنسان، وكان ذلك نتيجة للتغير الاجتماعي المستمر، والتحسن النسبي المستمر في مستويات المعيشة وازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم.

ومن هذا يتضح آثار العوامل الاجتماعية على مسيرة السياسة التعليمية. فمخرجات السياسة التعليمية تعمل على تحقيق مطالب المجتمع.

٥ - العوامل السكانية:

تؤثر العوامل السكانية في النظم التعليمية والتربوية بدرجة كبيرة، ونتيجة لاختلاف العوامل السكانية من مجتمع لآخر تختلف النظم التعليمية.

ومن العوامل السكانية:

أ - التكوين العنصري للسكان: أي العنصر أو الجنس أو السلالة Race ويرتبط التكوين العنصري للسكان ارتباطاً كبيراً بالناحية البيولوجية التي تؤدي إلى ظهور سلالة متميزة تمثل الجنس الأصلي أو نتيجة لامتزاج أجناس أصيلة متعددة.

والمشكلة العنصرية أو الجنسية مشكلة قديمة باقية إلى اليوم لها أثرها في تحديد النظم التعليمية، وخاصة في الدول التي توجد بها مجموعات عنصرية.

ب - الانفجار السكاني: هو أحد الانفجارات التي يشهدها العصر الحالي ومنها الانفجار المعرفي، ولا يعد الانفجار السكاني مشكلة تعليمية، أو من العوامل المؤثرة في النظم التعليمية إذا سارت معه معدلات التنمية بالسرعة نفسها، ولكن نظراً لتخلف الثانية عن الأولى تظهر المشكلة وخاصة في الدول النامية ذات الموارد المحدودة، مما يؤدي إلى فقدان التوازن بين النمو السكاني والتنمية التعليمية، فتنخفض معدلات قبول



التلاميذ بالمراحل التعليمية المختلفة، وتتكدس الفصول بالتلاميذ مما يؤثر على مستوى التعليم ونوعيته.

جـ - نمو وتوزيع السكان: يختلف نمو السكان، وتوزيع السكان ما بين المدينة والقرية والريف، وذلك داخل كل دولة، ولذا يجب مراعاة نمو السكان، وتوزيع السكان عند التخطيط لتوزيع الخدمات التعليمية بحسب توزيع السكان وانتشارهم داخل الدولة من منطقة لأخرى وفقاً لأعداد الطلاب.

ومن هنا تؤثر العوامل السكانية في التخطيط لتنفيذ السياسة التعليمية.

- وهناك عوامل أخرى تؤثر في صياغة السياسة التعليمية، والتخطيط لتنفيذ موادها، وتحديد مسارات التنفيذ، لا تقل أهمية عن العوامل السابقة، ومنها العوامل التاريخية، والعوامل الحضارية.

وجميع تلك العوامل تؤثر في السياسة التعليمية، وهي عوامل متداخلة ومتكاملة كل منها يؤثر في الآخر. فهي ليست منفصلة أو متباعدة وكلما حدث التكامل والتقارب بينها تكامل النظام التعليمي.

فالسياسة التعليمية تترجم السياسة العامة التي ينتهجها القادة والمسئولون، وتعمل على تحقيق طموحات الدولة وأهدافها من خلال برامج التعليم والتربية.

ولذا كان على السياسة التعليمية أن تستجيب لما يحدث في المجتمع من تغيرات وتحولات، فالعالم الآن يشهد عصر التفجر المعرفي نتيجة لتزايد العلوم، وابتكار فروع معرفية جديدة، والتوصل لاختراعات واكتشافات علمية جديدة في شتى المجالات ومنها مجال التربية والتعليم.

كل تلك المتغيرات والتحولات تتطلب مقررات جديدة، وأساليب تربوية ووسائل تعليمية جديدة تمكن الناشئة من التعامل مع تلك المخترعات، واستخدام وسائل الإنتاج التي ستظهر عند خروجهم للحياة العملية بصورة أفضل.

**** مرجع:**

د/ عبد الحميد عبد المجيد حكيم، مرجع سابق.

الفصل الثاني

السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية

- مقدمة
- النظام التعليمي قبل دخول الملك عبد العزيز يرحمه الله تعالى مكة المكرمة
- تحليل مبادئ السياسة التعليمية

مقدمة

تمتد الجذور التاريخية للسياسة التعليمية الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم في عام ١٣٩٠هـ إلى القرار السامي الذي أصدره مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ﷻ القاضي بإنشاء مديرية المعارف العمومية في ١/ ٩/ ١٣٤٤هـ، ومهمتها الإشراف على التعليم وتنظيمه، ومقرها مكة المكرمة.

وقد صدر ذلك الأمر قبل صدور نظام التعليمات الأساسية للدولة في ٢١/ ٢/ ١٣٤٥هـ الذي حددت المادة الثالثة والعشرون منه مهام مدير المعارف العمومية بأنها: نشر العلوم، والمعارف، والصنايع، وافتتاح المكاتب والمدارس، وحماية المعاهد العلمية والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية..

ومن هذا يتضح مدى حرص مؤسس المملكة العربية السعودية يرحمه الله تعالى على التعليم ونشره، حيث صدر الأمر بإنشاء مديرية المعارف العمومية قبل صدور نظام التعليمات الأساسية للدولة، الذي يوضح نظام الحكم والإدارة في الدولة، ولقد اختير نظام المديريات لرفع مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة وتقوم بها.

وكان صدور قرار إنشاء مديرية المعارف العمومية بعد انعقاد أول مؤتمر تعليمي في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، الذي عقد بمكة المكرمة بحضور الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود. في ٨/ ٥/ ١٣٤٣هـ، الذي حث فيه جلالته الأهالي على نشر التعليم والتوسع فيه، إدراكاً منه يرحمه الله ﷻ لأهمية التعليم وضرورته للفرد والمجتمع.

وتعد المادة الثالثة والعشرون من نظام التعليمات الأساسية الصادر عام ١٣٤٥هـ بمثابة اللبنة الأولى في سبيل بناء السياسة التعليمية، فقد حددت مهام وصلاحيات مديرية المعارف العمومية.

ومن خلال المادة ذاتها يتضح وجود نظام تعليمي قبل دخول الملك المؤسس يرحمه الله تعالى إلى مكة المكرمة.

الجذور التأريخية للسياسة التعليمية

بإنشاء مديرية المعارف العمومية، تم وضع النظام التعليمي السعودي، الذي يعتبر النواة الأولى للسياسة التعليمية، حيث تعد المادة الثالثة والعشرون من نظام التعليمات الأساسية اللبنة الأولى في سبيل بناء السياسة التعليمية.

وجاءت اللبنة الثانية في سبيل بناء السياسة التعليمية بصدور الأمر الملكي رقم ١٣٧ في ٢٧/ ١/ ١٣٤٦هـ، بالموافقة على نظام مجلس المعارف، والذي كان من مهامه

إقرار موازنة إدارة المعارف العمومية، والموافقة على تعيين المدرسين الذي يرشحهم المدير والإشراف على المدارس ودراسة حالة الكتاتيب، وتقديم تقرير عنها ثم انتخاب الكتب المدرسية للمدارس الحكومية، وسن الأنظمة التعليمية.

ومن خلال صلاحيات مجلس المعارف يتضح الاهتمام المبكر بسن الأنظمة التعليمية. وهو أول مجلس للمعارف، ويحتل مكاناً خاصاً في تاريخ التعليم مما يجعل أعضاءه من رواد الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

وفي ١٣/ ٧/ ١٣٧٤هـ وافق مجلس الشورى على نظام المدارس الذي قدمته مديرية المعارف العمومية، بالقرار رقم ١٤٦، وأقره المقام السامي في ٩/ ٨/ ١٣٤٧هـ ويتكون النظام المذكور من ثمان وثمانين مادة موزعة على سبعة أبواب هي:

١ - الباب الأول. مديرو المدارس. يشمل المواد من ١ - ٣٦.

٢ - الباب الثاني. معاونو مديري المدارس. ويشمل المواد من ٣٧-٤٤.

٣ - الباب الثالث. أساتذة المدارس. ويشمل المواد من ٤٥-٥٦.

٤ - الباب الرابع. التلاميذ. ويشمل المواد من ٥٧ - ٦٤.

٥ - الباب الخامس. الجزاء. ويشمل المواد من ٦٥ - ٧٠.

٦ – الباب السادس. الامتحان. ويشمل المواد من ٧١–٧٩.

٧ – الباب السابع. أحكام عامة. ويشمل المواد من ٨٠–٨٨.

ثم صدر نظام جديد لمجلس المعارف ولمديرية المعارف وكان ذلك في ١٧/ ١/ ١٣٥٧هـ، صاحبه صدور نظام جديد للمدارس يتكون من مقدمة، وأحد عشر فصلاً، تتضمن ١٩٦ مادة، إضافة إلى فصل أخير يتحدث عن واجبات المراقبين يتضمن أحد عشرة مادة. على النحو التالي:

– المقدمة. وتشتمل على أربع مواد.

– الفصل الأول. أحكام عامة. ويشمل المواد من ١–٢٧.

– الفصل الثاني. شروط القبول. ويشمل المواد من ٢٨–٣٨.

– الفصل الثالث. تحديد الأوقات عامة. ويشمل المواد من ٣٩–٤٥.

– الفصل الرابع. في الاختبار. ويشمل المواد من ٤٦–٦٧.

– الفصل الخامس. واجبات التلاميذ. ويشمل المواد من ٦٨–٨٣.

– الفصل السادس. في التربية والتعليم. ويشمل المواد من ٨٤–١٠٤.

– الفصل السابع. في سير التعليم. ويشمل المواد من ١٠٥–١١٣.

– الفصل الثامن. في حقوق وواجبات المدير. ويشمل المواد من ١١٤–١٥٤.

– الفصل التاسع. واجبات المعاون. ويشمل المواد من ١٥٥–١٦٧.

– الفصل العاشر. واجبات المعلمين. ويشمل المواد من ١٦٨–١٨٢.

– الفصل الحادي عشر. أحكام الحضور والغياب لهيئة التدريس. ويشمل المواد من ١٨٣–١٩٦.

– الفصل الثاني عشر. واجبات المراقبين. ويشمل على ١١ مادة.

ومن أبرز الاختلافات بين نظام المدارس الصادر عام ١٣٤٧هـ، والنظام الصادر عام ١٣٥٧هـ، ما يلي:

١ - اهتمام نظام ١٣٥٧هـ بصياغة الأحكام والمبادئ العامة وتقريرها في مطلعه.

٢ - تحديد سنوات الدراسة، وفترة الامتحانات.

٣ - الموقف من العقوبة البدنية. حيث يمنع نظام المدارس عام ١٣٤٧هـ العقاب البدني منعاً باتاً، كما ورد في المادة ٦٥.

٤ - يشير نظام المدارس عام ١٣٥٧هـ إلى نظام الدور الثاني الذي لم يشر إليه في النظام السابق.

ولقد شمل اهتمام مديرية المعارف العمومية المدارس الأهلية، كما هو الحال في المدارس الحكومية، ويتضح هذا من خلال صدور نظام خاص بالمدارس الأهلية في ٤/ ٥/ ١٣٥٧هـ، ويتكون من ٢٥ مادة.

كما خصص في ميزانية مديرية المعارف العمومية عام ١٣٤٨/٤٧هـ بند لتقديم الإعانات للمدارس الأهلية.

وانطلاقاً من مسئولية مديرية المعارف العمومية تجاه مراحل التعليم وأنواعه أصدرت نظاماً خاصاً بالبعثات، وافق عليه نائب الملك في ٤/ ٨/ ١٣٥٥هـ، ويتكون النظام من أربع وثلاثين مادة، عرّف في المادة الأولى منه مفهوم البعثة.

كما صدر عام ١٣٦٤هـ نظام المدارس القروية. بهدف نشر التعليم وفتح المدارس في القرى والمدن الصغيرة، وليضبط المدارس التي فتحت في القرى والمدن الصغيرة. ويقع النظام في ثلاث عشرة مادة، وتم إلغاء هذا النظام عام ١٣٧٤هـ، نتيجة للنهضة التعليمية التي تشهدها المملكة.

- تلك هي البدايات الأولى والجذور التاريخية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

تحليل مبادئ السياسة التعليمية

يعد نظام التعليم في المملكة العربية السعودية أحد البنى الأساسية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، والتعليم في المملكة العربية السعودية حق توجبه الشريعة الإسلامية وواجب تتعهد به المملكة العربية السعودية بقدر وسعها وإمكاناتها.

وإن كانت بذور السياسة التعليمة قد غرست عند قيام مديرية المعارف العمومية عام ١٣٤٤هـ، إلا أنها اتضحت نوعاً ما من خلال المادة الثالثة والعشرين من نظام التعليمات الأساسية للمملكة العربية السعودية والصادر عام ١٣٤٥هـ.

وأخذت معالم السياسة التعليمية تتحدد شيئاً فشيئاً إلى أن صدرت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٠هـ. عن اللجنة العليا لسياسة التعليم.

وكانت تلك الوثيقة بمثابة الإعلان الرسمي الذي يتصل بالأسس والمبادئ وأهداف النظام التعليمي بالمملكة، وكل ما يتعلق به.

واحتوت الوثيقة على ٢٣٦ مادة - بند - موزعة على تسعة أبواب تشكل الإطار العام الذي يتعلق بنظام التعليم في الحاضر والمستقبل، خصص الباب الأول للأسس العامة التي يقوم عليها التعليم، والباب الثاني لغاية التعليم وأهدافه العامة.

ولقد حصرها الحقيل في عشرة مبادئ هي:-

أولاً: المبدأ الإيماني:

المملكة العربية السعودية منذ قيامها وهي تدين بالدين الإسلامي، يحكم الإسلام جميع جوانب الحياة فيها، فمنذ اللقاء التاريخي الذي تم في منزل ابن سويلم بين الشيخ/ محمد ابن عبد الوهاب، وأمير الدرعية الأمير/ محمد بن سعود يرحمهما الله تعالى حدث التقاء بين الدين والسياسة نتج عنه فيما بعد دولة عظم شأنها.



كما أن المملكة العربية السعودية مَنَّ الله تعالى عليها بقيامها على الأرض التي شع نور الإسلام منها.

ولذا تحرص المملكة العربية السعودية على تنشئة الأجيال على الأسس الإيمانية ويخصص في الجدول الدراسي جزء كبير للمواد الدينية، وذلك لترسيخ الدين الإسلامي والمحافظة عليه وتقويته في النفوس، وتؤكد على مبادئ الدين الإسلامي في المراحل التعليمية المتقدمة لكي تصبح بعد ذلك خلقاً وطبيعة للمتعلم، يحملها بعد ذلك رسالة للعالم. ويتأكد هذا الاهتمام في اعتناء المملكة العربية السعودية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، والعمل على انتشارها، كما أن المعاهد العلمية السعودية الدينية كانت أسبق في ظهورها من المدارس الثانوية العامة، وعلى مستوى التعليم العالي كانت كلية الشريعة بمكة المكرمة من أقدم مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية حيث أنشئت عام ١٣٦٩هـ بمكة المكرمة.

وعندما صدرت وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، أوضحت المادة الأولى أن السياسة التعليمية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه، وأنها تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكما، ونظاماً متكاملاً للحياة. وذلك لكون السياسة التعليمية في أي مجتمع تشتق من الفكر العام أو الفلسفة العامة التي يقيم عليها المجتمع تصوراته، ومن المبادئ والقيم التي يؤمن بها وذلك لتنشئة الأجيال عليها لكي تستطيع أن تتفاعل مع البيئة والمجتمع، وذلك من خلال ما تلقته من معارف وعقائد وقيم.

ولما كان الدين الإسلامي هو العقيدة التي تدين بها المملكة العربية السعودية حرصت السياسة التعليمية على ترسيخ الدين الإسلامي في نفوس الناشئة من خلال

مراحل التعليم بأنواعه المختلفة، بالأسلوب الذي يقوي إيمانهم بالله تعالى، ويكون لديهم التصور الإسلامي الصحيح للإنسان، والكون، والحياة، ويهذب سلوكهم بالاقتداء بالمثل العليا للإسلام وذلك ليتمكن الناشئة من فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً.

ومتى استقر هذا المبدأ في النفوس، يتوفر لها الأمن والسعادة، ولا تستطيع أي عقيدة وضعية أن تصل إلى ذلك، بل إنها كانت سبباً في زيادة المآسي التي تعاني منها البشرية، رغم التقدم المادي، الذي زاد من المشكلات والقلق الذي تشكو منه المجتمعات الغربية، ولكن من خلال هذا المبدأ يتصل الإنسان بخالقه، ويعرف قدره في الوجود وعلاقته بنفسه وبالآخرين من حوله وبالحياة، وبالكون.

ويلزم لترسيخ هذا المبدأ صبغ المواد الدراسية منهجاً، وتأليفاً، وتدريساً بالوجهة الإسلامية، إضافة إلى التركيز على المواد الدينية في مراحل التعليم العام، ومادة الثقافة الإسلامية في التعليم الجامعي، وهذا ما تؤكده السياسة التعليمية من خلال المادة ١١ والمادة ١٢، من مواد الباب الأول.

ولكي يتحقق هذا المبدأ لابد من توفر العديد من الشروط في المعلم خاصة وداخل المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها ومراحلها، وتجسد تلك الشروط تطبيقات يرتبط فيها القول بالعمل، خاصة في العبادات بمعناها الشامل والذي لا يقتصر على مجرد أداء الشعائر التعبدية. فلا يكفي تلقين المتعلم المواد الدينية، وصبغ العلوم صبغة إسلامية لضمان غرس الإيمان في نفسه، بل لا بد من قيام إيمانه على قناعة عقلية منطقية، وعاطفة روحية في الوقت نفسه، تجسدها قدوة يراها المتعلم، ليلتزم هو بعد ذلك بتعاليم الدين الإسلامي. ويكون عندها التزامه عن قناعة ويقين لا يمازحه ريب ولا يخالطه شك، لا التزام عن تلقين أو تقليد.

ثانياً: المبدأ الإنساني:

وهو المبدأ الذي يبين مكانة الإنسان، وقدره عند الله ﷻ، إذ أمر الحق تبارك وتعالى ملائكته بالسجود لأبي البشر آدم عليه السلام. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

يتضح من الآية الكريمة الكرامة العظيمة التي امتن بها الحق تبارك وتعالى على آدم عليه السلام وذريته، حيث يخبرنا تبارك وتعالى أنه أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام.

ويتقرر تكريم الله تعالى للإنسان في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠].

ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا تبارك وتعالى عن تشريفه لبني آدم عليه السلام وتكريمه لهم سبحانه حيث خلقهم جل جلاله على أحسن هيئة وأكملها، وزودهم بالسمع والبصر والفؤاد ليفقهوا بذلك كله، فيتحقق لهم الانتفاع والتفريق بين الأشياء نافعها وضارها، وسخر لهم سبحانه موجودات هذا الكون، وقد استدل بهذه الآية الكريمة على أفضلية جنس البشر على جنس الملائكة. كل ذلك ليعلم الإنسان أنه ليس من الذلة والمهانة فيخضع أمام موجودات الله تعالى في هذا الكون من حيوان أو نبات أو جماد والتي يرى فيها لسوء فهمه لمكانته أنها قادرة على نفعه أو ضره. وليعلم أنه ليس أكبر وأعظم كائن في الكون فيملأ نفسه أنانية وغطرسة، كما فعل فرعون، وقارون وغيرهم ممن أصابهم سوء الفهم لحقيقة الإنسان. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة: ٧-٨] وبالتالي يعرف قدره ومكانته في هذا الكون، ولتتحرك في نفسه عاطفة العرفان بفضل الله تعالى، والشكر له سبحانه ويزداد خشوعه لله تعالى، وهذه خطوة تربوية ينشئ بها الحق تبارك وتعالى الإنسان على الشعور بالكرامة وعزة النفس، والشعور بفضل الله ﷻ، فمن الثابت في علم النفس أن نظرة الإنسان إلى نفسه من أقوى المؤثرات في تربيته.

ولكون السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام، فقد أكدت المادة السابعة من مواد السياسة التعليمية على الإيمان بالكرامة الإنسانية التي أقرها القرآن الكريم وأناط بها القيام بأمانة الله في الأرض.

وليكتمل المبدأ الإنساني وتكريم الإنسان في الإسلام، قامت الشريعة الإسلامية بحماية ضروريات خمس تكتمل بها شخصية الإنسان ومكانته وهي حفظ الدين، وحفظ النفس وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وأحكام ضرورة حفظ الدين مثبتة في أبواب الجهاد، وحد الردة، والفسق، والابتداع، فالله تعالى يريد أن يسود الإسلام. قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣] وينتج عن تدريس تلك الموضوعات إعداد الجيل لمحاربة أعداء الله دفاعاً عن الدين الحق.

كما حرم الله ﷻ قتل النفس بغير حق، سواء بيد صاحبها أم بيد غيره، وذلك من خلال أبواب الحدود في الفقه الإسلامي: أحكام القتل بأنواعه، والديات، والقصاص والنتيجة التربوية لتدريس تلك الموضوعات غرس احترام الأرواح في النفوس والمحافظة عليها، وعدم إتلافها أو إلحاق الضرر بها. ولقد أشار القرآن الكريم بذوي العقل المفكر المتأمل، وندد بالذين لا يفكرون ولا يستخدمون عقولهم في الوصول إلى الخير والحق. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وللحفاظ على سلامة العقل حرم الإسلام كل ما من شأنه إلحاق الضرر والأذى بالعقل.

كما حمى الإسلام نواة المجتمع وهي الأسرة، فأحاطها بسياج قوي يربط بين



أفرادها ليحميها من التشتت والاعتداء من ذوي النفوس المريضة، فقرر الإسلام الأنظمة والحدود والعقوبات التي تكفل لها السلامة بإذن الله تعالى، فحفظ النسل من الضياع وعرفت الأنساب، وتوفرت البيئة المناسبة لتربية الأجيال.

ولأن المال وديعة في أيدي العباد، اعتنى الفقه الإسلامي بأحكام المال وذلك من خلال أبواب البيوع، والزكاة، وسائر المعاملات، وحرم كل مصدر لتنمية المال أو الحصول عليه يتم بغير الصور المشروعة، مما يجعل الناشئ يخشى الله تعالى في هذا المال ويحترم مال الآخرين.

ولقد أكدت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على هذا من خلال المادة العشرين حيث تؤكد على احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال.

كما أن السياسة التعليمية إحساساً منها بالمسئولية الملقاة على عاتق المملكة العربية السعودية من أنها مهبط الوحي، ومن أرضها شع نور الإسلام تؤكد على ضرورة الجهاد، وأنه سنة متبعة إلى يوم القيامة، وإلى هذا تشير المادة السادسة والعشرون التي تؤكد على أن الجهاد في سبيل الله فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة وهو ماض إلى يوم القيامة.

ومن خلال المادة السابقة يشعر الناشئ بقدره ومكانته في هذا الكون، فينطلق ينمي شخصيته من كافة جوانبها بشكل متوازن، وفي تكامل وشمول، فلا يذل ولا يخضع ولا يخاف إلا الله تعالى، ليتمكن بعد ذلك من القيام بما أنيط به من مهام، وما عليه من واجبات، وليعرف حقوقه ويتمتع بها معتمداً على الله تعالى، ثم ما زوده الله تعالى به من أدوات وقدرات.

وبذلك يتحقق معنى خلافة الإنسان في الأرض، فهو مطالب باعمارها وإصلاحها، بعد السيطرة عليها وتسخيرها وما فيها من مخلوقات، وفق شرع الله ﷻ بما يمكنه من تحقيق عمارة الأرض، وهذا المبدأ الإنساني ليس مقتصراً على الذكور دون الإناث بل يشمل كلا الجنسين، وهذا ما تشير إليه المادة التاسعة والتي تؤكد على تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار، وفي ضوء شريعة الإسلام، فإن النساء شقائق الرجال.

ويتحقق هذا المبدأ من خلال احترام المعلم، وإدارة المدرسة كافة للطالب، وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه بحرية ملتزمة بالخلق الإسلامي، وتقديم الاقتراحات والحلول لما يوجد بالمجتمع من مشكلات أو ظواهر غير جيدة، ولا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي، أو لتسهيل بعض الإجراءات سواء داخل المدرسة أم خارجها، مع الإشادة بالأفكار والمقترحات الجيدة، ومصدرها ليشعر الطالب بمكانته وتقديره من الآخرين، مع ضرورة تبصيره بالضروريات الخمس التي كفلها له الإسلام والمحافظة عليها وعدم الاعتداء على واحدة منها، ليتحقق بذلك التطبيق العملي لهذا المبدأ الإسلامي من مبادئ السياسة التعليمية.

ثالثاً: مبدأ العدل وتكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين:

يقرر الدين الإسلامي التساوي بين الناس فهم سواسية كأسنان المشط لا فضل فيه لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات: ١٣]. ولكن ليس المقصود هو التساوي المطلق، وإلا لسار المجتمع الإنساني على وتيرة واحدة، وتساوى الجميع، وعندئذ يكثر الكسالى والمتواكلون ويقل الإقبال على الجد والعمل، لأن المجد يعلم أنه لا فرق بينه وبين الكسول فلماذا يعمل ويجهد نفسه.

لذا فالإسلام يقر بالتساوي أمام حكم الشرع، ولكن يقر بالتفاوت بين الناس كل بحسب قدراته وعمله وطاقته، ولهذا يتفاوت الناس في الرزق. قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [النحل: ٧١] فالحق تبارك وتعالى لم يخلق الناس بطبيعة وقدرات واحدة فلكل طبيعة قدرتها واستعداداتها الخاصة، وقد يغلب جانب منها على غيره من الجوانب.

وتكافؤ الفرص مبدأ ينبثق من واقعية الدين الإسلامي، فلكي تستمر الحياة لابد فيها من التنوع والاختلاف الذي يسمح بالتكامل والتعاون، فلا يعقل أن يكون المجتمع على وتيرة واحدة، يمارس عملاً واحداً، والتنوع في العمل يقوم أساساً على تنوع الطبيعة الإنسانية واختلاف قدراتها. وهذا يستلزم ضرورة العناية بالنابهين من التلاميذ وأصحاب المواهب والقدرات الخاصة، وضرورة النهوض بمستوى المتخلفين عقلياً والمعاقين جسدياً، ليمكن الاستفادة منهم في بناء أنفسهم، وبناء مجتمعهم.

ولقد كان من الاتجاهات التي برزت أثناء الندوة التي أقر المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقدها في دورتها العادية السادسة. الاتجاه الثالث والذي يؤكد على ضرورة العدل في التعليم وتكافؤ فرصه ورفض التمييز الثقافي بكل صوره سواء أكان ذلك في التعليم العام أم في تعليم الكبار ومحو الأمية أم في تعليم البنات والموهوبين والمعوقين، أم التعليم الجامعي.

ذلك إن إغفال ما بين الناس من فوارق جسمية وعقلية ومزاجية له أسوأ الأثر بالفرد وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وعند إغفال تلك الفوارق لن يمكن تحفيزهم على العمل، أو معاملتهم بما يستحقون، أو العدل في إثابتهم ومعاقبتهم، بل لن يمكن توجيههم إلى نوع التعليم الذي يناسبهم، أو إلى المهن أو الأعمال الملائمة لهم، مما ينتج

عنه اتساع الإخفاق في التعليم، واضطراب الصحة النفسية للفرد الذي يكلف بتعليم أو عمل لا يقوى عليه أو لا يميل إليه، وهبوط وتخلف مستوى الفرد والمجتمع.

واسترشاداً بالمصدر الذي تنبثق منه السياسة التعليمية، حرصت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على تحقيق مبدأ العدل وتكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين، فالتعليم بمختلف مراحله فرصة متاحة للذكور والإناث، وفي كل نوع من أنواعه الفرصة متاحة لأفراد الجنس المخصص له التعليم بما يتفق وتعاليم الدين الإسلامي وخصائص كل جنس، وتشير المادة الثامنة من مواد السياسة التعليمية إلى أن فرص النمو مهيأة أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم الإفادة من هذه التنمية التي شارك فيها.

وتؤكد المادة العاشرة على أن طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام وبنشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها، فلم تحدد المادة نوع الطالب بل أكدت أنه فرض على كل فرد على اختلاف قدراتهم ومواهبهم وصحتهم. وهذا ما وضحته مواد الباب الثاني من السياسة التعليمية والخاص بغاية التعليم وأهدافه العامة، حيث تنص المادة الرابعة والخمسون على التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق استعداداتهم وميولهم.

وتنص المادة التالية لها على العناية بالمتخلفين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم.

وتنص المادة السادسة والخمسون على ضرورة التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً، عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة.

وتنص المادة التالية لها على وجوب الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

وجميع تلك المواد وإن كانت صيغتها موجهة للبنين، إلا أن البنات يندرجن ضمن النص نفسه، فالنساء شقائق الرجال، وهذا ما سبق وأكدته المادة التاسعة من تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار وفي ضوء شريعة الإسلام، فإن النساء شقائق الرجال.

وإن كان نظام التعليم يحقق العدل بين المواطنين، ويوفر فرص التعليم على اختلاف مراحله وأنواعه. فإن على المعلم تحقيق هذا المبدأ، وخاصة أثناء تعامله مع الطلاب سواء داخل الفصل أم خارجه، فهم أبناء له وعليه أن لا يفضل أحدهم دون البقية، إلا إذا امتاز بسلوك معين، وكان القصد هو حثهم على إتباع ذلك السلوك من حسن مظهر، أو مشاركة وتجاوب أثناء الدرس أو إنجاز ما يسند إليهم من واجبات مع عدم هضم حقوق الآخرين التي يكفلها لهم نظام التعليم، كي يمكن الاستفادة الجيدة ممن يتخرج من ذلك النظام التعليمي، بعد أن تكون قد أتيحت له فرصة مواصلة التعليم الذي يناسب قدراته ويتفق وميوله، وفي ظل معاملة عادلة ساعدته على تنمية قدراته واستعداداته تساعده على تكوين شخصيته بشكل سوي لينفع نفسه ومجتمعه، وأمته المسلمة.

رابعاً: مبدأ التنموي:

يؤكد هذا المبدأ على مدى العلاقة بين التربية والتنمية الشاملة التي تسعى المملكة إلى تحقيقها، فالإنسان هو محور التربية ومحور التنمية. فالتنمية لا تتحقق إلا بجهود التربية والتعليم والتدريب لتنمية القوى البشرية التي تحتاجها التنمية، كما أن التربية لا

تتحقق ثمارها إلا من خلال ما تقدمه التنمية من موارد وإمكانات، وما توفره للمتخرجين من مراحل التعليم بأنواعها من فرص عمل واستثمار تحقق لهم فرصة الاستمتاع بثمرات جهودهم.

إضافة إلى أن التربية تتناول الفرد من جميع جوانبه ليتمكن من تطوير نفسه والتنمية تتناول المجتمع من جميع جوانبه، والإنسان هو وحده ذلك المجتمع.

فالتربية تخدم الجهود والخطط التنموية في كافة المجالات والأنشطة الإنسانية والمادية والمعنوية منها على السواء.

كما أن الجهل يخلق التخلف ويعوق تنفيذ خطط التنمية وبرامجها.

من هنا تتضح العلاقة بين التعليم والتنمية، حيث يهتم المجتمع بالتعليم، لأنه يشكل القوة المحركة لإحداث التنمية في شتى المجالات، ولا شك أن ما نلمسه في عالمنا المعاصر من تقدم وارتقاء تقني هو ثمرة من ثمرات التعليم، وكلما توفرت الطاقة المادية جنباً إلى جنب مع الانطلاقة التعليمية ظهرت مشروعات التنمية إلى الواقع بفعالية وكفاءة عالية.

أي أنه كلما زاد النشاط التعليمي والتدريب العملي، كلما حصلنا على مردود أفضل للأداء، ومن ثم تتحقق التنمية المنشودة. فالتعليم صناعة المستقبل، وهو الوسيلة لإعداد القوى البشرية على اختلاف أنواعها، فهو ينمي العناصر الذهنية والروحية والجسمانية للقوى البشرية، كما ينمي الموارد البيئية التي تتأثر بالقوى البشرية، لذا فهو عنصر أساسي من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولذا يجب أن تكون العلاقة بين التعليم وتطوير الأيدي العاملة علاقة عضوية متواصلة.

ومهما كان العمل الذي يؤديه الإنسان بسيطاً فهو بحاجة إلى التعليم، لأن التعليم سيجعله أكثر إطلاعاً وأكثر استعداداً في العمل، وفهماً له، كما أن التعليم سيعلي من قيمة



الحياة عنده سواء أثناء العمل، أم خارجه، مما يؤثر بالتالي بصورة إيجابية على إنتاجيته.بل إن وسيلة التنمية الرئيسية للقوى البشرية وزيادة فعاليتها وكفاءتها تعتمد إلى حد كبير على السياسات والبرامج التعليمية والتدريبية في مراحل التعليم المختلفة، وفي قطاعات التدريب.

ولذا فقد وازنت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية بين التربية والتنمية بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، ويتضح هذا من خلال مواد السياسة التعليمية، حيث تنص المادة الخامسة عشر على ضرورة ربط التربية والتعليم بخطة التنمية العامة للدولة. كما تؤكد المادة السابقة لها على التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي.

ولقد عرفت المملكة العربية السعودية التخطيط الوطني المنظم منذ عام ١٣٧٨هـ عند إنشاء أول لجنة للتنمية، كان من بين أعضائها مدير عام الإدارة بوزارة المعارف، ثم إنشاء المجلس الأعلى للتخطيط عام ١٣٨٠هـ، وتشكيل الهيئة المركزية للتخطيط والتي كانت بداية قيام وزارة التخطيط بعد ذلك عام ١٣٩٥هـ. وكان ينظر للتعليم خلال تلك المراحل على أنه استثمار وطني، وانعكس ذلك في اعتباره من الاستراتيجيات الأساسية في جميع خطط التنمية الست المتوالية منذ عام ١٣٩٠هـ، وبالتالي لم ينفصل التعليم خلال تاريخه النظامي في المملكة عن التطور العام للدولة، بل كان دوماً عاملاً أساسياً لهذا التطور الذي تعيشه المملكة، وكان من أهم وسائل تحقيق السياسات والاستراتيجيات الوطنية.

ولم يعد التعليم من المهام المناطة بالأفراد، أو أنه يقتصر على فئة من فئات المجتمع بل هو حق مشاع لجميع أفراد المجتمع، وهو فرض على كل فرد في ظل الإسلام

والدولة مطالبة بتوفيره قدر وسعها وإمكاناتها، لارتباطه بعملية الإنتاج وحركة التصنيع، وكل ما من شأنه النهوض بالمجتمع، من خلال بناء الشخصية المتكاملة في كل المجالات.

وذلك لما للتعليم من قيمة اقتصادية إلى جانب قيمته الاجتماعية والحضارية، عرفتها الدول حديثاً وإن كانت الأديان السماوية، وخاصة الدين الإسلامي قد دعت إلى التعلم والتعليم، وذلك لما له من آثار وقيم شتى تكتشف حيناً بعد آخر.

خامساً: المبدأ العلمي:

إن شأن العلم في الإسلام شأن هام وعظيم، فقد حظي العلم في الإسلام بعناية فائقة ومكانة عالية، وليس هناك دين حث على العلم كما حث عليه الإسلام.

ذلك العلم طاقة هائلة، وسلاح قوي زود الله تعالى الإنسان به، ليمد في عمره، ويوسع في كيانه، ويتمكن من خلاله النفاذ إلى الماضي، وتحليل الحاضر، وفهم المستقبل على ضوء الحاضر، ومنذ أن انتشر الإسلام وشع نوره انتشر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لطلب العلم، وبعد الاستحواذ عليه واستيعابه والتمكن منه، كان عليهم القيام بصبغه بالصبغة الإسلامية، وإضافة ما هو جديد في ضوء ما توصلت إليه دراساتهم واستنتاجاتهم.

والقرآن الكريم يحث بوضوح وصراحة على إعمال العقل والتفكير في مخلوقات الله تعالى في هذا الكون وما أودع سبحانه في النفس البشرية من عجائب قدرته وعظيم صنعه سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ

وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤] وغيرها من الآيات التي حفل بها القرآن الكريم دعوة واضحة ومتكررة إلى النظر والتفكر والتأمل في آيات الله تعالى ومخلوقاته سبحانه في هذا الكون، لاكتشاف السنن التي أودعها الله تعالى في هذا الكون، والتي نتج عنها حضارة إسلامية بسطت خيرها على العالم شرقه وغربه في ذلك الوقت، ونتج عن اكتشاف السنن الإلهية في الكون أن تمكن الإنسان من تسخير هذا الكون، والانتفاع بما فيه وفق التوجيهات الإلهية.

ليس هذا فحسب، بل الإسلام يدعو إلى الانفتاح على خبرات الجماعات الأخرى فقد كانت هناك حضارات مادية في اليونان، والهند، والصين، وبلاد فارس، لأن ذلك يساعد على أمرين هما:

أ) التعرف على مكامن الخير وأصوله في كل جماعة، والاستفادة منها وتنميتها طالما لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي.

ب) التعرف على أسباب الانحراف والمرض في كل جماعة لتشخيصها، ومعرفة العلاج لتلافي الوقوع فيها.

قال رسول الله ﷺ: «**الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها**».

وفي حديث عن موسى عليه السلام أنه سأل الله تعالى أي عبادك أعلم؟ فقال: الذي يطلب علم الناس إلى علمه ليجد كلمة تدل على هدى أو ترده عن ردى.

من ذلك حرصت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على الاهتمام بالعلوم الحديثة، والانفتاح على الثقافات الأخرى، والاستفادة من التطورات الحديثة بما يتفق وتعاليم الدين الإسلامي، وذلك للحاق بركب الدول المتقدمة حضارياً، مما يمكنها من تخريج جيل يعتز بعقيدته الإسلامية، ويستفيد من منتجات العلوم الحديثة ليزداد بصراً بآيات الله تعالى في نفسه، وفي الكون من حوله، محققاً لمهمة إعمار الأرض

والقيام بمهام الاستخلاف فيها.

لأن نظرة المسلم في دراسته للعلوم الطبيعية، والمكتشفات الحديثة، تختلف عن نظرة غير المسلم. فنحن لا ندرس العلوم الطبيعية للسيطرة على العالم، بل لهدايته، ولا ندرسها لتدميره بل لبنائه، ولا ندرسها مفخرة أو من باب التعالي، إذ أن دراسة العلوم الطبيعية عندنا واجب شرعي.

ويستمد هذا المبدأ من تعاليم الدين الإسلامي وتوجيهاته، والتي تحث العقل على التفكر والتدبر في آيات الله تعالى في الأنفس والأفاق.

ولذا فقد تضمنت السياسة التعليمية العديد من المواد التي تؤكد على هذا المبدأ ومنها المادة الثالثة عشر والتي تؤكد على الاستفادة القصوى من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجودها فهو أولى الناس بها. وتؤكد المادة التالية لها على التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي.

وهناك العديد من المواد وردت في الباب الثاني من السياسة التعليمية تؤكد على هذا المبدأ، ومن أبرزها المادة ٤١، والتي تحث على تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وإدراك حكمة الله في خلقه؛ لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً صحيحاً.

وهنا يمكن للمعلم توجيه أنظار الطلاب إلى آيات الله تعالى في الكون، وإطلاعهم على المنجزات العلمية الحديثة، وكيف يمكن الاستفادة منها في ضوء تعاليم الدين

الإسلامي لتعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وبيان الآثار الضارة عن استخدام تلك المكتشفات إن تركت بدون ضوابط ترشد استخدامها، إضافة إلى تدريب الطلاب على البحث والتفكير العلميين، والاستفادة من ذلك في حل المشكلات التي تواجههم أو تواجه غيرهم، وكيف يمكن التغلب على ما يصادفهم من عقبات باستخدام ذلك الأسلوب. وتنمية قدراتهم واستعداداتهم على المشاهدة، والتأمل والتجديد والابتكار ويتحقق ذلك بإذن الله ﷻ من خلال غرس حب العلم والتعليم لدى الناشئة، وليكون إقبالهم عليه بدافع منهم لأنه فرض كالصلاة وغيرها، ولا يكون إقبالهم تحت تأثير رغبات الأهل أو أهواء شخصية قد لا تتفق وقدراتهم مما يعيق سيرهم في موكب التعليم، وإن تمكن بعضهم من اجتياز مراحله فسيتخرج وأحدهم وهو يفتقد للقيمة الحقيقية لهذا المبدأ.

سادساً: مبدأ التربية للعمل:

منذ بدء انطلاقة التعليم في الإسلام، اقترن العلم بالعمل، ولم يفصل بين العلم وحاجات الحياة الواقعية، ذلك لأن اقتران العلم بالعمل من المبادئ الهامة التي صبغت فلسفة التعليم في الإسلام، فنتج عن ذلك آثار تربوية عظيمة ثمرتها تلك الحضارة الإسلامية التي ساهمت في بناء صرح التمدن البشري. وفي العديد من الآيات القرآنية الكريمة دعوة صريحة للعمل الدؤوب للاستفادة مما في هذا الكون من مخلوقات عديدة متنوعة وذلك لتوفير الرفاهية للإنسان، ليتمكن من تحقيق مقامه خليفة في الأرض. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥].

فهنا إشارة من الحق تبارك وتعالى بتسخير ما في الأرض للإنسان من حيوان وجماد ونبات بقدرة الله تعالى.

ولم يقتصر التسخير على ما في الأرض بل شمل أكثر من ذلك. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠].

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تذكر التسخير على وجه الإجمال أو التفصيل ولكن تجب ملاحظة أن الإنسان يتمكن من تسخير تلك المخلوقات بإذن الله تعالى إن تمكن من معرفة السنن الكونية التي تنظم سير تلك المخلوقات كما أراد الله ﷻ. ولا يقف الإنسان عند حد العلم بتلك السنن بل لا بد من أن يعمل ليتمكن من تسخير تلك المخلوقات، والإنسان مطالب بالسعي والعمل في هذه الحياة، فهي مزرعة للآخرة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

لأن الحياة لو اقتصرت على النوايا والتصديق القلبي لما قام لها أمر، ولا صلح لها حال، ولما تمكن الإنسان من إعمار الكون وتحقيق الخلافة في الأرض.

ولذا فمنذ أن دخل مؤسس المملكة العربية السعودية يرحمه الله تعالى مكة المكرمة حرص على توفير الأمن والاستقرار في ربوع الدولة، وبدأ العمل الجاد لبناء الدولة والاستفادة بما حباها الله تعالى به من خيرات، وسار القادة من بعده على ذلك النهج وكان الشغل الشاغل لهم هو الاهتمام بالتعليم ونشره، والتخصص في شتى المجالات التي تحتاجها الدولة، فتم توفير الفرص التعليمية بكافة أنواعها ومراحلها للجنسين من الطلاب والطالبات. وذلك إيماناً منهم بأهمية التعليم، وأنه من أقوى الأسلحة لمكافحة الجهل والفقر والمرض، لأن الفقير الجاهل أضيق حيلة وأضعف وسيلة وأعجز عن مقاومة البؤس من المتعلم.

ومن هنا حرصت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على إعداد المتعلمين للعمل والربط بين الفكر والعمل، لكونهما ركيزتين أساسيتين في الخبرة



الإنسانية وهما السبيل لتنفيذ مشروعات الدولة، وتحقيق التنمية المنشودة. لأن تنفيذ تلك المشروعات وتحقيق التنمية يتطلب توفير مستويات مختلفة من العمال والصناع ومن فوقهم، وهذا يتحقق من خلال التعليم على مختلف أنواعه ومراحله.

وبالتالي لم يعد يقتصر الغرض من التعليم على المعرفة المجردة، فهناك أغراض أخرى من أهمها أن تتاح للشباب كل الفرص الممكنة ليتعلموا ويتقدموا، وأن تبذل الجهود وتفتح لهم أبواب العمل تأميناً لمستقبل الفرد ورفاهية المجتمع.

ولقد استمدت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية هذا المبدأ من تعاليم الدين الإسلامي، التي تقدر العمل، وتحث على إتقانه، وتأمر بالسعي في طلب الرزق والاستفادة من نعم الله تعالى لتحقيق عمارة الأرض وليثبت الإنسان وجوده، ويوفر الحياة الكريمة له ولأبناء جنسه من خلال التعاون معهم والتكافل في أداء الأعمال.

ويتضمن هذا المبدأ إقرار السياسة التعليمية بأهمية العنصر البشري في إدارة الإنتاج وتقدم المجتمع ورقيه، خاصة بعد ظهور آلات الإنتاج الحديثة والدقيقة، التي تتطلب مهارات فنية متخصصة.

لذا فقد تضمنت السياسة التعليمية العديد من المواد التي تؤصل مفهوم حب العمل في نفوس المتعلمين، وذلك بالإشادة بأهمية العمل، والحث على إتقانه والإبداع فيه، وبيان أثر ذلك في بناء الأمة. ويوضح مكانة هذا المبدأ في ظل السياسة التعليمية أن المادة الرابعة من مواد السياسة التعليمية تؤكد على أن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل يستمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

وأشارت أيضا المادة السادسة إلى هذا المبدأ وإن لم يكن بذكر اللفظ حيث أشارت إلى المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بناءة تهتدي برسالة

محمد ﷺ، لتحقيق العزة في الدنيا، والسعادة في الآخرة.

فكيف تقام الحضارة، ويتحقق العز في الدنيا، والسعادة في الآخرة بدون عمل الإنسان وسعيه في هذه الحياة وفق شرع الله تعالى.

وهناك العديد من مواد الباب الأول تتضمن هذا المبدأ ضمنياً، ومنها المواد: ٨ ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧. التي يتطلب تحقيقها القيام بعمل فكري أو جسدي أو بهما معا. وهناك تفصيلات لذلك المبدأ تضمنتها بعض مواد الباب الثاني والخاص بغاية التعليم وأهدافه العامة، ومن أبرزها المادة ٥٨، والتي تنص على تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني وأكدت المادة ٥٩ على غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صوره والحض على إتقانه والإبداع فيه، والتأكيد على بيان أثره في بناء كيان الأمة.

وعلى المعلم أن يبين تلك المبادئ الإسلامية التي تشيد بالعمل وأهميته في نفوس الطلاب، مع القيام ببعض الأعمال الخفيفة داخل المدرسة وخارجها، كتنظيف فناء المدرسة، أو المسجد المجاور لها، أو القيام ببعض الأعمال اليدوية الميسرة أثناء حصص النشاط، أو أثناء القيام برحلات مدرسية.

سابعاً: مبدأ التربية للقوة والبناء:

حرص الدين الإسلامي على سلامة الجسد وقوته، فهو يدعو لإشباع مطالب الجسد التي يحتاجها من مأكل ومشرب وملبس، وأمور الغريزة التي يحتاجها، وذلك للمحافظة على صحة الجسد وسلامته، فأباح له الأكل والشرب مما أحل له، وحرّم عليه بعض الأطعمة والأشربة لما فيها من أضرار تتلف الجسد الذي يحرص الإسلام على سلامته قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى

فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١].

وهناك العديد من الآيات التي تحرم بعض أنواع الطعام أو بعض أنواع الشراب، أو بعض العلاقات أو السلوك الجنسي، وكل ما من شأنه أن يلحق الضرر بالجسد، وذلك للمحافظة عليه لأنه يريده صحيحاً قوياً.

لكي يتمكن من القيام بمهام الخلافة في الأرض وإعمار الكون، وليتمكن من الدفاع عن العقيدة الإسلامية، والعمل على نشرها بالدعوة لمن تقبل وبالجهاد لمن عاند. وكل هذا لا يتحقق مع جسد مريض هزيل ضعيف.

ولذا فقد حرصت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على بيان أهمية القوة بأنواعها، كما جاء في المادة ٢٧ والتي توضح أن القوة في أسمى صورها وأشمل معانيها: قوة العقيدة، وقوة الخلق، وقوة الجسم فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله ﷻ من المؤمن الضعيف، وفي كل خير.

كما عملت السياسة التعليمية على بيان المكانة المميزة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية، وربط الناشئة بتاريخ الأمة الإسلامية وحضارتها، وتبصيره بتشريف الله تعالى لوطنه المملكة العربية السعودية بأن جعلها تقوم بخدمة الحرمين الشريفين، وما حباها الله تعالى به من خيرات وثروات، لتقوي ثقة المتعلمين بالأمة المسلمة وعقيدتها وتاريخها المجيد وشعورهم بالثقة في وطنهم المملكة العربية السعودية، والاعتزاز بما حباه الله تعالى به وذلك للقيام بواجبهم تجاه عقيدتهم وأمتهم، ووطنهم.

وهذا يشعرهم بأهمية التكافل بين أفراد المجتمع تحقيقاً للتضامن بين أفراد الأمة

المسلمة لتتجه تلك القوة بعد ذلك لنشر الخير والبناء، وإلى هذا تشير العديد من مواد السياسة التعليمية في الباب الأول، ومنها المادة ١٧ والتي تؤكد على الثقة الكاملة بمقومات الأمة المسلمة وأنها خير أمة أخرجت للناس، والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها وتباين ديارها.

ويتأكد هذا المطلب من خلال المادة ١٨ التي تنص على الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا.

وتتضح الحاجة للقوة من خلال المادة ٢٦ والتي تنص على الجهاد في سبيل الله فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة وهو ماض إلى يوم القيامة. وينتج عن القوة نشر الخير والبناء والتقدم، وهو ما تشير إليه المادة ٢٥ التي تنص على الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة من واجبات الدولة والأفراد وذلك هداية للعالمين وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور وارتفاعاً بالبشر في مجال العقيدة إلى مستوى الفكر الإسلامي.

وتتضح مكانة المملكة العربية السعودية من خلال المادة ٢٣ التي تؤكد على أن شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما حباها الله ﷻ به من حراسة مقدسات الإسلام وحفاظها على مهبط الوحي، واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة واستشعار مسئوليتها العظيمة في قيادة البشرية بالإسلام وهدايتها إلى الخير.

كما تؤكد المادة ١٩، والمادة ٢١، والمادة ٢٢، على ضرورة التضامن الإسلامي والتكافل الاجتماعي، والنصح المتبادل بين الراعي والرعية.

وعلى المعلم إبراز أهمية هذا المبدأ وضرورته للفرد المسلم لينشأ صحيح الجسد

قوي البنية، ليتمكن من حمل رسالة الإسلام، والقيام بما تتطلبه منه تعاليم الدين الإسلامي.

فيبصرهم بتاريخ أمتهم ووطنهم، والأساليب الصحيحة لإشباع حاجات الجسد وبيان أهمية التكافل والتعاون الاجتماعي، والنصح والإخلاص للحاكم والرعية.

ثامناً: مبدأ التربية المتكاملة المستمرة:

من أهم الركائز التي يقوم عليها الفكر التربوي الإسلامي ركيزة التكامل. فالدين الإسلامي لا يقر الفصل بين أجزاء الطبيعة الإنسانية، بل يؤكد التكامل بين الجسم والروح، وأثر كل من الوراثة والبيئة على الإنسان، والتكامل بين الفرد والمجتمع وبين الذكر والأنثى وبين حرية الفرد وإجباره.

فالتربية الإسلامية تربي الإنسان كله، جسمه وعقله وروحه، وتهتم بهم بدرجة واحدة فلا تهتم بجانب وتهمل غيره من الجوانب، كما أنها لا تقتصر على الجانب النظري في التربية والتعليم، بل تهتم أيضاً بالجانب العملي التطبيقي، فكل واحد منهما يكمل الآخر وتهتم بالفرد كوحدة واحدة، ولكن لا تفصله عن مجتمعه بل تهتم به كجزء من المجتمع الذي يعيش فيه، وكجزء من الكون الذي يتفاعل معه. كما أنها لم تهتم فقط بإعداد الفرد للحياة، أو الإعداد للحياة الآخرة، بل تعده للحياتين معاً.

كما تقر التربية الإسلامية بحرية الفرد لا إجباره قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. فإن كان الاعتقاد يرفض فيه الإكراه والإجبار فمن باب أولى يرفض في غيره من الأمور، ولكن الحرية المقصودة هي الحرية المنظمة التي ينتج عنها الانسجام بين المصالح العامة والرغبات الخاصة، والحرية والجبرية تكمل كل منهما الأخرى في داخل الإنسان ذاته. فهما غير متناقضتين بل هما متكاملتان

وتنسجمان معاً، فالجبرية تنظم الحرية وتهذبها، فلا تندفع إلى الفوضى والإفساد، ولا تقعدها الجبرية عن العمل والنشاط والطموح.

والتربية الإسلامية تربية مستمرة لا تقف عند عمر معين أو مرحلة معينة فالإنسان في ظلها مطالب بالتعلم وطلب المزيد من العلم، ولقد طلب هذا من خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه: ١١٤].

ومهما سار الإنسان في طريق العلم فأمامه أكثر مما قطع بكثير. قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ومن خلال تلك الخصائص التي ينفرد بها الدين الإسلامي والتربية الإسلامية استمدت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية مبدأ التربية المتكاملة المستمرة فهي تنظر نظرة متكاملة شاملة للإنسان والكون والحياة. وهذا يتضح من خلال المادة الثالثة والتي تنص على التصور الكامل للكون والإنسان والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

وتتكامل نظرة السياسة التعليمية للحياة الدنيا والآخرة، فقد جاء في المادة الرابعة أن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

كما أنها تكامل بين الذكر والأنثى، فقد جاء في المادة العاشرة أن طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام.... ولفظ فرد يشمل الذكر والأنثى، خاصة وأن المادة السابقة لتلك المادة تنص على تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار.

وإن كانت المادة العاشرة تشير إلى تكامل نظرة السياسة التعليمية للمتعلم

والمتعلمة فهي تتضمن أيضاً الاستمرارية. فقد أكدت المادة العاشرة على أن طلب العلم فرض على كل فرد، وبالتالي هو مستمر لا ينتهي إلا بنهاية عمر الفرد الواحد. فالعلم لا حدود له وهو مستمر مع الإنسان، ولا يتحدد بسن معينة، فهو تغذية للروح وعبادة يثاب عليها إن قصد به وجه الله تعالى، وهو تغذية للعقل، ومتى توقف الإنسان عن طلب العلم يصبح جاهلاً لكثير من العلم.

وعلى المعلم أن ينظر لجوانب تكوين الطلاب نظرة متكاملة فلا يهتم بجانب دون آخر وأن يعمل على غرس حب العلم وطلبه تقرباً إلى الله تعالى لا لمصلحة دنيوية ينتهي عندها سعي الطالب لطلب العلم متى ما حقق تلك المصلحة.

تاسعاً: مبدأ الأصالة والتجديد:

يقوم الدين الإسلامي على عدد من المقومات الثابتة غير القابلة للتغيير والتطوير فهي ثابتة لتتحرك ظواهر الحياة وأشكالها في داخل إطارها الثابت، ومن تلك المقومات الثابتة في الإسلام، التي تمثل المحور الثابت الذي يدور عليه المنهج الإسلامي، كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية، التي تعد أساس الدين الإسلامي، كما أنها ثابتة الحقيقة والمفهوم وغير قابلة للتغيير والتطوير.

وكذلك حقيقة أن الكون كله مخلوق لله تعالى، خلقه لهدف وغاية سبحانه وتعالى وحقيقة العبودية لله ﷻ، وحقيقة الإيمان بجوانب العقيدة الإسلامية وأن الدين عند الله ﷻ الإسلام، وأن الإنسان مخلوق مكرم، مستخلف في الأرض ومطالب بعمارتها وأنهم جميعاً من أصل واحد، ومعيار التفاضل بينهم هو التقوى لا أية قيمة أخرى، وأن الدنيا دار ابتلاء واختبار وعمل، والآخرة دار حساب وجزاء ولا عمل، وغير ذلك من الأمور الثابتة، والتي تشكل مقومات الدين الإسلامي كلها ثابتة، ولكن هذا لا يوجب الجمود، وعدم التجديد، وتجميد حركة الفكر والحياة، بل إن ذلك الثبات يدفع حركة

الفكر والحياة، ولكن داخل ذلك الإطار الثابت، وحول محاوره الثابتة، وقد تتسع المساحة التي تتضح فيها مدلولات تلك المقدمات، كلما اتسعت جوانب الحياة الواقعية وكلما اتسع مجال العلم الإنساني، ولكن يظل الأصل ثابتاً.

بل إن من روائع الإعجاز في الدين الإسلامي، ومن آيات عمومه وخلوده وصلاحه لكل زمان ومكان، أنه جمع بين الثبات والأصالة من جهة، وبين التطوير والتجديد من جهة أخرى، وذلك لأنه من عند الله ﷻ خالق الخلق، العليم بما يصلح لهم على مر الزمان. قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ولأن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان السماوية، فهو لم يأت لأمة معينة أو يتعرض لفترة زمنية محددة، أو اختص به مكان دون سواه، فهو صالح لكل زمان ومكان ويتحقق ذلك من خلال التمسك بالمقومات، والمبادئ، والقيم الإسلامية مع الدعوة لمواكبة التطور والتجديد الذي تتعرض له المجتمعات، ويعود ذلك إلى سعة الشريعة الإسلامية.

وبالتالي فقد استفادت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية من هذه الخاصية التي يتمتع وينفرد بها الدين الإسلامي الحنيف، ويتضح ذلك من خلال عدد من المواد التي تضمنتها أسس السياسة التعليمية، وغاية التعليم وأهدافه العامة، حيث هدفت إلى تأصيل عدد من الأمور الهامة، والتي تساهم في بناء مجتمع قادر على تحمل المسئولية وأمانة نقل تراث الأمة وموروثها الثقافي من الجيل السابق إلى الأجيال اللاحقة بمرونة ودون صدام بينها.

ومن الأمور التي حرصت السياسة التعليمية على تأصيلها:-

١) تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين خلال مراحل التعليم:

حيث تؤكد المادة الثانية من مواد السياسة التعليمية، والأولى في الباب الأول

والخاص بالأسس التي يقوم عليها التعليم على ضرورة الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا.

وتؤكد المادة ٢٨ من مواد السياسة التعليمية، والأولى في الباب الثاني والخاص بغاية التعليم وأهدافه العامة على أن غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا.

وهناك العديد من المواد تؤكد ذلك الأمر وتؤصله في النفوس ومنها المواد ٣، ٤ ٥، ٦، ٧، ١١، ١٨، ٢٥، ٢٧.

٢) تأصيل الوعي الاجتماعي لدى المتعلمين:

وذلك من خلال احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام للفرد والمجتمع والتعاون بين أفراد المجتمع، وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة وصولاً إلى قمة التكافل الاجتماعي، مع التأكيد على كرامة الفرد، ورفع مستوى صحته النفسية والصحية لسلامة جسمه، ومراعاة النمو النفسي للمتعلمين، ليمكن لهم بعد ذلك المساهمة في تنمية المجتمع، والاستفادة من التنمية الموجودة.

ومن المواد التي تؤكد على تأصيل الوعي الاجتماعي لدى المتعلمين المواد ٧، ٨ ٢٠، ٢٢، ٢١. إضافة إلى بعض المواد التي تضمنها الباب الثاني ومنها المواد ٣٤، ٣٥ ٣٦، ٤٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤. - ملحق رقم ١ -

حيث تؤكد المادة ٣٤ على تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع.

وتؤكد المادة ٣٥ على تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وإعدادهم للإسهام في حلها.

وتؤكد المادة ٣٦ على تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة.

كما تؤكد المادة ٤٠ على رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب.

وتؤكد المادة ٥١ على تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي.

والمادة ٥٢ على إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات.

والمادة ٥٣ على مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة ومساعدة الفرد على النمو السريع روحياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً والتأكيد على الناحية الروحية الإسلامية بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع.

والمادة ٥٤ على التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

٣) تأصيل حب العلم والتعليم وتشجيع روح البحث وفق المنهجية التطبيقية في التعليم: وذلك بتأكيد وجوب التعليم وأنه فرض على كل فرد، مع الاهتمام بالاتجاه العلمي والمنهجية التطبيقية في التعليم، وربط التعليم بخطط التنمية، وتنمية وتشجيع روح البحث والتفكير، مع الاهتمام بالمنجزات العالمية في شتى المجالات، وتنمية التفكير الرياضي لدى المتعلمين، على أن يتم كل ذلك باللغة العربية، لغة الفكر والدين وتمكين المتعلمين من صحة التعبير في التحدث والكتابة عن طريق تنمية مقدرتهم

اللغوية، وتؤكد على ذلك المواد: ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٤.

٤) تأصيل الرعاية الخاصة لبعض فئات المجتمع:

وهذا الجانب لا يختص فقط بالمعوقين بل يختص أيضاً بالموهوبين، فكلاهما من فئات خاصة في المجتمع، يجب الاهتمام بها، وتقديم التعليم والتدريب المناسب لها ولقدراتها للاستفادة منها؛ ولتشعر بأهميتها في المجتمع. ومن المواد التي تؤصل ذلك المواد من ٥٥ إلى ٥٨، وهي من مواد الباب الثاني. حيث تؤكد المادة ٥٥ على العناية بالمتخلفين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم.

وأكدت المادة ٥٦ على التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً عملاً بهدى الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة.

كما أكدت المادة ٥٧ على الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

وأكدت المادة ٥٨ على تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.

ولقد أشارت المادة الثامنة من مواد السياسة التعليمية إلى جميع تلك المواد بشكل عام حيث نصت على أن فرص التعليم مهيأة أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم الإفادة من هذه التنمية التي شارك فيها.

فهذه المادة شملت كل طالب دون تخصيص، فقد يكون من الفئات الخاصة أو الفئات العادية، كما أن المادة العاشرة تؤكد على أن طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام.

٥) تأصيل حب العمل في نفوس المتعلمين:

وذلك لما للعمل من أهمية وقيمة في الإسلام، مع الحث على إتقانه والإبداع فيه. وهذا ما أشارت إليه المادة الرابعة حين وضحت أن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل يستثمر المسلم فيها طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. وأكدت المادة ٥٩ على ذلك حيث نصت على ضرورة غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صوره والحض على إتقانه والإبداع فيه.

ومما سبق يتضح وقوف السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية في موقف معتدل يتميز بالتوفيق بين التمسك بالأصول والجذور الإسلامية الثابتة، وبين الانفتاح على التطورات الحديثة وتجارب الآخرين، والدعوة للتجديد في ضوء تعاليم الدين الإسلامي، فهي لم تتمسك بالأصول الثابتة وتنغلق على نفسها وتعزل النظام التعليمي عن تطورات الحياة والتجديد والتغيير، ولم تنصهر في تجارب الآخرين والتطورات الحديثة فتذوب شخصيتها.

ومن خلال هذا المبدأ في شقه الأول امتازت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية عن غيرها من السياسات التعليمية، فهي خالية من كل دخيل، وبريئة من كل مستورد، فلا أثر فيها مطلقاً لما جلبه الاستعمار الغربي في سياسات التعليم بدول أخرى عربية أو إسلامية.

ويتأكد هذا المبدأ من خلال المادة الثانية والمادة السادسة عشرة، حيث تؤكد الأولى على الأصالة، وتؤكد الثانية على التجديد. ويجتمع هذا المبدأ في المادة الثالثة عشر والتي تؤكد على الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام، للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها.

لذا كان على المعلم الحرص على تطبيق هذا المبدأ داخل المدرسة وخارجها، فهو صاحب رسالة، وعليه تأصيل الأمور التي حرصت السياسة التعليمية على تأصيلها من تأصيل للعقيدة الإسلامية، وتأصيل الوعي الاجتماعي، وتأصيل حب العلم والتعليم وتشجيع روح البحث العلمي، وتأصيل الاهتمام بجميع فئات المجتمع، وتأصيل حب العمل في نفسه أولاً، ونفوس الطلاب لتتحقق غاية التعليم وأهدافه العامة، والتي تسعى الدولة إلى تحقيقها من خلال تنفيذ مواد السياسة التعليمية.

عاشراً: مبدأ التربية للحياة:

ينظر الإسلام إلى الحياة نظرة ملؤها الشعور بالمسئولية والجزاء، فمنذ أن هبط آدم عليه السلام وزوجه من الجنة، بدأ الابتلاء لبني آدم عليه السلام بالخير والشر، بالإيمان والكفر.

والقرآن الكريم يصف الحياة الدنيا بالعديد من الصفات التي تبين قدرها وأهميتها والعمل المطلوب من الإنسان خلال فترة حياته فهي:

١) متاع مؤقت ومكان عبور، ووسيلة إلى الآخرة، وبالتالي لا يجوز اتخاذها غاية في حد ذاتها. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨].

٢) إنها مملوءة بالزينة والزخارف والشهوات، وهذا من تمام الابتلاء فيها. ويحق للمسلم التمتع بمتعها وزينتها وفق شرع الله تعالى، وأن يسخر ذلك التمتع لطاعة الله تعالى، فيستمتع بالمال وفق التعليمات الإسلامية، ويخرج زكاته، ويستمتع بالزوجة ليحصن فرجه ويغض بصره، ويستمتع بإنجاب الذرية وينشئها على حب الله تعالى وطاعته سبحانه.

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ

ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

ففي هذه الآية البيان من الحق تبارك وتعالى بزهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية التي زين للناس حبها وهي تشمل النساء والبنين والمال الجزيل والخيل والأنعام من أبل وبقر وغنم، والأرض المتخذة للغرس، ولكن عند الله تعالى حسن المرجع والثواب.

٣) أن الحياة الدنيا دار تعب وكدح وجد، والإنسان مطالب بالسعي فيها، والمسلم مطالب بتسخير سعيه لإرضاء الله تعالى ليربح الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

ومن خلال ذلك التصور للحياة الدنيا، تضمنت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية بعض المواد التي تؤكد على التصور الإسلامي للحياة، ومنها المادة الثالثة والتي توضح التصور الإسلامي الكامل للإنسان والكون والحياة ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب. وأكدت المادة الرابعة على أن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة.

وهناك عدد من المواد التي تحث على الاستفادة من مختلف العلوم والتي تؤدي إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، ومنها المواد ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦. إضافة إلى بعض المواد التي تحافظ على مقومات الحياة، ومن أبرزها المادة٢٠، والتي تؤكد على حماية الضرورات الخمس للحفاظ على حياة الإنسان والمادة ٢٦، والتي تحث على الجهاد دفاعاً عن الإسلام والمسلمين وحفظ أرواحهم، ونشر الدين الإسلامي.

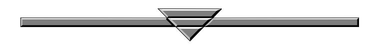
وهذا المبدأ يؤكد على إعداد المواطن المؤمن الذي يشعر بقيمة الحياة ومسئوليته في الحفاظ عليها، وخدمة بلاده والدفاع عن عقيدته ليكون عضواً عاملاً في المجتمع

تتحقق له سعادة الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.

وعلى المعلم أن يوضح للطلاب قيمة الحياة وقدرها عند الله تعالى، وما يجب على الإنسان المسلم من العمل فيها، وكيف يسخرها بالشكل الذي يحقق المتعة له والفوز برضا الله تعالى ليسعد في الدارين.

- تلك هي المبادئ التي تستمد من الأسس التي تقوم عليها السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، والتي يتضح من خلال تحليلها أنها مبادئ تنفرد ببعضها السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، وإن كانت تشترك في بعضها الآخر مع غيرها من الدول.

ويجب على المعلم تفعيل تلك المبادئ في الطلاب، ليتحقق تفعيل السياسة التعليمية، ولتكون مخرجات التعليم في مستوى السياسة التعليمية.



**** المرجع:**

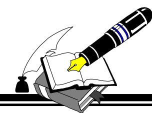
د/ سليمان الحقيل، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

د/ عبد الحميد عبد المجيد حكيم، مرجع سابق.

وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

وثيقة سياسة التعليم السعودية



وثيقة سياسة التعليم
بالمملكة العربية السعودية

صدرت الطبعة الأولى لوثيقة سياسة التعليم عام ١٣٩٠هت، بعد أن أقرها مجلس الوزراء الموقر بالقرار رقم ٧٧٩ في ليلة ١٧/ ٩/ ١٣٨٩هـ، وكانت الطبعة الرابعة في عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٥هـ في إخراج جيد، وحج أكبر قليلاً، وتضمن المواد التالية:-

الفهرست

الفصل الثالث: التخطيط للمرحلة المتوسطة، المواد من ١٢٤- ١٢٦.

الفصل الرابع: التخطيط للمرحلة الثانوية، المواد من ١٢٧- ١٢٩.

الفصل الخامس: التخطيط للتعليم العالي، المواد من ١٣٠- ١٤١.

الجامعة الإسلامية. المواد من ١٤٢- ١٤٨.

كليات البنات. المادة ١٤٩.

الباب الخامس: أحكام خاصة. ويتضمن تسعة فصول هي:-

الفصل الأول: المعاهد العلمية، المواد من ١٥٠- ١٥٢.

الفصل الثاني: تعليم البنات، المواد من ١٥٣- ١٥٦.

الفصل الثالث: التعليم الفني، المواد من ١٥٧-١٦٢.

الفصل الرابع: إعداد المعلم، المواد من ١٦٣- ١٧٢.

الفصل الخامس: مدارس القرآن الكريم ومعاهده، المواد من ١٧٣- ١٧٤.

الفصل السادس: التعليم الأهلي، المواد من ١٧٥- ١٧٩.

الفصل السابع: مكافحة الأمية وتعليم الكبار، المواد من ١٨٠- ١٨٧.

الفصل الثامن: التعليم الخاص بالمعوقين، المواد من ١٨٨- ١٩١.

الفصل التاسع: رعاية النابغين، المواد من ١٩٢-١٩٤.

الباب السادس: وسائل التربية والتعليم، ويتضمن ٣ فصول هي:-

الفصل الأول: القائمون على التعليم، المواد من ١٩٥- ١٩٨.

اختيار القائمين على التربية والتعليم

الدورات التدريبية.

الفصل الثاني: الوسائل المدرسية.

المدرسة

المناهج

الامتحانات

رعاية الشباب، واحتوى المواد من ١٩٩- ٢١٥.

الفصل الثالث: الوسائل العامة

المكتبات

الكتب والصحف والنشرات

مناهج التثقيف العام

وسائل الإعلام، واحتوى المواد من ٢١٦- ٢٢٦.

الباب السابع: نشر التعليم، وبه المواد من ٢٢٧-٢٢٨.

الباب الثامن: تمويل التعليم، وبه المواد من ٢٢٩- ٢٣٠.

الباب التاسع: أحكام عامة، وبه المواد من ٢٣١-٢٣٦.



تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن:

١- السياسة التعليمية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه ولإقامة سلوكه على شرعه، وتلبية لحاجات المجتمع، وتحقيقاً لأهداف الأمة، وهي تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة، والخطط والمناهج، والوسائل التربوية، والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم، وسائر ما يتصل به.

والسياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدةً وعبادةً وخلقاً وشريعةً وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة، وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة يسير وفق التخطيط المفصل فيما يلي:

الباب الأول: الأسس العامة التي يقوم عليه التعليم

٢- الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً

٣- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

٤- الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

٥- الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبنى الإنسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء.

٦- المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بناءة تهتدي برسالة محمد ﷺ، لتحقيق العزة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة.

٧- الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم وأناط بها القيام بأمانة الله في الأرض. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠].

٨- فرص النمو مهيأة أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه ومن ثم الإفادة من هذه التنمية التي شارك فيها.

٩- تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار، وفي ضوء شريعة الإسلام، فإن النساء شقائق الرجال.

١٠- طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام. ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها.

١١- العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي.

١٢- توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجاً وتأليفاً وتدريساً وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد.

١٣- الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها.

١٤- التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارهما من أهم

وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، لرفع مستوى أمتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافي العالمي.

١٥- ربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية العامة للدولة.

١٦- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم.

١٧- الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية، وأنها خير أمة أخرجت للناس والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها وتباين ديارها ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[الأنبياء: ٩٢].

١٨- الارتباط الوثيق بتأريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا.

١٩- التضامن الإسلامي في سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الأخطار عنهم.

٢٠- احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال.

٢١- التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاوناً ومحبة وإخاء وإيثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

٢٢- النصح المتبادل بين أفراد الراعي والرعية، بما يكفل الحقوق والواجبات وينمي الولاء والإخلاص.

٢٣- شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما خصها الله به من حراسة

مقدسات الإسلام وحفاظها على مهبط الوحي، واتخاذها الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة، واستشعار مسؤوليتها العظيمة في قيادة البشرية بالإسلام وهدايتها إلى الخير.

٢٤- الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواده وجميع مراحله إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى.

٢٥- الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة من واجبات الدولة والأفراد وذلك هداية للعالمين وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور وارتفاعاً بالبشر في مجال العقيدة إلى مستوى الفكر الإسلامي.

٢٦- الجهاد في سبيل الله فريضة محكمة وسنة متبعة وضرورة قائمة، وهو ماض إلى يوم القيامة.

٢٧- القوة في أسمى صورها وأشمل معانيها: قوة العقيدة، وقوة الخلق، وقوة الجسم فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير.

الباب الثاني: غاية التعليم وأهدافه العامة.

٢٨- غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه.

الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية الإسلام:

٢٩- تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة، واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.

٣٠- النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما، ورعاية حفظهما، وتعهد علومها والعمل بما جاء فيهما.

٣١- تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.

٣٢- تحقيق الخلق القرآني في المسلم، والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

٣٣- تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسئوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

٣٤- بتزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع.

٣٥- تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعدادهم للإسهام في حلها.

٣٦- تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة.

٣٧- دراسة ما في هذا الكون الفسيح عن عظيم الخلق، وعجيب الصنع واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أمته.

٣٨- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها.

٣٩- تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون وإنسان والحياة، وما يتفرع عنها من تفصيلات.

٤٠- رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب، وتهيئة الجو المدرسي المناسب.

٤١- تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وإدراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً.

٤٢- الاهتمام بالإنجازات العلمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به علماء الإسلام في هذا المجال وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار في أرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية.

٤٣- تنمية الفكر الرياضي والمهارات الحسابية، والتدريب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها في المجالين العلمي والعملي.

٤٤- تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف.

٤٥- اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم.

٤٦- تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة.

٤٧- تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام وحضارة أمته حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة، تولد لديها الثقة والايجابية.

٤٨- تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة، وحضارة إسلامية

إنسانية عريقة ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية، وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا.

٤٩- فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب التعرف على مختلف أقطار العالم وما يتميز به كل قطر من إنتاج ثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام ومركزها الجغرافي، والاقتصادي، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام والقيام بواجب دعوته، وإظهار مكانة العالم الإسلامي، والعمل على ترابط أمته.

٥٠- تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية على ألأقل، بجانب لغتهم الأصلية للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى وإسهاماً في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية.

٥١- تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة، ونشر الوعي الصحي.

٥٢- إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم، حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات.

٥٣- مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو السوي: روحياً، وعقليا، وعاطفياً، واجتماعياً، والتأكيد على الناحية الروحية الإسلامية بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع.

٥٤- التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

٥٥- العناية بالمتخلفين دراسياً، والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجتهم.

٥٦- التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً، عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة.

٥٧- الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

٥٨- تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.

٥٩- غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صوره، والحض على إتقانه والإبداع فيه، والتأكيد على مدى أثره في بناء كيان الأمة، ويستعان على ذلك بما يلي:

أ- تكوين المهارات العلمية والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة، بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية، والإسهام في الإنتاج، وإجراء التجارب في المخابر والورش والحقول.

ب- دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى مستوى النهوض والابتكار.

٦٠- إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا، واسترداد حقوقنا، واستعادة أمجادنا والقيام بواجب رسالة الإسلام.

٦١- إقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته.

الباب الثالث: أهداف مراحل التعليم

الفصل الأول: دور الحضانة ورياض الأطفال وأهدافها

٦٢- تمثل دور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولية من مراحل التربية وتتميز بالرفق في معاملة الطفولة وتوجيهها.

وهي تهيئ – بالتنشئة الصالحة المبكرة- الطفل لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس سليم.

أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال.

٦٣- صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي، والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة، متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.

٦٤- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.

٦٥- أخذ الطفل بآداب السلوك وتيسير امتصاصه للفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.

٦٦- إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتهيئته للحياة المدرسية، ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ولداته.

٦٧- تزويده بثروة من التعابير الصحيحة وأساسيات الميسرة والمعلومات المناسبة لسنة والمتصلة بما يحيط به.

٦٨- تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعويده العادات الصحيحة وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.

٦٩- تشجيع نشاطه الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالي وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.

٧٠- الوفاء بحاجات الطفولة، وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق.

٧١- التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

الفصل الثاني: المرحلة الابتدائية وأهدافها.

٧٢- المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات.

أهداف التعليم الابتدائي.

٧٣- تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة خلقه وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام.

٧٤- تدريبه على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل.

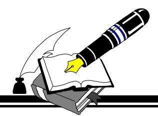
٧٥- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، والمهارة العددية والمهارات الحركية.

٧٦- تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات.

٧٧- تعريفه بنعم الله عليه في نفسه، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية، ليحسن استخدام النعم، وينفع نفسه وبيئته.

٧٨- تربية ذوقه البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه.

٧٩- تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق، في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها، وغرس حب وطنه، والإخلاص لولاة أمره.



٨٠- توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح.

٨١- إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.

الفصل الثالث: المرحلة المتوسطة وأهدافها.

٨٢- المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامة، غايتها تربية الناشئ تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه، يراعى فيها نموه وخصائص الطور الذي يمر به وهي تشارك غيرها في تحقيق الأهداف العامة من التعليم.

أهداف التعليم المتوسط.

٨٣- تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته في قلبه.

٨٤- تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه، حتى يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.

٨٥- تشويقه إلى البحث عن المعرفة، وتعويده التأمل والتتبع العلمي.

٨٦- تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب، وتعهدها بالتوجيه والتهذيب.

٨٧- تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون وتقدير التبعة، وتحمل المسئولية.

٨٨- تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه، وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.

٨٩- حفز همته لاستعادة أمجاد أمته المسلمة التي ينتمي إليها، واستئناف السير في طريق العزة والمجد.

٩٠- تعويده الانتفاع بوقته في القراءة المفيدة، واستثمار فراغه في الأعمال النافعة وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته الإسلامية مزدهرة قوية.

٩١- تقوية وعي الطالب ليعرف – بقدر سنه – كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة، والمبادئ الدخيلة.

٩٢- إعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل الحياة.

الفصل الرابع: المرحلة الثانوية وأهدافها.

٩٣- للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد، وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة، فتشمل الثانوية العامة وثانوية المعاهد العلمية، ودارا لتوحيد والجامعة الإسلامية، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات والمعاهد المهنية بأنواعها، المختلفة (من زراعية وصناعية وتجارية) والمعاهد الفنية والرياضية، وما يستجد في هذا المستوى.

وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة.

أهداف المرحلة الثانوية

٩٤- متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة- في كافة جوانبها- على شرعه.

٩٥- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه.

٩٦- تمكين الانتماء الحي إلى أمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.

٩٧- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص(المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن، من تسامٍ في الأفق، وتطلع إلى العلياء، وقوة في الجسم.

٩٨- تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

٩٩- تنمية التفكير لعلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي واستخدام المراجع، والتعود على طرق الدراسة السليمة.

١٠٠- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة- بمستوياتها المختلفة- في المعاهد العليا، والكليات الجامعية، في مختلف التخصصات.

١٠١- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

١٠٢- تخريج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها.

١٠٣- تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.

١٠٤- إعداد الطالب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً.

١٠٥- رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

١٠٦- إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع.

١٠٧- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.

الفصل الخامس: التعليم العالي وأهدافه

١٠٨- التعليم العالي هو مرحلة التخصص العلمي في كافة أنواعه ومستوياته رعاية لذوي الكفاية والنبوغ، وتنمية لمواهبهم، وسداً لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله، بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة.

أهداف التعليم العالي

١٠٩- تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسئوليته أمام الله عن أمة الإسلام لتكون إمكانياته العلمية والعملية نافعة مثمرة.

١١٠- إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً، لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم، في ضوء العقيدة السليمة، ومبادئ الإسلام السديدة.

١١١- إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة.

١١٢- القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم، والمخترعات، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة

لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية(التكنولوجية).

١١٣- النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية ويمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى البر والرشاد، وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية.

١١٤- ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من «المصطلحات» بما يسد حاجة التعريب، ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين.

١١٥- القيام بالخدمات التدريبية والدراسات التجديدية التي تنقل إلى الخريجين الذين هم في مجال العمل ما ينبغي أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم.

الباب الرابع: التخطيط لمرحل التعليم

الفصل الأول: التخطيط لدور الحضانة ورياض الأطفال

١١٦- تشجع الدولة دور الحضانة ورياض الأطفال سعياً وراء ارتفاع المستوى التربوي في البلاد ورعاية للطفولة.

١١٧- تُعنى الجهة المختصة بالتخطيط لإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال والإشراف عليها.

١١٨- تضع الجهة المختصة المناهج والأنظمة واللوائح والتوجيهات اللازمة لسير العمل في هذا الدور.

١١٩- تعد الجهة المختصة الكفايات الفنية المؤهلة – تعليمياً وإداريا- لهذا النوع من التعليم.

الفصل الثاني: التخطيط للمرحلة الابتدائية

١٢٠- مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات.

١٢١- التعليم في هذه المرحلة متاح لكل من يبلغ سن التعليم.

١٢٢- تضع الجهات المختصة الخطط اللازمة لاستيعاب جميع الطلاب الذين هم في سن التعليم الابتدائي في خلال عشر سنوات.

١٢٣- إنشاء المدارس في القرى الصغيرة والمتقاربة يراعى فيه ما يلي:

أ- أن تفتح المدارس في مناطق وسطية مناسبة ينقل إليها الطلاب من القرى المجاورة.

ب- أن يؤخذ بنظام «المعلم الواحد» عند الحاجة.

الفصل لثالث: التخطيط للمرحلة المتوسطة

١٢٤- مدة الدراسة في المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات، تبدأ بعد نيل الشهادة الابتدائية، أو ما في مستواها، وتنتهي بنيل الشهادة المتوسطة.

١٢٥- الدراسة في المرحلة المتوسطة متاحة ما أمكن لحاملي الشهادة الابتدائية.

١٢٦- يراعى فتح المدارس المتوسطة حيث يكثر حاملي الشهادة الابتدائية.

الفصل الرابع: التخطيط للمرحلة الثانوية

١٢٧- مدة الدراسة في المرحلة الثانوية ثلاث سنوات، وتنتهي بنيل الشهادة الثانوية- بأنواعها المختلفة.

١٢٨- الدراسة في المرحلة الثانوية متنوعة، وهي متاحة ما أمكن لحاملي الشهادة المتوسطة وتضع الجهات المختصة شروط القبول في كل نوع من أنواع التعليم الثانوي، ضماناً لسد مختلف الحاجات، وتوجيه كل طالب إلى ما يناسبه.

١٢٩- تفتح المدارس الثانوية - على مختلف أنواعها- وفق تخيط مدروس تنسقه الجهات التعليمية وتراعى فيه الحاجات والإمكانيات وطبيعة المنطقة.

الفصل الخامس: التخطيط للتعليم العالي

١٣٠- التعليم العالي يبدأ بعد الثانوية العامة أو ما يعادلها.

١٣١- يخضع التعليم العالي – حكومياً كان أو أهلياً- بمختلف فروعه للمجلس الأعلى للتعليم.

١٣٢- تُنشأ الجامعات والكليات في المملكة بما يلائم حاجة البلاد وإمكانياتها.

١٣٣- يكون للجامعات مجلس أعلى ويوضح نظامه واختصاصاته ومسئوليته وطريقة عمله.

١٣٤- ينسق التعليم العالي بين الكليات المختلفة بشكل يحقق التوازن في احتياجات البلاد في مختلف مرافقها.

١٣٥- تفتح أقسام للدراسات العليا في التخصصات المختلفة كلما توافرت الأسباب والإمكانيات لذلك.

١٣٦- تمنح الجامعات الدرجات الجامعية للخريجين على اختف مستوياتهم.

١٣٧- تتعاون الجامعات في المملكة مع الجامعات الأخرى في البلاد الإسلامية لتحقيق أهداف أمة الإسلام في بناء حضارة إسلامية أصيلة.

١٣٨- تتعاون الجامعات في المملكة مع الجامعات العالمية في الاهتمام بالبحوث العلمية والاكتشافات والمخترعات، واتخاذ وسائل التشجيع المناسبة، وتتبادل نعها البحوث النافعة.

١٣٩- يُعنى بالمكتبات والمخابر لتوفير وسائل البحث في التعليم العالي.

١٤٠- تُنشأ دائرة للترجمة تتابع الأبحاث العلمية في كافة المواد، وتقوم بترجمتها لتحقيق تعريب التعليم العالي.

١٤١- يُدرس في الكليات الجامعية والمعاهد العالية تاريخُ العلوم في الإسلام والحضارة الإسلامية بما يوافق اختصاص هذه المستويات، تعريفاً لطلابها - في ميادين اختصاصهم- بما أنجزه المسلمون.

الجامعة الإسلامية

١٤٢- تُنشأ جامعة إسلامية كبرى لإعداد متخصصين في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية إحياءً للتراث الإسلامي، وهملاً عل ازدهاره، وقياما بواجب الدعوة إلى الإسلام.

١٤٣- تحظى الجامعة الإسلامية برعاية خاصة لتكون مركز الإشعاع في العالم الإسلامي وغيره ويكون لها شخصية مستقلة ترتبط مباشرة بعاهل المملكة.

١٤٤- تُعنى هذه الجامعة بالبحوث الإسلامي، وتقوم بترجمتها ونشرها، وتنظم العلاقة بينها وبين جامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية والعربية.

١٤٥- تتكون الجامعة من الكليات ومعاهد التعليم الديني القائمة في المملكة المتخصصة في دراسة علوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية، وما ينشأ من الكليات لخدمة الشريعة واللغة العربية وشؤون الأمة الإسلامية.

١٤٦- تُعنى كلية الشريعة في هذه الجامعة بالدراسات الحقوقية لتخريج متخصصين شرعيين حقوقيين لسد حاجة البلاد.

١٤٧- تفتح الجامعة أبوابها لعدد مناسب من طلاب البلاد الإسلامية كي يعودوا إلى بلادهم بعد تخرجهم، لنشر الإسلام والقيام بواجب دعوته.

١٤٨- تقبل الجامعة الطلاب الذين تتوافر فيهم شوطها من حملة الشهادة الثانوية للمعاهد العلمية ودار التوحيد أ ما يعادلها.

كلية البنات

١٤٩- تُنشأ كليات للبنات ما أمكن ذلك لسد حاجة البلاد في مجال اختصاصهن بما يتفق والشريعة الإسلامية.

الباب الخامس: أحكام عامة

الفصل الأول: المعاهد العلمية

١٥٠- تواكب «المعاهد العلمية» النهضة التعليمية في البلاد، وتشارك التعليم العام في مواد الدراسة المناسبة، وتعنى عناية خاصة بالدراسات الإسلامية واللغة العربية.

١٥١- يؤهل هذا النوع من التعليم الدارسين فيه للتخصصات في العلوم الشرعية الإسلامية وفروع اللغة العربية إلى جانب الدراسات في الكليات النظرية الملائمة.

١٥٢- يرعى هذا التعليم أبناءه علمياً وتربوياً وتوجيهياً ومسلكياً لتحقيق أغراضه الأساسية في كفاية البلاد من المتخصصين في الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية والدعاة إلى الله.

الفصل الثاني: تعليم البنات

١٥٣- يستهدف تعليم الفتاة تربيتها تربية صحيحة إسلامية لتقوم بمهمتها في الحياة فتكون ربة بيت ناجحة، وزوجة مثالية، وأماً صالحة، ولإعدادها لقيام بما يناسب فطرتها: التدريس والتمريض والتطبيب.

١٥٤- تهتم الدولة بتعليم البنات، وتوفر الإمكانيات اللازمة ما أمكن لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم، وإتاحة الفرصة لهن في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة والوافية بحاجة البلاد.

١٥٥- يمنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال.

١٥٦- يتمُ هذا النوع من التعليم في جو من الحشمة والوقار والعفة، ويكون في كيفيته وأنواعه متفقاً مع أحكام الإسلام.

الفصل الثالث: التعليم الفني

١٥٧- يهدف التعليم الفني إلى كفاية المملكة من العاملين الصالحين المؤهلين في سائر الميادين والمستويات، الذين تتوافر فيهم العقيدة السليمة، والخلق الفاضل، وإتقان العمل وحسن القيام بما يوكل إليهم من مهام.

١٥٨- تعنى الجهات التعليمية المختصة بالتعليم الفني بأنواعه، والمهني، وتدعمه فنياً ومالياً.

١٥٩- تحدد حاجات المملكة من الأيدي الفنية على مختلف المستويات والأنواع بشكل يجعلها تكتفي ذاتياً في مدة تقرر في ضوء الإمكانيات الموجودة واستغلال سائر الطاقات التي يمكن أن تعمل في هذا المجال، وتوضع خطة محدودة لهذا الغرض.

١٦٠- توضع مناهج التعليم الفني والمهني وخططها الدراسية بما حقق أهدافها ويراعى أن تكون متنوعة ومرنة لتواجه كافة الحاجات وجميع التطورات المتجددة في حقول المعرفة والعمل، ولتحقق سائر الخبرات والمهارات والتطبيقات.

١٦١- تُنشئ الجهات الحكومية المختصة المعاهد اللازمة لسد احتياجات المملكة من العاملين في الميادين الزراعية والتجارية والصناعية وغيرها.

١٦٢- تتخذ الجهات التعليمية المختصة وسائل التشجيع الممكنة التي تضمن الإقبال على التعليم المهني والفني، وتفسح الدولة المجال أمام الخريجين للعمل في المنشآت والشركات والمؤسسات والمصانع، وتضع الوزارات النظام الكفيل بتشغيل الخريجين وتنظيم أوضاعهم.

الفصل الرابع: إعداد المعلم

١٦٣- تكون مناهج إعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل وافية بالأهداف الأساسية التي تنشدها الأمة في تربية جيل مسلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً، عقيدة وشريعة، ويبذل جهده في النهوض بأمته.

١٦٤-ُيعنى بالتربية الإسلامية واللغة العربية في معاهد وكليات المعلمين حتى يتمكنوا من التدريس بروح إسلامية عالية ولغة عربية صحيحة.

١٦٥-ُتولي الجهات التعليمية المختصة عنايتها بإعداد المعلم المؤهل علمياً ومسلكياً لكافة مراحل التعليم، حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي، وفق خطة زمنية.

١٦٦- تتوسع الجهات التعليمية ففي معاهد المعلمين والمعلمات، وفي كليات التربية لكافة المواد بما يتكافأ مع سد حاجة البلاد في الخطة الزمنية المحددة.

١٦٧- يكون اختيار الجهازين التعليمي والإداري منسجماً مع ما يحقق أهداف التعليم التيُ نص عليها في المواد السابقة في الخلق الإسلامي، والمستوى العلمي، والتأهيل التربوي.

١٦٨- يشجع الطلاب الذين ينخرطون في سلك المعاهد والكليات التي تعد

المعلم بتخصيص امتيازات لهم مادية واجتماعية أعلى من غيرهم.

١٦٩- يوضع للمعلمين ملاك خاص(كادر) يرفع شأنهم، ويشجع على الاضطلاع بهذه المهمة التربوية في أداء رسالة التعليم بأمانة وإخلاص ويضمن استمرارهم في سلك التعليم.

١٧٠- تدريب المعلمين عملية مستمرة، وتوضع لغير المؤهلين مسلكياً خطة لتدريبهم وتأهيلهم، كما توضع خطة للمؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم.

١٧١- يفسح المجال أمام المعلم لمتابعة الدراسة التي تؤهله لمراتب أرقى في مجال تخصصه وتضع الجهات التعليمية الأنظمة المحققة لهذا الغرض.

١٧٢- لا تقل مدة إعداد معلم المرحلة الابتدائية عن المدة اللازمة للحصول على شهادة الدراسة الثانوية، ويجري تطوير مرحلة إعداد المعلمات تدريجياً لتحقيق ذلك، ولا تقل مدة إعداد معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية عن المدة اللازمة للحصول على شهادة التعليم العالي.

الفصل الخامس: مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومعاهده

١٧٣- تعمل الدولة على إشاعة حفظ القرآن الكريم، ودراسة علومه، قياماً بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي، وصيانة تراثه.

١٧٤- يفتح لهذا الغرض نوعان من المدارس:

أ- مدارس مسائية:

للراغبين في حفظ القرآن الكريم من السعوديين وغيرهم، وتخصص لهم جوائز تشجيعية وفق لائحة تنظم ذلك.

ب- معاهد نهارية:

لإعداد حفظة للقرآن الكريم، ومدرسين له وللعلوم الدينية، وإعداد أئمة للمساجد وتوضح لائحتها المنهج، والخطة التفصيلية، والسنوات الدراسية والطاقات والجوائز والمميزات التشجيعية.

الفصل السادس: التعليم الأهلي

١٧٥- تشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحله، ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنياً وإداريا، ويوضح ذلك النظام الخاص به.

١٧٦- الترخيص بافتتاح المدارس والمعهد الأهلية خاص بالجهات التعليمية المختصة ولا يسمح به لغير السعوديين.

١٧٧- يوضح نظام التعليم الأهلي الشروط التي يجب توافرها فيه، والواجبات التي يلتزم بها.

١٧٨- لا يحق للتعليم الأهلي أن يمنح الشهادات العامة في جميع مراحل التعليم.

١٧٩- يحقق إشراف الدولة على التعليم الأهلي الأهداف التالية:

أ- ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم، والشروط الصحية لا يقل عن مستوى مدارس الدولة.

ب- ضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام.

ج- تقدير مدى المساعدة المالية التي تقر للمدرسة لتحقيق العدل والتوازن بين مختلف مدارس الأهلية.

د- مساعدة المدارس والمعاهد الأهلية على تحقيق أهداف التربية والتعليم من ناحية الإشراف والدعم الفني.

الفصل السابع: مكافحة الأمية وتعليم الكبار

١٨٠- تهتم الدولة بمكافحة الأمية وتعليم الكبار، وتدعم هذا النوع من التعليم فنياً وإدارياً ومالياً وذلك تحقيقاً لرفع مستوى الأمة، وتعميم الثقافة بين أفرادها.

١٨١- تستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحقيق الأمور الأساسية التالية:

أ- تنمية حب الله وتقواه في قلوبهم وتزويدهم بالقدر الضروري من العلوم الدينية.

ب- تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

ج- التوعية العامة في شؤون الحياة.

ويوضح المنهج مستوى الدراسة والخطة التفصيلية والمواد التدريسية.

١٨٢- توضع من قبل الجهات التعليمية المختصة خطة زمنية قائمة على الإحصاء لاستيعاب الأميين، والقضاء على الأمية، وتتعاون في تنفيذها الوزارات والمصالح المعنية.

١٨٣- تكون فترة المكافحة والتعليم على مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: وتنتهي بالحصول على شهادة محو الأمية.

ب- المرحلة الثانية: المتابعة لنيل الشهادة الابتدائية.

١٨٤- تسم وسائل الإعلام في التوعية العامة التي تشعر الأميين بأهمية التعليم وتساعدهم بالبرامج التعليمية الممكنة.

١٨٥- يشجع الأفراد والجماعات على الإسهام في مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحت إشراف الجهات المختصة.



١٨٦- تسهم المدارس الأهلية في هذا النوع من التعليم، ولا تصرف إعاناتها إلا إذا بنصيبها المقرر فيه وفقاً لنظام التعليم الأهلي.

١٨٧- تتولى الجهات المختصة محو الأمية بين النساء وفق إمكانياتها، وتكيف برامجها بما يحقق الأهداف الخاصة بتعليم المرأة وفقاً لأحكام الإسلام.

الفصل الثامن: التعليم الخاص بالمعوقين

١٨٨- تُعنى الدولة وفق إمكانياتها بتعليم المعوقين ذهنياً أو جسمياً، وتوضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم.

١٨٩- يهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعوقين، وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والثقافات العامة اللازمة لهم، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم، للوصول بهم إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم.

١٩٠- يُعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية.

١٩١- تضع الجهات المختصة خطة مدروسة للنهوض بكل فرع من فروع هذا التعليم تحقق أهدافه، كما تضع لائحة تنظم سيره.

الفصل التاسع: رعاية النابغين

١٩٢- ترعى الدولة النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها، وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم.

١٩٣- تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم، وبرامج الدراسة لخاصة بهم والمزايا التقديرية المشجعة لهم.

١٩٤- تهيأ لنابغين وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدراتهم، مع تعهدهم بالتوجيه الإسلامي.

الباب السادس: وسائل التربية والتعليم

اختيار القائمين على التربية والتعليم:

١٩٥- يتم اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذمي الكفاية العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي النبيل.

الدورات التدريبية

١٩٦- تعطى الجهات المختصة عناية كافية للدورات التدريبية والتجديدية ودورات التوعية لترسيخ الخبرات وكسب المعلومات والمهارات الجديدة.

١٩٧- يتناول التدريب كافة جوانب العملية التعليمية والأجهزة العاملة فيها وتوضع برامج للدورات يحدد فيها غرض الدورة ومناهجها وطرق تنفيذها وتقويمها، والشروط التي ينبغي أن تتوافر في القائمين عليها.

١٩٨- تجرى بعد إقرار أي منهج دورة توعية، وتوضح معالمه وأُسسه، وتبرز أهدافه وتبين طرق تنفيذه، ويشترك فيها واضعوه مع المفتشين والمدرسين الأوائل ومن يشارك في تأليف الكتاب المدرسي وكتاب المعلم.

الفصل الثاني: الوسائل المدرسية

المدرسة

١٩٩- المدرسة هي البيئة الخاصة المقصودة لتربية الناشئة وإعدادهم على أحسن وجه لأفضل ما يحصون له في خدمة دينهم وأُمتهم وبلادهم.

٢٠٠- تكون المدرسة بكامل أجهزتها ونظامها وأوجه نشاطها محققة للسياسة التعليمية والأهداف التربوية، خالية من كل ما يتعارض معها.

ويوضع «النظام الداخلي» تفصيل مهماتها وسير العمل فيها

٢٠١- توفِر الجهات التعليمية في المدارس والمعاهد والكليات وسائل الإيضاح البصرية والسمعية والتدريبية بما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية.

٢٠٢- تعنى الجهات التعليمية المختصة بإنشاء المكتبات المدرسية ومكتبات الفصول وتنميتها، وتوفر في هذه المكتبات المراجع والمصادر والكتب التعليمية والتثقيفية المناسبة للطلاب والمدرسين، على أن تحقق كافة الكتب الأهداف المتوخاة من التعليم وتخلو من كل ما يتعارض مع الإسلام.

٢٠٣- يكون البناء المدرسي لائقاً في مستواه ونظامه وتوافر الشروط الصحية فيه وافياً بأغراض الدراسة.

٢٠٤- يُعنى في الأبنية المدرسية بإقامة مسجد في مكان لائق للصلاة.

٢٠٥- توفر العناية الصحية للطلاب علاجية كانت أو وقائية.

المناهج

٢٠٦- تُعنى الدولة بالمناهج الدراسية باعتبارها وسيلة هامة من وسائل التربية والتعليم.

٢٠٧- ينبغي أن تكون هذه المناهج:

أ- منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها.

ب- موافقة لحاجات الأمة، وترمي إلى تحقيق أهدافها.

ج- مناسبة لمستوى الطلاب.

د- محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم.

هـ- متوازن، ومرنة، وتوافق مختلف البيئات والأحوال.

٢٠٨- تتضمن المناهج:

أ- الهدف العام وارتباطه بهدف الدولة من التربية والتعليم.

ب- الأهداف الخاصة بكل من المرحلة التعليمية والمادة العلمية.

ج- تحديد المستويات العلمية والمهارات العملية والاتجاهات الفكرية والخلقية التي ينبغي أن تحققها.

د- التوجيهات التي تقود خطوات المعلم في تحقيق الأهداف وتطبيق المنهج.

هـ- النشاط المدرسي المرافق للدروس والمحقق لأغراض المنهج.

و- هدف كل وحدة من وحدات المنهج.

ز- قياس تقدم الطلاب فيه.

٢٠٩- يكون الكتاب المدرسي منسجماً مع مقتضيات الإسلام، سليم اللغة، وافياً بأهداف المنهج ومقاصده العلمية والعملية والخلقية.

٢١٠- يوضع نظام للتخطيط لكتاب المدرسي " أوصاف الكتاب" والإجراءات المناسبة ليكون على أفضل الوجوه.

٢١١- تُعنى الجهات التعليمية - حسب الحاجة- بـ (كتاب المعلم) الذي يساعد على توضيح سياسة الدولة في التربية والتعليم، ويعين معلم كل مادة على تحقيق أهداف المنهج من النواحي التعليمية والتربوية، كما يكون دليلاً مساعداً في حسن استخدام الكتاب المدرسي.

الامتحانات

٢١٢- تجري الجهات التعليمية الامتحانات للكشف - في دقة ونزاهة – عما بلغة الطلاب من المستوى الذي حدده المنهج في المعلومات والخبرات والمهارات، ويوضح النظام الخاص بها طرقها ووسائلها وكيفية تنفيذها، بما يضمن سلامتها وحسن سيرها ودقة نتائجها.

٢١٣- تًعنى الجهات المختصة بالاختبارات الأخرى التي تقيس - بمختلف الوسائل- قدرات الطلاب ومواهبهم وميولهم واستعداداتهم، توطئة لحسن توجيههم إلى ما يصلحون له من الدراسات والأعمال.

٢١٤- تُقَومُ العملية التعليمية في مختلف جوانبها - المنهج والمعلم والكتاب وطرائق التدريس وأساليب «التوجيه الفني» وغيرها – وذلك عن طريق دراسة نتائج الامتحانات واستخدام سائر وسائل التقويم.

رعاية الشباب

٢١٥- تهتم الجهات المختصة برعاية الشباب رعاية موجهة حسب تخطيط تضعه لجنة مختارة من الشخصيات الإسلامية المعروفة، يستهدف التوجيه الإسلامي والرعاية الخلقية وتنمية المواهب الفكرية والثقافية، والتدريب على حياة القوة والرجولة والنشاط.

الفصل الثالث: الوسائل العامة

المكتبات

٢١٦- تُعنى الدولة بإنشاء المكتبات العامة، وتوفر في هذه المكتبات المراجع والمصادر والكتب التعليمية والتثقيفية المناسبة التي تساعد على تنمية الفكر.

الكتب والصحف والنشرات

٢١٧- تشجع الدولة التأليف المثمر المفيد في كافة العلوم والفنون، وتساعد كتابها الإسلاميين على نشر الكتاب الجيد وتعميم الانتفاع به، وتعمل على إحياء تراثنا الخالد كما تسهم بنصيبٍ وافرٍ في مشروعات النشر المحققة لذلك.

٢١٨- تهتم الدولة بمراقبة الكتب الصادرة أو الواردة من داخل المملكة أو خارجها فلا يسمح إلا بما يلائم عقيدة الأمة واتجاهاتها الفكرية وأهدافها التعليمية.

٢١٩- تكون الصحف والمجلات - العام منها والخاص- منسجمة مع أهداف التعليم في التوجيه والتربية، والفكرة والغاية.

٢٢٠- تعمل الجهات التعليمية على الاستفادة من الصحف المدرسية في التوجيه وتقوم بإصدار مجلة خاصة تعبر تعبيراً صداقاً عن المنهج القويم الذي ارتضته المملكة لتعليم أبنائها، وروح التربية التي تُعنى بها، عملاً على رفع مستوى أسرة التعليم.

٢٢١- تصدر الجهات التعليمية المختصة- كلما دعت الحاجة- النشرات التثقيفية والتوجيهية والإدارية حتى يساعد ذلك الجهاز الإداري والجهاز الفني على تطبيق السياسة التعليمية.

مناهج التثقيف العام

٢٢٢- تضع الجهات المختصة مناهج تثقيفية عامة ترفع المستوى الإسلامي للفرد والمجتمع من النواحي الفكرية والخلقية والاجتماعية، وتحقق التوعية الشاملة لمختلف الشؤون في كافة المستويات.

٢٢٣- وسائل الإعلام والنشر والتوعية والإرشاد ورعاية الشباب تخدم الفكرة الإسلامية وتخضع- في أهدافها ووسائلها- للسياسة التعليمية، وتوجه عن طريق المجلس الأعلى للتعليم.

٢٢٤- تخضع لإشراف الجهات التعليمية جميع البرامج الدراسية والتدريبية والنوادي والمراكز الثقافية والمعاهد التي تقيمها الوزارات أو المؤسسات.

وسائل الإعلام

٢٢٥- تسهم وسائل الإعلام في التوعية العامة التي تمهد لتحقيق أغراض التعليم وإزالة العقبات التي تحول دون تنفيذها، كما تسهم في تنمية روح الإيجابية بين

المجتمع والمدرسة في التعاون مع الجهات التعليمية، للوصول إلى ما يحقق أهداف التربية والتعليم على خير الوجوه.

٢٢٦- تعاون وسائل الإعلام في حملة التثقيف العام، لإتمام ثقافة الطلاب من جهة، وتزويد أفراد الأمة بما يرفع مستواهم الثقافي من جهة أخرى.

الباب السابع: نشر التعليم

٢٢٧- تعمل الدولة على نشر الثقافة الإسلامية بكافة الوسائل في أي بلد كان.

٢٢٨- تسهم الدولة في نشر العلم والمعرفة بين الدول والأمم والشعوب بالأمور التالية:

أ- إيجاد منح دراسية يحددها المجلس الأعلى للتعليم في المراحل التعليمية بالمملكة.

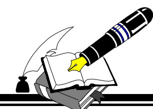
ب- تزويد بعض الدول بالمدرسين.

ج- تزويد المعاهد والمدارس والكليات والمكتبات العامة بالكتب والصحف والنشرات المفيدة.

الباب الثامن: تمويل التعليم

٢٢٩- تعتبر الدولة أن الطاقة البشرية هي المنطلق في استثمار سائر طاقاته، وأن العناية بهذه الطاقة عن طريق التربية والتعليم والتثقيف هي أساس التنمية العامة.

٢٣٠- تراعي الدولة زيادة نسبة ميزانية التعليم لتوجيه حاجة البلاد التعليمية المتزايدة وتنمو هذه النسبة مع نمو الميزانية العامة.



الباب التاسع: أحكام عامة

٢٣١- يشكل مجلس أعلى للتعليم يشرف على شؤون التعليم بكافة أنواعه ومراحله وسائر وسائل التثقيف والتوجيه في المملكة، ويوضح نظامه أوجه اختصاصه ومسؤولياته وطريقة عمله.

٢٣٢- التعليم بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية ويخضع لأحكام الإسلام ومقتضياته، ويسعى إلى إصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً.

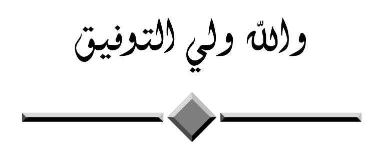
٢٣٣- التعليم مجاني في كافة أنواعه ومراحله فلا تتقاضى الدولة رسوماً دراسية عليه.

٢٣٤- تقوم الدولة بصرف مكافآت وقتيه للطلاب في أنواع معينة من التعليم والتدريب.

٢٣٥- يكون تقدير تلك المكافآت وتحديد جهاتها وإعادة النظر فيها بين حين وآخر من اختصاص المجلس الأعلى للتعليم الذي يحدد نسب المكافآت وفئتها تبعاً لنوعية التعليم ولدرجات الطلاب في الجد والاستقامة.

٢٣٦- توفر الدولة فروع التعليم العالي على اختلاف أنواعها في المملكة وفقاً لحاجات البلاد والسياسة التي يضعها المجلس الأعلى للتعليم.

والله ولي التوفيق



**** المرجع.**

وزارة المعارف: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

المراجع

١. بدر الديب، آليات التخطيط الشامل للإصلاح التعليمي: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤١٢هـ.

٢. حمد إبراهيم السلوم، التعليم العام في المملكة العربية السعودية: ط٢، مطابع انترناشنالكرافيكس، واشنطن، ١٤١١هت/ ١٩٩١م.

٣. د/ حمدان بن أحمد الغامدي، د/ نور الدين عبد الجواد: تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية: ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤. د/ سليمان بن عبد الرحمن الحقيل: التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية: ط٢، دار الشبل، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥. د/ سليمان بن عبد الرحمن الحقيل: نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: ط٧، دار الشبل، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦. د/ عبد الحميد بن عبد المجيد بن عبد الحميد حكيم: مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧. د/ محمد عبد الرحمن الشامخ: التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ط٢ دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٨. د/ عبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة المكرمة: دار الشروق جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

٩. د/ عبد العزيز عبد الله السنبل، وآخرون: نظام التعليم في المملكة العربية السعودية: ط٥، دار الخريجي، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٠. معالي أ/ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع: التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراف مستقبله: ط٢، مكتبة تهامة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١١. فيصل بن عبد الله مقادمي: التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة تنظيمه والإشراف عليه: ط٢، مطابع بهادر، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.

١٢. أ.د/ محمد بن معجب الحامد، وآخرون: التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل: مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٣. د/ منيع بن عبد العزيز المنيع، التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية تطوره..واقعه..عوامل النهوض به: دار الشبل، الرياض ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٤. وزارة المعارف، التقرير الوثائقي لكليات المعلمين: مطابع دار طيبة، الرياض ١٤٢٠هـ.

١٥. وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية مطابع البيان الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

مراجع ذات علاقة

١. د/ عبد الله بن عقيل العقيل، سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية:مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢. وزارة المعارف، موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، شركة المطابع الأهلية، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٣. د/ يوسف مصطفى القاضي، سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية: دار المريخ، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤. د/ دخيل الله عبد الله الحيدري، التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤هـإلى١٤٠٨هـ دراسة تاريخية وصفية: نادي المدينة المنورة الأدبي المدينة المنورة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥. د/ سعيد بامشموس، د/ نور الدين عبد الجواد، التعليم الابتدائي دراسة منهجية: منشورات دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦. عنبرة حسين الأنصاري وأخريات، ملامح عن التعليم في مكة المكرمة: دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٧. حاتم بن أحمد بن سالم شفي، التعليم الأهلي للبنين بجدة دراسة تاريخية وصفية: معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

٨. شادية محمد باشماخ وأخريات، خطوات تعليم المرأة في مكة المكرمة مطابع بهادر، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.